سلسلة عالم الفكاهة

طرائف عربيــة

إعداد: جماعة من المؤلفين

إشراف: رابح خدوسي

منشورات الحضارة

منشورات الحضارة

ص ب 04 (A) بئر التوتة - الجزائر 16045

هاتف/فاكس: 46. 70. 41. 21 (00213)

البريد الإلكتروني: kheddoucir@yahoo.com

تقديم:

أخي القارئ ...

ـ تعال معنا.. إلى رحلة في عالم الإبتسامة والإنشراح، عالم الضحك لأنه غذاء ودواء...

غذاء: لمن أراد العيش طويلا، أو رام الحياة الهادئة بصحّة جيدة نفسيا وجسديا... ودواء: لذوي النفوس العليلة، الخاملة، والعقول الحائرة التائهة، والقلوب المتعبة المنكسرة...

وإن ضحكة واحدة تعادل في قيمتها الغذائية والعلاجية شريحة لحم أوحقنة مقوي.

- الضحك قبل هذا وذاك سمة حضارية لا تعرف قيمتها الإجتماعية سوى الشعوب التي تملك رصيدا معتبرا من النضج الفكري.

وليس عجبا إذا وجدنا أسلافنا في مختلف العصور أكثر منا بشاشة ومرحا وبسطة في الجسم والعقل، لا تخلوا مجالسهم من المرح، لأن المرح في الكلام كالملح في الطعام...

وللعلماء والفلاسفة والكتاب أقوال كثيرة في الضحك... وقد جاء في الحديث.. "روّحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلّت عميت" كما أن الرسول (ص) كان يداعب ويبتسم ويمزح ولا يقول إلا حقا.

وهذا الخليفة هارون الرشيد يقول: "النوادر تشحذ الأذهان وتفتّق الآذان"، وهذه نصيحة الطبيب الشهير "مارشي كيلوج": "كل نصف مااعتدت أكله، ونم ضعف ما اعتدت أن تنام و اشرب ثلاثة أضعاف مااعتدت شربه،

واضحك أربعة أضعاف ما اعتدت أن تضحك، فإن فعلت ذلك مُتِّعت بأفضل عمر".

ويرى أديب العربية الكبير الجاحظ أن "الجدة مبغضة و المزاح محبّة" ومن المؤكد أن الأمم المتطورة التى تعمل بنشاط تفكّر بهدوء واسترخاء ولم تحقّق ذلك إلا بالإنشراح... بالتفتح، بالإرتياح، وشعبنا في حاجة كبيرة إلى هذا النوع من الغذاء والدواء... لكن إذا كان للدواء مواعيد ومقادير كذلك للضحك أوقات وحدود...

ونحن بهذه الطرائف ندعوك للمصالحة مع نفسك ومع الزمن بالإبتسامة لهما، أليست الإبتسامة صدقة؟!

وقد وضعنا بين يديك ـ أخي القارئ ـ نماذج من فكاهات العرب قديمها وحديثها لإطلاع على الحياة الإجتماعية بها، وقبل ذلك تعال نردّد قول الشاعر:

ابتسم ما دام بينك وبين الردى ❖❖ شبرا فإنك بعد لن تبتسم

الجزائر في: 23 مارس 2015م

ر . خدوسي

1- واحد اشترى ببغاء هدية لزوجته وذهب إلى العمل ولما رجع سألها: إيه رأيك في الببغاء؟ فأجابت: كويس بس مرقه غيّر طعم الملوخية.

2- رقد وعل مريض في جنب من مرعاه، وأقبل أصحابه زرافات يعدنه فكانت كل منهن تتناول قدرا من طعامه الذي وضع أمامه، إلى أن مات الوعل، لا من المرض، بل من قلة الغذاء.

3- قالت الذئاب للغنم لماذا تقوم بيننا دائما هذه الحرب الضروس؟ ما نظن لذلك سببا إلا تلك الكلاب اللئيمة، التي تنبح كلما اقتربنا منكم، وتهجم علينا دون أن نرتكب أي ذنب، فلو أنكم تطردوهم عنكم يحل بيننا وبينكم السلام والوئام، فانخدعت الغنم بسهولة كلام أعدائهما الذئاب، فطردت الكلاب عنها، فرتعت الذئاب في لحوم الغنم كما أحبّت.

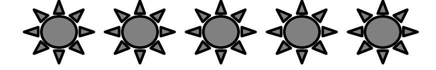
4- رأى عجل ثورا يكدح في العمل. مشدوداً إلى محراث، فأخذ يعزيه عن سوء حظه، واضطراره إلى العمل، وبعد قليل عاد إلى البيت، فرفع صاحبهما النير عن الثور، وشد العجل بالحبال، وساقه إلى المذبح، ليذبح في وليمة أعدها فلمّا رأى الثور ماجرى للعجل، قال مبتسما: من أجل هذا سمح لك أن ترتع وتلعب، فإنك ترتاح من العمل وتسمن لتذبح، لا لتختال وتمرح.

5- ساق تاجر الملح حماره إلى ساحل البحر ليبتاع ملحاً، وكان في طريقه مجرى ماء، وعند عودته عثرت قدم حماره، فسقط في الماء، فلما انتعش

من كبوته، وجد أن حمله قد خف كثيرا لأن الملح ذاب في الماء، وعاد التاجر أدراجه، وملأ السلال أكثر مما ملأها أولا، ولما وصل إلى المجرى ثانية، كبا الحمار متعمدا فيه، ولما وقف على قوائمه، ووجد أن حمله قد خف كثيرا، أخذ ينهق، كأنما حقق رغبة في نفسه، وأدرك التاجر حيلته، فساقه إلى الساحل مرة ثالثة، وابتاع بدل الملح حملا من الإسفنج فلما وصل الحمار إلى المجرى أراد أن يعيد الحيلة مرة ثانية فسقط في الماء متعمدا، فتشرب الإسفنج بالماء فزاد ثقله زيادة فاحشة، وسار الحمار وعلى ظهره حمل مضاعف، فارتد كيده إلى نحره.



6- كف نسر عن الطيران، ورغب في أن يحالف أسدا لفائدتهما جميعا فأجابه الأسد، لا مانع عندي، ولكن يجب أن تعذرني إن طلبت ضمانا لحسن نيتك، فكيف أثق بصداقة من يستطيع أن يطير من التزامه متى شاء؟!



7- واحد قال لواحد صاحبه: ما تعرفش اللي حصل لصاحبنا "زعبلة "؟
قال له: حصل له إيه كفانا الشر.
قال له: موش مات وهو نايم.
قال له: مسكين أكيد ما يعرفش إنه مات.

8- يروى أن القاضي عبد الوهاب ضاق به الرزق في بغداد فغادرها إلى مصر.

ويوم سفره خرج لتشييعه مالا يقل عن ثلاثة آلاف رجل، ما فيهم إلا عالم أو أديب، فقال لهم: وهو يودعهم، والله لو وجدت بين ظهرانكم رغيفين بالغداة والعشي ما فارقتكم.

فما وجد بين الثلاثة آلاف من يضمن له الرغيفين فالتفت إلى بغداد وقال:

بغداد دار لأهل المال طيبة   وللمفاليس دار الضنك والضيق
أقمت فيها مضاعا بين ساكنها   كأنني مصحف في بيت زنديق

ولما وصل إلى مصر اتسع رزقه وحسنت حاله وانهالت عليه الصلات والهبات فأثرى بعد إملاق واغتنى بعد فقر، وذات يوم طلب من طاهيه أن يطهي له طعاما متنوعا كثيرا فأكل منه أكلا ذريعا فمات بالتخمة، وآخر كلمة قالها وهو يجود بنفسه: لا إله إلا الله، لما جئنا نعيش متنا...

9- بخيلان يتكلمان: قل لي يا صديقي منذ متى بدأت صداقتنا؟
- منذ ربع قرن.
- إذا كان عندك قصران فهل تعطيني واحد؟
- طبعا يا صديقي.

- وإذا كان لديك سيارتان. فهل تعطيني إحداهما؟

- طبعا يا حبيبي.

- وإذا كان عندك قميصان فهل تعطيني قميصا؟

- لا...

- لماذا تعطيني قصرا وسيارة وتبخل بقميص؟

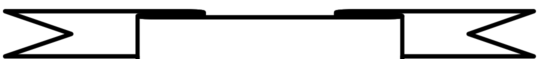
- لأن القميصين ملكي الآن...!!

10- **استيقظ الساعاتي في الرابعة صباحا على رنين الهاتف: هنا كوهين، كم الساعة من فضلك؟**

- هل أنت مجنون، توقظني في مثل هذا الوقت لتسألني عن الساعة؟

- أليس عندك ساعة؟

- نعم لدي ساعة واحدة، ولكنني وضعتها بالأمس لإصلاحها وأردت أن أطمئن عليها.



11- **دكتور عيون سأل مريضا: تقدر تقول لي نمرة العربية اللي هناك كام؟ المريض بص له وقال: هو فيه عربية هناك؟!**

12- **واحد أصلع وقف جنب عربية بطيخ عداها.**

13- **مريض راح عند دكتور عيون... قال له: أنا لما أحط يدي على عيني ما باشوفشي. الدكتور: ضحك وراح عمل له عملية خرم في يده.**

14- بعد إجراء العملية الجراحية نسي الطبيب الإسفنجة في بطن المريض فقال له هل تؤلمك؟

رد المريض: بل إنني أعطش فقط!

15- المريض: ألا يحدث في أيامنا هذه أن يدفن المريض خطأ قبل موته؟

الطبيب: أحياناً، ولكن اطمئن، فلا يحدث شيء من هذا القبيل مع زبائني فهم يموتون موتاً لا شك فيه.

16- كان سمسار البيوت يستعرض بيتاً مع زوجين يرغبان في شرائه، فأخذ السمسار يغدق على المكان بكلّ ما لديه من أوصاف قائلا: هذه المنطقة أفضل مكان في العالم أهلها لا يعرفون المرض ولا يسمعون به، وفي تلك اللحظة مرت جنازة أمام البيت فاستدرك السّمسار قائلا: هذا هو طبيب البلدة... مات من الجوع لانقطاع رزقه...

17- أصيب شاب بمرض نفسي مفاجئ، فتصور أنه ابتلع حصاناً كاملاً، وصار يمسك ببطنه وهو يصرخ ويتوجع قائلاً: «لقد ابتلعت حصاناً، أخرجوه من بطني».

جاءه أهله بطبيب نفساني: فقام بتخدير الشاب، ثم أحضر حصاناً أبيض، وأوقفه أمام المريض وأيقظه من المخدر، وقال له باسماً: «تو... فا... بيان... كويس ها أنا أخرجت الحصان من بطنك، والحمد لله، بص أنظر... وتأكد من أنك الآن على أحسن ما يرام؟»

- لكـن الشاب عندما فتـح عينيـه، ونظر... صرخ متشنجاً متألماً، وهـو يقـول: لا يا دكتور إن الحصان الذي بلعته مازال في بطني... لونه أحمر... لا أبيض؟!

18- **اشتهـر الإمـام عبـده أيام توليـه القضـاء في مصر بأنـه إذا أراد الحكم عـلى متهـم بالبـراءة أزاح عمامتـه إلى الـوراء مـن رأسـه، وإذا أراد الحكـم على متهم بالسجن أو ما شابه ذلك، مال بعمامته إلى الأمام حتى تغطي نصف جبهته، ووقف ذات مرة ليتلو حكما من أحكامـه، ومـد يـده إلى عمامتـه، فصاح أحد المتهمين قائلا: والنبي ما توجها للقدام !**

19- **تقدم جماعة إلى قراقوش، وكان عاملا لصلاح الدين علـى مصر، ومعهم قتيل وثور ورجل مكتوف، فقالوا: أيها الأمير، هذا الثور صال على هذا الرجـل، فقتله وهذا مالكه، ففكر ساعة ثم أمر بالثور أن يشنق، ويطلق صراح صاحبه.**

قيل له: ما هذا حكم الله !!

فقـال: لو جرى هذا في زمن فرعون ما فعـل غير هـذا، فإنـه القاتـل ولا يحـل أن يقتل غير القاتل.

20- **قال القاضي للمتهم: أمازلت مصرا على براءتك مع أن هناك ستة شهود رأوك وأنت تسرق السيارة، فأجاب المتهم: ليس لـشهادتهم قيمـة إنـني أسـتطيع أن أحضر ستة آلاف لم يروني وأنا أسرق السيارة.**

21- **سارق سرق وأوقفوه... قال لـه القاضـي: واش معنـاه تـسرق المجـوهرات وتترك 20 ألف دولار؟**

قال له: أسكت ما تفكرنيش بخيبتي.

22- **وكيل نيابة يحقق مع اثنين مسطول وحشاش: ساكن فين يا ولد؟**

قال له: يا بيه أنا ما ليش سكن

سأل الثاني: وأنت ساكن فين.

قال له: في الدور اللي فوقهم يا بيه

23- **واحد حرامي راح الطبيب يكشف عليه...**

قال له: أنت تشتغل إيه؟

قال له: حرامي.

قال له: كل خضر مسروقة !.



24- **ارتكب رجل جريمة قتل، ووجد أقارب القتيل في إثـره، فلـما وصـل إلى نهر النيل رأى على شاطئه أسدا، فذعر منه ذعرا شديدا، فتسلق شجرة هناك فوجد في أغصانها حية كبيرة، فملئ منها رعبا، وألقى بنفسه في النهر فهجم عليه التمساح وافترسه. وهكذا أبت الأرض والهواء والماء أن تسع قاتلا.**

25- **واحد أول مرة يدخل السينما... دخل هو وامرأته، أول ما دخل السينما النور انطفأ... بص لامرأته قال لها: قومي أحسن عايزين ينامو**

26- **واحد تاجر قماش قصير أوي راح يتزوج، العروسة قالت له: أنت قصير أوي.**

قال لها اسكتي أصل أنا فضلة.

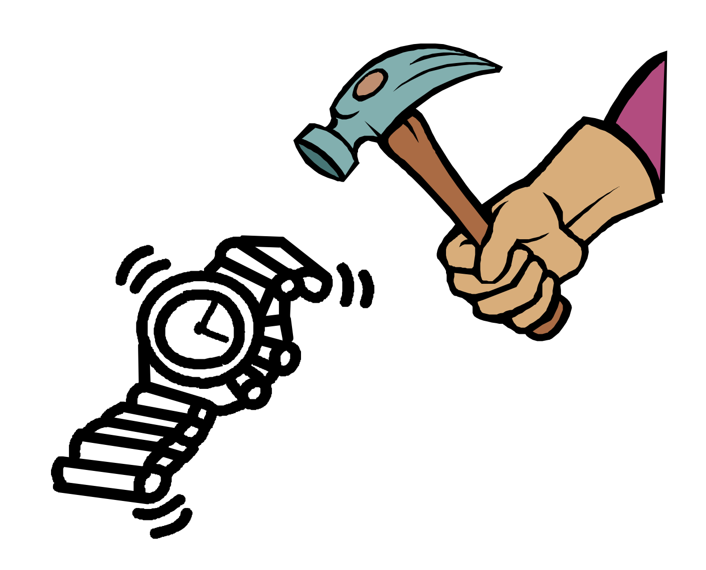
27- وحدة حلوة آوي راكبة الأوتوبيس وواحد رذل أوي طلع وبص للست.

- بص لها بصت له.

- ضحك لها ضحكت له.

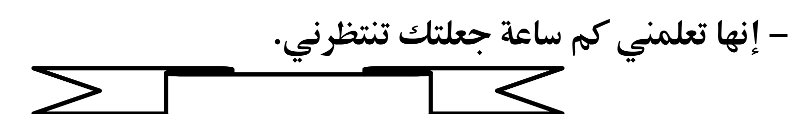
- شاور لها تنزل في المحطة الجاية.

- ماكذبتش خبر، الأوتوبيس وقف، نزلت.. راح قاعد مطرحها.



28- ما نفع الساعة التي قدمتها لك يا عزيزتي إذا كنت دوما متأخرة عن الموعد؟

- إنها تعلمني كم ساعة جعلتك تنتظرني.



29- واحد تزوج ست ساذجة أوي، جاب لها زجاجة كولونيا هدية، الصبح لقاها بتحط منها في الفول!

30- صديقان يتحدثان: إنني منزعج، زوجتي تطلب الطلاق.

- يا لك من زوج تعيس!

- مع أنني زوج مثالي، تصور كل صباح أجلب لها القهوة إلى سريرها... وليس عليها سوى أن تطحنها.

31- الزوجة للطبيب النفساني: زوجي يحرمني طعم النوم في الليل بسبب أحاديثه وهو نائم.

الطبيب: بسيطة، أعطيه فرصة للحديث أثناء النهار.



32- ثلاثة عمال أخذين مقاولة.

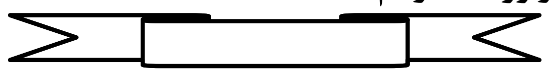
- واحد يحفر.

- واحد يحط المواسير (القنوات).

- واحد يردم.

- غاب اللي يحط المواسير (القنوات).

- بقي واحد يحفر وواحد يردم.



33- واحد موظف لزميله: من يوم ما غيرت مكتبي ما اعرفتش أنام.

34- التقى شاب جزائري عندما سافر إلى مصر مع شابة مصرية فقالت له الشابة المصرية: صباح الخير فرد عليها صباح الخير، ثم قال لها: ماذا تشتغلين؟

فقالت له أنا بَقْرَهْ في الكلية. ثم سألته قائلة: وماذا تشتغل أنت؟ فقال لها: أنا طورو في السونيليك!!

35- بائع سمك عازم واحد صاحبه على الغداء... الرجل دخل يأكل لقى كل الصحون على الصفرة فاضية

قال له: يا معلم ما فيش حاجة كدة ولا كده؟

- كل الصحون فاضية

- قال لا مؤخذة أصل أنا عازمك على بياض.! !

36- تقدم أحد المطربين الناشئين يعرض صوته على الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب ليعطيه رأيه فيه وبعد أن سمعه عبد الوهاب صارحه بأن صوته لا يصلح للغناء، ولكن المغني أصر على أنه يتمتع بموهبة فذة وقال: كل من سمعني يقول بأن صوتي ملائكي فقال له: ربما كانوا على حق فصوتك عندنا غير مقبول ويمكن أن تنجح في الآخرة مع الملائكة، فاصبر حتى تذهب إلى السماء.

37- روى الأستاذ أنور السيد لامع المحامي الخاص للموسيقار فريد الأطرش هذه الواقعة عن فريد الأطرش ليلة عيد ميلاده: أيام احتفاله بعيد ميلاده، دخل إلى البيت شاب في العشرين من عمره واستعمل جذوع الأشجار للوصول إلى الطابق الأول، وحين رآه الجمع الغفير افتكروه حرامي وأسرعوا لطلب البوليس ولكن فريد هدأهم واقترب من الشاب وسأل: اسمك إيه: أحمد ومين حضرتك؟ فتمتم الشاب وحاول الهروب فأعاد فريد الكرة ثانية: لا

تخف قل لي لماذا تسللت إلى هنا؟ هل تريد شيئا؟ حينها رد الشاب أنفاسه وقال: كل ما أردته هو أن ألتقط لك بعض الصور لأنني أحبك كثيرا وأشار إلى آلة التصوير التي يخبئها في شنطة فأخذه فريد إلى الصالة وقدمه إلى الحاضرين وكان من بينهم عبد الحليم حافظ الذي قال للشاب بلباقة: "حصل لينا الشرف يا بيه".

وكان هناك الروائي المرحوم إحسان عبد القدوس و مريم فخر الدين... وهنا أصر فريد على الشاب أن يقطع هو بنفسه "التورتة" وبعد الانتهاء أهداه فريد مجموعة من الاسطوانات وأخذ معه بعض الصور وطلب من السائق أن يوصله إلى حد بيته... "إنها ذكرى راسخة لا تنسى أبداً!"

38- كان الممثل في طريقه للزواج بإحدى الممثلات وفي الطريق انفجرت عجلة السيارة فتوقف لتغييرها وكان بقربه هاتف، فاغتنم الفرصة واتصل بها قائلا: أنت تعرفين أن إصلاح العجلة يكلفني نصف ساعة فأرجوك لا تتزوجي حتى أصل.

39- قال مسافر في الطائرة للجالسين بقربة بتهذيب: هل أقدر أن أدخن في هذا المكان؟

- طبعا تفضل
- هل مع أحدكم سيجارة؟
- فأعطاه أحدهم سيجارة
- شكرا. هل معك كبريت؟
- هذه كبريت

– لكنها فارغة

– ورد الثاني: متأسف لا أحمل ولاعة ولا أنا رد الثالث والرابع هنا هز البخيل رأسه قائلاً: لا يهم، سوف أضطر إلى استعمال كبريتي وأمري لله.

40- جلس المسافران الغريبان في حافلة الدرجة الأولى يتجاذبان أطراف الحديث كأنهما صديقان حميمان وكانت نوافذ الحافلة مقفلة وفجأة دار الحديث حول التهوية وفوائدها. فقال أحدهما: اعتدت أن أنصح الجميع بترك نوافذ دورهم مفتوحة أثناء الليل طوال أيام السنة.

هه. هه! من السهل جداً إذن معرفة حرفتك من نصيحتك هذه!

– ما هي حرفتي؟

– أنت طبيب، ما في ذلك ريب...

كلا. يا هذا الحق أقول لك، أنا لست إلاّ لصًّا!



41- في المصنع جرت هذه المخابرة التلفونية بين مدير أحد المصانع ورئيس العمال: "...وخاصة لا تنس أنني في التاسع عشر من الشهر الجاري. والساعة الخامسة عشرة والنصف تماماً سأقوم بزيارة مفاجئة للمصنع في مهمة تفتيشية خاطفة"

42- أمام مصنع غودكي الشهير راح العامل يذرع الطريق طولاً وعرضًا وهو يردد: أن أكون من أصحاب هذا المصنع. فهذا أمر أفهمه ولكن لماذا طردت منه، فهذا أمر يتجاوز فهمي وتفكيري!...

43- كان الساحر في قرية تقوم في أقصى الأدغال يندب حظه بمرارة مردداً: آه يمكن حقا أن تندم على الاستعمار، فعندما كان البيض هنا كانت طناجرنا دائما ملأى، وعلى النّار!.

44- كان الزعيم المصري المرحوم سعد زغلول في سيارته متجها رفقة سائقه نحو مقر اجتماع هام، وكان وقت بداية الاجتماع قد أوشك على الحلول، فضاعف السائق من سرعة السيارة، عندئذ نبّهه سعد زغلول قائلا: تمهّل إنني أريد الوصول بسرعة!...

45- أراد الشاعر سامي محمود البارودي أن يداعب صديقه الشاعر إمام العبد فقال له: أروع قصائد المتنبي في رأي هي داليته، وأجمل بيت فيها عندي هو قوله:

لا تشتر العبد إلاّ والعصا معه   إن العبيد لأنجاس مناكيد

فأجابه الشاعر إمام: أوافقك على أنها من أروع قصائده: ولكنني أرى أن أجمل ما فيها، هو قوله:

ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن   يسيء لي كلب وهو محمود

46- سمع الزّعيم المصري سعد زغلول أحدهم يطعن في الأشخاص الذين لا يستقرّون في حزبٍ واحد، فقال سعد زغلول لمن حوله: بالعكس أرى هؤلاء من أصحاب المبادئ النّظيفة.

فدهش الحاضرون وسألوه: كيف ذلك؟

فأجاب: لأنهم دائماً يغيّرونها حتّى لا تتّسخ!

47- كان حافظ إبراهيم رحمة الله شاعر الشعب، رقيق النفس سريع التأثر، وكان على ما قاساه من بؤس ومرارة، حاضر النكتة، خفيف الروح، كتب مرة إلى جار له يوم زفافه:

أحامد كيف تنساني وبيني	**وبينك يا أخي صلة الجوار**
أيشبع مصطفى الخولي وأمسي	**أعالج جوعتي في كسر داري؟**
وبيتي فارغ لا شيء فيه	**سواي وإنني في البيت عاري**
ومالي جرمة سوداء حتى	**أوافيك على قرب المزار**
فإن لم تبعث إلي حالا	**بمائدة على متن البخار**
تغطّيها من الطوى صنوف	**ومن حمل تبتل بالبهار**
فإني شاعر يخشى لساني	**وسوف أريك عاقبة احتقاري**

48- دخل فلاح على بائع أحذية وسأله: هذا الحذاء الأسود في الواجهة كم سعره؟

- 150 قرش وقياسه 40.

- وهذا الحذاء الذي يقربه؟

أيضا 150 قرش ولكن قياسه 45.

فقال الفلاح ما دام السعر واحد، أعطيني الحذاء الأكبر إذا.

49- تقدم شحاذ من أحد المارة وقال له: هل معك"5 " قروش لشرب فنجان الشاي؟

- ولكن ثمن الشاي قرشان ونصف؟

- أعرف ذلك، ولكن أريد أن أدعوك لشرب الشاي معي.

50- واحد نزل من البلد وهو ماشي شاف الشرطي فاتح ذراعيه ظنه قريبه راح أخده بالحضن.

51- دخلت مصرية إلى مطعم، فطلبت من خادم المطعم أن يقدم لها دجاجة، وعندما انتهت من الأكل... ذهبت عند صاحب المطعم فقالت له: كم الفلوس، فقال لها... ما هذا أكلت دجاجة وستزيدين فلّوسا.

52- زار مصري الجزائر أول مرة ولما جاء وقت الأكل دخل أقرب مطعم وقال للعامل: -أعطني شربة وبس، فذهب العامل وعاد للرجل وهو يقول: خذ الشربة لكن بس لم نطبخها اليوم...

53- ست واقفة في محطة الأوتوبيس، فايت الأوتوبيس تقول له: عمي يا كمساري هذا الأوتوبيس، رايح للجامعة رد عليها، لا يا ست أصله ما جابش مجموع.

54- ست زوجها جاب علبة "كريم"

صبح الصبح: لقاها تعمل بها سندويتشات للعيال.

55- واحد فقير راح عند واحد فكهاني قال له: عندك تفاح؟

قال: نعم

قال له: إحنا ما عندناش.



56- **قال عبد الله بن الحكم للشافعي حيث قدم مصر يريد الإقامة فيها: إذا أردت أن تسكن البلد (مصر) فليكن لك قوت سنة ومجلس من السلطات تتعزز به.**

فقال له الشافعي: يا أبا محمد من لم تعزّه التقوى فلا عزّ له، ولقد ولدت في عزّه، وربيت في الحجاز وما عندنا قوت ليلة وما بتنا جياعا قط.

57- **دعا أحدهم جماعة إلى مأدبة الإفطار فلما حضر المغرب ورأى أحد أصدقائه بساطة الطعام وخلوهُ من الأنواع والألوان لم يعجبه ذلك منه، فقال له: كان الأجدر بك أن تزيد اهتمامك بضيوفك في رمضان فقال: إن كان ضيوفي صائمين مؤمنين عاقلين فعلى المائدة ما يكفيهم وإن لم يكونوا كذلك فعلى المائدة أكثر مما يستحقون.**

58- **قال رجل للقاضي إياس بن معاوية: لو أكلت التمر تضربني؟**

قال: لا. قال: لو شربت قدرا من الماء تضربني؟ قال: لا.

قال: شراب التمر (النبيذ) أخلاط منهما، فكيف يكون حراما؟

قال إياس: لو رميتك بالتراب أيوجع؟ قال: لا.

قال: لو صببت عليك قدرا من الماء، أينكسر عضو منك؟ قال:لا.

قال: لو صنعت من الماء والتراب طوبا فجف في الشمس، فضربت به رأسك، كيف يكون؟ قال: ينكسر الرأس. قال إياس: ذاك مثل هذا.

59- كان السمك عزيزا في زمان كسرى، فجاءه صياد بسمكة زنتها ثمانية أرطال، فأمر له بأربعة آلاف درهم، فقالت له جاريته: تعطي في ثمانية أرطال من سمك أربعة آلاف درهم؟ قال: فرديه فأمرت برده فقالت له: سمكتك هذه ذكر أ م أنثى؟ طمعا في أن يقول لها: ذكر فتقول أنثى نريد، أو يقول أنثى فتقول ذكرا نريد ففطن الصياد فقال لها: هي خنثى لا ذكر ولا أنثى؛ فقال كسرى: زيدوه أربعة آلاف درهم أخرى. فقبض الصياد المال وانصرف، فسقط منه درهم، فأكب عليه وأخذه، فقالت له الجارية: أنظر خساسته، وسوء أدبه، أعطيته ثمانية آلاف درهم، وأكب بحضرتك لأخذ درهم، فأمر كسرى برده فقال: لم أسأت الأدب؟ فقال: كان على الدرهم صورة الملك، فأجللته أن يقع على الأرض. فقال كسرى: أعطوه أربعة آلاف درهم، ثم قال: هذا ما يجري من النساء.

60- قال رجل لامرأته: الحمد لله الذي رزقنا ولدا طيبا، فقالت: الحمد لله الذي لم يرزق أحدا ما رزقنا. وناداه وسألاه: يا بني، من حفر البحر؟ فأجاب موسى بن عمران.

- ومن بلطه؟ فقال: محمد بن الحجاج.

فشقت المرأة قميصها، ونثرت شعرها، وجعلت تبكي. فقال لها زوجها: مابك؟

قالت: لا يعيش ابني مع هذا الذكاء.

61- كان الفضل بن الربيع جميل المنظر، وخفيف الظل والروح، وكان الفرج الرخجي دميما قبيحا. وبينما كانا يتجولان في مكة أبصرا امرأة حسناء،

فسألها الفضل: "ألك زوج؟" أجابت: "لا" فقال:"أترغبين في زوج من أصحاب أمير المؤمنين؟"

قالت: "ومن يكون؟" فأشار الفضل إلى الفرج.

فقالت: "أتقرأ كتاب الله" قال: "نعم". قالت: "أتومن به؟" قال"نعم" قالت: فإن الله تعالى يقول: "ومن يكون الشيطان له قرينا فساء قرينا".

فضحك الفضل، ولما دخل على الرشيد، أخبره بالأمر، فأمر بإحضارها ولما أعجب بها تزوجها.

62- **رجل تقي أستاذ في الرياضيات يدعو الله قائلا: اللهم إجعلني مستقيما في حياتي وقائما بواجبي ولا تجعل الدنيا حادة عليّ واجعلني موازيا لعبادك الصالحين، يا صاحب البرهان العظيم.**

63- **وصفت هند بنت النعمان للحجاج، فأرسل إليها يخطبها، وأجزل لها مالا وفيرا، وتزوج بها، وشرط لها بعد الصداق مئتي ألف درهم.**

ثم دخل عليها في بعض الأيام، وهي تنظر في المرآة، وتقول:

وما هند إلا مهرة عربية سليلة أفراس تحللها بغل

فإن ولدت فحلا فلله درها وإن ولدت بغلا فقد جاء به البغل

فإنصرف الحجاج راجعا، ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به، فأراد الحجاج طلاقها، وأرسل إليها عبد الله بن الطاهر، ومعه مائتي ألف درهم، وهي التي كانت عليه، وقال: يابن طاهر طلقها بكلمتين ولا تزد عليهما فدخل عبد الله بن طاهر عليها، فقال: يقول لك أبو محمد الحجاج: كنت فبنت، وهذه المائتا ألف درهم التي كانت لك قِبله أي في ذمته. فقالت: اعلم يا بن طاهر،

أنه والله كنا فما حمدنا، وبنا فما ندمنا. وهذه المائتا ألف درهم التي جئت بها بشارة لك بخلاصي من كلب ثقيف.

فبلغ بعد ذلك عبد الملك بن مروان خبرها، ووصف له جمالها، فأرسل إليها يخطبها، فأرسلت إليه كتابا تقول فيه بعد الثناء: أعلم، يا أمير المؤمنين أن الإناء ولغ فيه الكلب. فلما قرأ عبد المالك الكتاب ضحك من قولها، وكتب إليها يقول: إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا إحداهن بالتراب، فاغسلي الإناء يحل الاستعمال.

فلما قرأت كتاب عبد الله لم يمكنها المخالفة، فكتبت إليه بعد الثناء عليه: يا أمير المؤمنين، والله لا أحل العقد إلا بشرط، فإن قلت ما هو الشرط قلت: أن يقود الحجاج محملي من المعرة إلى بلدك التي أنت فيها، ويكون ماشيا حافيا بحيلته التي كان فيها أولا، فلما قرأ عبد الملك ذلك الكتاب ضحك ضحكا شديدا، وأنفذ إلى الحجاج وأمره بذلك. فلما قرأ الحجاج رسالة عبد الملك، أجاب وامتثل للأمر ولم يخالف. وأنفذ إلى هند يأمرها بالتجهز، فتجهزت وسار الحجاج في موكبه حتى وصل إلى المغرة، بلد هند. فركبت هند في محمل الزفاف، وركب حولها جواريها وخدمها، وأخذ الحجاج بزمام البعير يقوده ويسير بها فجعلت هند تتواغد عليه، وتضحك مع الهيفاء دايتها، ثم قالت للهيفاء: يا داية اكشفي لي سجف المحمل فكشفته، فوقع وجهها في وجه الحجاج، فضحكت عليه، فأنشد يقول:

فإن تضحكي مني فيا طول ليلة تركتك فيها كالقباء المفرج

فأجابته هند:

وما نبالي إذا أرواحنا سلمت بما فقدناه من مال ومن نشب

فالمـال مكتسـب والعـز مرتجــع   إذا النفوس وقاها الله من عطب

ولـم تـزل كــذلك تـضحـك وتلعـب إلى أن قربـت مـن بلـد عبـد المالـك، فرمـت بدينـار علـى الأرض، ونـادت: يـا جمّـال إنـه قـد سقـط مـنا درهـم، فارفعه إلينا. فنظـر الحجاج إلى الأرض فلـم يجـد إلا دينارا فقالـت: بـل هـوّ درهــم، قــال: بـل ديـنار. فقالـت: الحمـد لله سقـط منـا درهـم، فعوضنـا الله دينارا، فخجل الحجاج، وسكت ولم يرد جوابا. ثم دخل بها على عبد الملك بن مروان، فتزوج بها.

❋❋❋❋❋

64- قال أحد الشعراء يصف الغني والفقير:

من كان يملك درهميـن تعلّمـت	شفتــاه أنــواع الكــلام فقــالا
وتقـدم الإخــوان فاستمعــوا لــه	ورأيتــه بـين الــورى مختــالا
لـو لا دراهمـــه التي يزهــو بهـا	لوجدته في النـاس أسـوأ حـالا
إن الغنــي إذا تكلـتم بالخـطـإ	قالـوا صدقـت ومانطقـت محـالا
أمـا الفقيـر إذا تـكلـم صـادقـا	قالــوا كذبــت وأبطلـوا ما قــالا
إن الدراهم في المواطـن كلـها	تكسب الرجـال مهابـة وجمــالا
فهي اللسـان لمـن أراد فصاحـة	وهـي السـلاح لمـن أراد قتــالا



65- قال بن أبي عتيق لزوجته: تمنيت لو يُهدى لنا جديٌ مسلوخ فتتخذي من الطعام ألوانا، فسمعته جارة له فظنت أنه أمر بعمل ما سمعته فانتظرت إلى وقت الطعام ثم جاءت فقرعت الباب، وقالت: شممت رائحة قدوركم فجئت لتطعموني منها، فقال بن أبي عتيق لزوجته: ليس لنا مقام في هذه الدار التي يشتم فيها الجيران رائحة الأماني.

66- ونظر جامع الصيدلاني في المرآة فضحك فقالوا: يا أبا محمد مالك تضحك؟ قال: من وجهي وهو من بعيد أحسن منه وهو قريب.

67- ورث بعضهم نصف دار فقال: يوما قد عزمت على بيع نصف الدار الذي لي وأشتري به النصف الآخر لتصير كلها إلي.

68- قال أحدهم لصديق لم يره منذ سنوات يسأله: كيف حال أبيك؟
- سكت الصديق، ثم تذكر الأول أن أباه قد توفي فأراد أن يصحح في كلامه فقال في الحين: ألا يزال في نفس المقبرة؟

69- وكتب المنصور إلى زياد بن عبد الله الحارثي ليقسم مالا بين القواعد والعميان والأيتام، فدخل عليه أبو زياد التميمي وكان مغفلا، فقال: أصلحك الله، أكتبني في القواعد فقال: عافاك الله. (القواعد هن النساء اللائي قعدن عن أزواجهن)، فقال: اكتبني في العميان: قال اكتبوه، فإن الله تعالى يقول: ﴿... فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور... الأية﴾

فقال أبو زياد وأكتب ابني من الأيتام فقال: نعم من كنت أباه فهو يتيم.

70- سئل بعضهم عن مولده فقال: ولدت رأس الهلال النصف من شهر رمضان بعد العيد بثلاثة أيام، أحسبوا الآن كيف شئتم.

71- لقي رجل رجلا فقال له: متى قدمت؟ قال: غدا، فقال: لو قدمت اليوم سألتك عن صاحب لي فمتى تخرج؟ فقال: أمس قال لو أدركتك لكتبت معك كتبا.

72- ونظر أحد المغفلين إلى منارة المسجد فقال لآخر: ما كان طول أولئك الذين بنوا هذه المنارة، فقال له أسكت ما أجهلك، ترى أن في الأرض أحدا بطول هذه المنارة وإنما بنوها على الأرض ثم رفعوها أو حفروا بئرا وقلبوها.

73- قال بعضهم: رأيت رجلا محمولا مصدعا وهو يأكل التمر ويتكرهه، فقلت له: ويحك لم تأكل هذا في حالك هذا؟ يقتلك، فقال عندنا شاة ترضع وليس لها نوي فأنا آكل هذا التمر مع كراهيتي له لأطعمها النوي. فقلت: وأطعمها التمر بالنوي، قال: أو يجوز هذا؟ قلت: نعم، قال: لا إله إلا الله ما أحسن العلم.

74- قيل لأعرابي: ما اسم المرق عندكم؟

قال: السخين.

فقيل له: فإذا برد؟

قال: لا ندعه حتى يبرد.

75- قال ابن السماك لجارية له تصغي إلى كلامه: كيف تجدين كلامي؟

قالت: ما أحسنه إلا أنك تكثر ترداده قال: "إنما أردده ليفهمه من لم يفهمه".

قالت: "إلى أن يفهمه من لم يفهمه، ملّه من فهمه".

76- تزوج أمير فتاة من بنات العرب فأحبها محبة زائدة وكانت كلما أقبلت عليه ينهض واقفا إكراما لخاطرها، وذات يوم دخلت عليه وهو يقرأ كتابا فلم يقم حسب العادة فاضطربت وقالت له: لقد مات والدي.

فقال لها: ومن أعلمك بذلك؟

قالت له: من حيث أنك لم تقم لي كعادتك، فعلمت أن والدي قد مات لأن موت الأباء ذل للبنين. وحقيقة كان ذلك الكتاب يخبر عن موت والدها فتعجب من ذكائها وقال لها: لنرد له الجميل أضعافا.

فقالت: هيهات من بعد قطع الشجرة أن تعيش الأغصان.

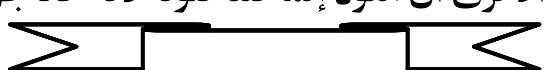
❋ ❋ ❋ ❋ ❋

77- **قال رجل من أهل الشام لرجل من أهل المدينة: عجبت منكم أن فقهاءكم أظرف من فقهائنا، ومجانينكم أظرف من مجانيننا! ..**

قال: أو تدري من أين ذلك؟

قال: لا أدري.

قال: من الجوع، ألا ترى أن العود إنما صفا صوته لأنه خلا جوفه.



78- **كان حنين إسكافيا، فساومه أعربي بخفين، فاختلفا حتى أغضبه، فأراد غيظ الأعرابي. فلما ارتحل الأعرابي أخذ حنين خفيه، وطرح احدهما في الطريق، ثم ألقى الآخر في موضع آخر. فلما مر الأعرابي بأحدهما قال: ما أشبه هذا الخف بخف حنين، ولو كان معه الآخر لأخذته! ومضى. فلما انتهى إلى الآخر ندم على تركه الأول وقد كمن له حنين. فلما مضى الأعرابي في طلب الأول عمد حنين إلى راحلته وما عليها فذهب بها وأقبل الأعرابي، وليس معه إلا الخفان، فقال له قومه: ماذا جئت به من سفرك؟ فقال: "جئتكم بخفي حنين".**

❋ ❋ ❋ ❋

79- **طلب المأمون إلى أصدقائه أن يطلعوه على كل ما يسمعون، ويشاهدون في العاصمة العباسية، وذات يوم، أخبره بعضهم أن أعرابيا هبط بغداد حديثا، وأنه شديد الشبه به قائلين: يخيل إلينا يا أمير المؤمنين، عندما تقع أعيننا على هذا الأعرابي، أننا نراك، وقد تنكرت بالملابس المتواضعة، تطوف أحياء العاصمة، مستكشفا أحوالها، وأحوال شعبك.**

فصعق المأمون، وأمر بإحضار الأعرابي شبيهه. ونشطت التحريات على قدم وساق عن الأعرابي حتى عثر عليه في السوق، فقبضوا عليه، وساقوه إلى بلاط الخليفة دون أيّة ممانعة. وما كاد نظر المأمون يقع على الأعرابي حتى بدت منه حركة تنم عن فرط دهشة، فقد خيل إليه أن شخصه نفسه يتقدم نحوه لشدة الشبه بينهما.

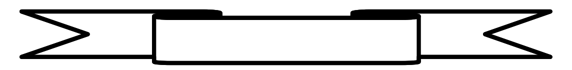
وفي أثناء المحادثة ازداد الخليفة إعجابا لأجوبته المصيبة العاقلة، وسرعة بديهته، وخفة روحه، ومظهره الذي ينم عن النبل، وكرم المحتد، ومشيته الثابتة. وحاول المأمون للمرة الأخيرة أن يمتحن مهارته على التهرب من الجواب عن الأسئلة المحرجة، فقال بسخرية بادية: ألا قل لي يا أخا العرب، أسبق لأمك أن أتت بغداد؟

فأجابه الأعرابي بسخرية لا تقل عن سخريته: كلا يا أمير المؤمنين، لقد أتى والدي إلى بغداد، فلم يكن من المأمون إلا أن أمر له بصلة سنية، كما أمر بإخراجه من العاصمة على ألاّ يضع رجله داخلها بعد ذلك اليوم.

80- دخل أعرابي على المأمون، وقال له: "يا أمير المؤمنين أنا رجل من الأعراب".

قال: "لا عجب". قال: "إني أريد الحج"، قال: "الطريق واسعة". قال: "ليس معي نفقة".

قال: "سقط عنك الحج". قال: "أيها الأمير جئتك مستجديا لا مستفتيا" فضحك المأمون، وأمر له بجائزة.



81- مـات لأبـي العطـوف ابـن وكـان يتفلـسف فلمـا وضـع في القـبر قـال للحفار: "أضجعه على شقه الأيسر فإنه أهضم للطعام".

82- جاء رجـل إلى صديق لـه مـن أهـل الـسوق فـشكا إليـه ضائقة وسأله أن يقرضه دراهم فقال: نعم وكرامة، يا غلام هات الكيس والميزان والمـرآة ووزن لـه ما ألتمسه فأخذه الرجل وأثنى عليه وقام ليقبل رأسه، فقال يا أخي أن تقبل رأسي لا أحب ولكن لي إليك حاجة قال: وما هي؟

قال: أنظر في هذه المرآة كيف تبصر وجهك من الفرح نضرا مشرقا فأحب أن يكون وجهك إذا سألتك رد ما قبضت مثل ما هو الساعة.

83- استدعى رجـل أشـعب ليـشاركه طعامـه فبينمـا همـا يـأكلان إذ بالبـاب يطـرق فقال أشعب: ما أردنا إلاّ قد صرنا إلى ما نكره.

فقال صاحب المنزل:إنه صديق لي وفيه عشرة خصال: أولها أنـه لا يأكل ولا يشرب، فقال أشعب: التسع لك ودعه يدخل!

84- عـن أبـي يوسـف القاضـي قـال: "ثـلاث... صـدق بـاثنتين ولا تـصدق بواحدة، إن قيل لك أن رجلا كان معك فتوارى خلف حائط فمات فصدق، وإن قيل لك أن رجلا فقيرا خرج إلى بلد فاستفاد مالا فصدق، وإن قيل لك أن أحمقا خرج إلى بلد فاستفاد عقلا فلا تصدق".

85- سئل أحدهـم عن أخوين أيهما أسن؟

قال: هما توأمان، وهما على ما أظن من أم واحدة.

86- دخل عالم على ملك فقال له: عظني.

فقال له العالم: إضطجع ثم إجعل الموت عند رأسك ثم انظر ما تحب أن تكون فيه في تلك الساعة فخذ به الآن وما تكره أن تكون فيه في تلك الساعة فدعه الآن، فلعل الساعة قريبة.

87- سأل أحدهم أبا النواس: "أيهما أفضل أبو بكر، أم علي بن أبي طالب؟" فأجاب: "أفضل منهما معا يزيد بن الفضل". فسئل: "ومن يزيد بن الفضل هذا"، قال: "رجل يعطيني ألف درهم كل سنة..."

88- مرض أبو نواس مرة فجاءه أحد أصدقائه يمازحه ويقول: "أعتقد أنك راحل اليوم أو غدا إلى الدار الآخرة، فلو حمّلتك رسالة إلى أبي؟"

فقال: "ولكن ليست طريقي إلى النار"



89- قعد رجل على باب داره فأتاه سائل يسأله، فقال له اجلس ثم صاح بجارية عنده قائلا: ادفعي إلى هذا السائل صاعا من حنطة فقالت ما بقي عندنا من حنطة، قال: فاعطيه دراهما، ما بقي عندنا دراهم، قال: فأطعميه رغيفا، قالت: مابقي عندنا رغيف.

فالتفت إليه وقال: إنصرف يا فاسق يا فاجر.

فقال السائل: سبحان الله ألا ترحمني وتشتمني؟

قال أحببت أن تنصرف وأنت مأجور.

90- مدح شاعر أموي أو عباسي أحد الخلفاء فطرب لمديحه، وسأله أي شيء تريد؟ فأجاب: لاشيء يا مولاي، سوى أن تكتب إلى عاملك في المدينة ألاّ يجلدني إذا شربت الخمر فإني لا أصبر عليها، فقال الخليفة: "ولكنني لا أستطيع أن أعطّل حدود الله...".

بعد تفكير قصير أمر أن يكتب إلى عامله: "إذا بلغك أحد أن فلانا الشاعر شرب الخمر، اجلد المبلّغ مائة واجلد الشاعر ثمانين".

فكان يشرب الخمر ويمر على الناس فيقولون لبعضهم: "من يشتري ثمانين بمائة... ؟"

91- جاء في بعض المجاميع والكتب أن أعرابيا طلب إلى حاجب معاوية أن يستأذن له بالدخول عليه، فلما سأله عن اسمه وحاجته أجاب: "أنا أخوه لأبيه وأمه" ولم يزد على ذلك. ولما أذن له بالدخول، سأله معاوية: أي الأخوة أنت؟

فقال الأعرابي: ابن آدم وحواء

فقال الخليفة: يا غلام أعطه درهما

فقال الرجل: أتعطي أخاك لأبيك وأمك درهما واحدا؟

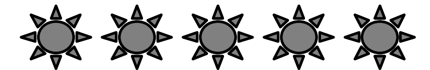
فقال معاوية: لو أنني أعطيت كل ما في بيت المسلمين لإخوتنا من آدم وحواء ما بلغ إليك هذا الدرهم.

92- دخل نحوي إلى "دورة المياه" فسقط فيها فصاح مستنجدا فجاء صاحب البيت، وقال له "هات يدك" فقال: "لا وإنما أطلب لي حبلا رقيقا،

وشدني شدا وثيقا، واجذبني جذبا رقيقا" فقال الرجل: "امرأتي طالق طليقا ما فارقت هذا المضيقا".



93- دعا رجل صديق له إلى المنزل، وقال لنأكل معك خبزا وملحا، فظن الصديق ذلك كناية عن طعام لذيذ أعده صاحب المنزل ومضى معه، فلم يزد على الخبز والملح فبينما هما يأكلان إذ وقف بالباب سائل ألح في المسألة، فقال له صاحب الدار اذهب، وإلاّ كسرت رأسك، فقال الضيف: انصرف فإنه صدق في وعده وسيصدق في وعيده.



94- دخل الشاعر أبو دلامة على الخليفة العباسي المنصور وكان أبو دلامة قد وضع بين إصبعيه خرقة بيضاء، فقال له المنصور: "ما خبرك يا أبا دلامة؟" فقال: ولدت لي البارحة بنت وقد قلت فيها:

فما ولدتك مريم أم عيسى　　　ولم يكفلك لقمان الحكيم

ولكن قد ولدت لأم سوء　　　يقوم بأمرها بعل لئيم

فضحك المنصور وقال: "والآن ما تريد يا أبا دلامة؟"

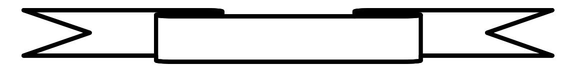
قال: "ملء هذه الخرقة دنانير ودراهم أستعين بها على تربيتها"

فقال المنصور: "املؤوها دراهم". ففتحوها فإذا هي رداء رقيق كبير، استوعب نحو عشرة آلاف درهم.

95- نزل على أبي حفصة الشاعر رجل من اليمامة، فأخلى له المنزل ثم هرب (صاحب البيت) مخافة أن يلزمه قراه (غداءه وعشاءه) في تلك الليلة فخرج الضيف واشترى ما احتاج إليه ثم رجع وكتب إليه:

يا أيها الخارج من بيته　　　وهاربا من شدة الخوف

ضيفك قد جاء بزاد له　　　فارجع وكن ضيفا على الضيف



96- أكل أعرابي مع أبي الأسود الدؤلي رطبا (تمرا) فأكثر، ومد أبو الأسود وقال: لا أدعها للشيطان يأكلها، فقال الأعرابي: والله ولا لجبريل وميكائيل لو نزلا من السماء ما تركتها.

97- قال أعرابي لنزيل نزل به: نزلت بواد غير ممطور، ورجل بك غير مسرور، فأقم بعدم، أو ارحل بندم.

98- قال الحمداني في أبي زرارة:

رأيت أبا زرارة قال يوما	لحاجبه وفي يده الحسام
لئن وضع الخوان ولاح شخص	لأختطفن رأسك والسلام
وقال سوى أبيك فذاك شيخ	بغيض ليس يردعه الكلام
فقال وقال من حنق إليه	ببيت لم يرد فيه القيام
أبي وأبناء أبي والكلب عندي	بمنزلة إذا حضر الطعام
إن حضر الطعام فلا حقوق	علي لوالدي ولا ذمام
فما في الأرض أقبح من خوان	عليه الخبز يحضره الزحام

99- اشترى عبد الله بن عامر من خالد بن عقبة دارا كانت له من السوق بتسعين ألف درهم، فيما كان الليل، وسمع عبد الله بكاء آل خالد فقال: ما بالهم يبكون لخروجهم من دارهم التي اشتريتها؟ فقال يا غلام، أعلمهم أن المال والدار لهم.

100- قال أشعب لقينة كان يطارحها الغناء: أعطني خاتمك حتى أذكرك به. فقالت له: هذا خاتم من ذهب، فأخاف أن تذهب، ولكن خذ هذا العود، فلعلك تعود. (وناولته عوداً يابساً).

101- وقف متسول بباب أحد الأغنياء البخلاء، فلما سمعه الغني قال لخادمه: يا مبارك قل لقنبر يقول لجوهر يقول لياقوت يقول لهذا السائل يفتح الله عليك. فسمعه المتسول فرفع رأسه ويديه وقال: يا رب قل لجبريل يقول لإسرائيل يقول لميكائيل يقول لعزرائيل يقبض روح هذا البخيل.

102- وجدت امرأة دينارا فأتت به إلى أشعب فقال لها: ادفعيه لي حتى يلد لك في كل أسبوع درهمين. فلما كان الأسبوع الرابع طلبته منه فقال لها: مات في النفاس، فقالت ويلي عليك، كيف يموت الدينار في النفاس فقال لها: الويل على أهلك، كيف تصدقين بولادته، وتنكرين موته في نفاسه؟

103- يروي أن رجلا جلس كان يوما يأكل مع زوجته دجاجة مشوية، فوقف سائل ببابه فخرج إليه وانتهره فذهب. فاتفق بعد ذلك أن الرجل افتقر وزالت نعمته، وطلق زوجته، وتزوجت بعد ذلك برجل آخر فجلس يأكل معها في بعض الأيام دجاجة مشوية، وإذا بسائل يطرق الباب فقال الرجل لزوجته ادفعي إليه الدجاجة فخرجت بها إليه، فإذا هو زوجها الأول، فدفعت إليه الدجاجة ورجعت وهي تبكي، فسألها زوجها عن بكائها، فأخبرته أن السائل كان زوجها الأول وقصت له حادثة السائل الذي انتهره زوجها الأول، فقال لها: أنا والله ذلك السائل.

104- خرج سالم بن عبد الله بن عمر وحرمه في يوم من أيام الربيع إلى بستان له في نواحي المدينة وبلغ الخبر أشعب فوافى الموضع الذي نزلوا فيه يريد التطفل فوجد الباب مغلقا فتسور الحائط، فرآه سالم فناداه

يا أشعب: اتق الله في بناتي وحرمتي، فقال له أشعب من فوق السور: لقد علمت مالنا في بناتك من حق، وأنك لتعلم ما نريد، فضحك سالم حتى حفر الأرض برجليه وأمر له بطعام فأكل وحمل معه وانصرف.

105- خرج أحد البخلاء ذات ليلة مع ابنه فلما ابتعدا عن المنزل قال لولده في غضب: "قاتلك الله لقد نسيت إطفاء المصباح، اذهب وأطفئه قبل أن نخسر درهما فأسرع الولد وأطفأ المصباح ثم قفل راجعا فلقي الوالد غاضبا: "لقد ضاعفت الخسارة"، فقال الابن: كيف ذلك؟

الأب: لقد أبليت حذاءك في ذهابك وإيابك.

رد الابن: اطمئن يا والدي فلقد ذهبت حافيا وعدت كذلك.

106- قال جحا: ذهبت زائرا لمدينة مجاورة -تشتهر بلذّة الحلوى- واقتربت من إحدى المحال التي تعرض أطباق الحلوى، فهجمت على الطبق وأخذت ألتهم الحلوى التهاما، فقام صاحب الحلوى وحاول أن يقتنص الطبق مني ولكني تمسكت بالطبق، فقال لي: بأي حق تأكل مال الناس بهذه الجرأة؟!

فلم أرد عليه لامتلاء فمي بحلوى البائع المسكين، فأحضر عصا وأخذ يضربني، وأنا مستمر في التهام الحلوى، فلما انتهيت من أكل الحلوى، قلت للبائع: بارك الله فيكم، ما أكرمكم يا أهل المدينة، إنكم تطعمون ضيوفكم الحلوى بالجبر والقوة!.

107- دخل عبد الوارث بن سعيد على رجل يعوده فقال: كيف أنت؟

قال: ما نمت منذ أربعين ليلة.

فقال: يا هذا أحصيت أيام البلاء فهل أحصيت أيام الرخاء؟

108- خرج هشام بن عبد الملك يوما فلقي أعور فتشاءم به وأمر بضربه فقال الأعور: إن الأعور شؤمه على نفسه، والأحول شؤمه على الناس، وكان هشام أحول فاستحيا وخلاّه.

109- كان عمرو بن الليث أعور وكان يتطير فخرج يوماً مبكراً للصيد فلقى رجلاً أعور فتطير منه وأمر بضربه، فقال الرجل: لم تضربني؟ فقال: لأنك أعور وتشاءمت منك وأنا خارج إلى الصيد، فقال الأعور: أنظر الآن أي الأعورين أشأم على صاحبه، فضحك وخلاّه.

110- استدعى بعضهم قلاّعاً ليقلع ضرساً له وكان الرجل أبخر (رائحة فمه كريهة) فلما فتح فاه قام القلاّع وقال: ليس هذا من عملي، هذا من عمل الكنّاسين.



111- عاد رجل مريضاً وقد كان مات لأهل المريض رجل فلم يعلموه بموته، فقال: يهون عليكم إذا مات هذا ألاّ تعلموني به أيضاً؟!

112- قال قبيصة و هو يرى جراداً يطير: لا يهولنّكم ما ترون فإن عامتها موتي.

113- قال أبو شجاع الحمص لحجّام رآه يختن غلاماً له به عناية: أرفق به فإنه لم يختن قط!

114- عرض هشام بن عبد الملك الجند فأتاه رجل من حمص بفرس كلما قدّمه منه نفر. فقال هشام: ما هذا عليه لعنة الله؟ قال الحمصي يا سيدي هو فاره ولكن شبّهك ببيطار كان يعالجه، فنفر.

115- صارت عجوز إلى قوم تعزّيهم في ميت فرأت عندهم عليلاً، فلما أرادت أن تقوم قالت: الحركة تغلظ علي في كلّ وقت فعظّم الله أجركم في هذا العليل فلعلّه يموت.. !

116- وقال الطبيب مرة لأزهر الحَمَّار: خذ رمّانتين فاعصرهما بشحميهما واشرب ماءهما، فعمد إلى رمانتين وقطعة من شحم الغنم فدقهما في موضع واحد وشرب ماءهما.

117- قال إبن ماسوية لرجل شكا إليه قصوره من الباءة: "عليك بالكباب والشراب، وشعر أبي الخطاب"، يعني عمر بن أبي ربيعة لغزله!!

118- أجرى الله تعالى أمر سيدنا يوسف عليه السلام من ابتدائه إلى انتهائه على ثلاثة أقمصة، أولهما: قميصه المضرج بدم كذب، والثاني: قميصه الذي قُدَّ من دبر، والثالث: قميصه الذي أُلْقِيَ على وجه أبيه فارتد بصيراً.

119- كان بعض ملوك العرب إذا جاءه طبيب قدّم إليه مائدة وأمره أن يُركِّب منها غذاء لتقوية أبدان المجاهدين، وعلاجاً للمرضى وتدبيرا للناقهين وتفكّها للمترفين، وسبباً ممرضاً وسمًّا قاتلاً للأعداء، فإذا فعل ذلك أثبته وإلاّ صرفه.

120- مرّ طبيب بابن عبد الواسع المازني فشكا إليه ريحاً في بطنه فقال خذ صعترا قال: يا غلام الدواة والقرطاس ثم قال: أصلحك الله ما كنت قلت؟ قال: خذ كف صعتر ومكوك شعير، قال: ما علمت أنك حمار إلاّ الساعة.

121- جاء رجل إلى بعض الأطباء فشكا إليه وجعا في بطنه فقال له: ما أكلت؟ قال خبزاً محترقاً. فدعاه الطبيب بدوره ليكحله.
فقال الرجل: إنما أشكو بطني، قال: قد علمت ولكني أكحّلك لتبصر الخبز المحترق فلا تأكله بعد هذا.

122- قال طبيب لمريض: لا تأكل السمك واللحم، فقال: لو كانا عندي ما اعتللت.

123- مرض أحد حكماء العرب ولكنه أمر بألا يؤذن لأحد من زواره بالدخول عليه، فلما شفي أنكر عليه أصحابه ذلك فقال: عوادى ثلاثة "صديق وعدو وثالث ليس بعدو ولا صديق، أما الصديق فإنه يتألم لرؤيتي مريضا وهذا ما لا أرضاه له، وأما العدو فإنه يشمت بي وهذا مالا أرضاه لنفسي وأما الثالث فلا حاجة لي به ولا لزيارته!".

124- صاحب ثعلب أسداً على أن يكون في خدمته، فكان الثعلب يبحث عن الفرائس، ويدل عليها الأسد، فيثب عليها، ويصيدها، ثم حسد الثعلب الأسد استئثاره بمعظم الصيد فقال في نفسه: لن أكتفي بالبحث عن الفريسة سأصيدها لنفسي، فخرج في اليوم التالي وحده، وحاول أن يخطف حملاً من قطيع غنم، فلم يلبث أن وقع فريسة بين الصيادين والكلاب.

125- دخل لص على بعض الزهاد فلم ير في داره شيئا فقال له: يا هذا أين متاعك؟

قال: حولته إلى دار أخرى.

126- ومر رجل لعمور بن عبيد بجماعة عكوف فقال: ما هذا؟

قالوا: سارق يقطع، فقال:لا إله إلا الله، سارق السر يقطعه سارق العلانية.

127- سرقت لرجل دراهم فقيل له هي في ميزانك، قال: مع الميزان سرقت.

128- ودخل اللصوص على آخر ليس في بيته شيء، وجعلوا يطلبون ويفتشون فانتبه الرجل ورآهم فقال: يا فتيان هذا الذي تطلبونه بالليل قد طلبناه بالنهار فلم نجده.

129- سرق لص ثياب رجل، فقال الرجل: هذا يوم مشؤوم.

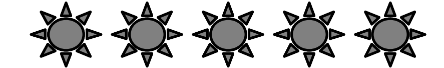
فقال اللص: ليس على كل واحد.

130- سرقت لبعضهم دنانير واتهم بذلك إبنًا له، فجعل الناس يدخلون إليه ويسألونه، فقال له بعضهم: الخلف عند الله وهو يرده، فقال الرجل: بل الدنانير عند الخلف وليس يردها.

131- كان الحسن بن الحسن، لا يرد شهادة مسلم، إلا أن يجرّحه المشهود عليه، فأقبل إليه رجل، فقال: يا أبا سعيد، إن إياساً ردّ شهادتي.

فقام معه الحسن إليه، يا أبا وائلة، لم رددت شهادة هذا المسلم وقد قال رسول الله (ص): من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا فهو المسلم، له ما لنا وعليه ما علينا؟

فقال: يا أبا سعيد، إنّ الله يقول: ﴿...ممّن ترضون من الشهداء... الآية﴾ وهذا لا يُرضى.



132- دخل الأشعث بن قيس على شريح القاضي في مجلس الحكومة، فقال: مرحبا وأهلاً بشيخنا وسيّدنا، وأجلسه معه.

فبينما هو جالس عنده، إذ دخل رجل يتظلم من الأشعث، فقال له شريح: قم فاجلس مجلس الخصم وكلِّم صاحبك.

قال: بل أكلّمه من مجلسي.

فقال له: لتقو من أو لآمرنّ من يقيمك.

فقال له الأشعث: لشدّ ما ارتفعت!!

قال: فهل رأيت ذلك ضرك؟

قال: لا.

قال: فأراك تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها على نفسك.

133- شهد رجل عند سوار القاضي، فقال: ما صناعتك؟

قال: مؤدب.

قال: أنا لا أجيز شهادتك.

قال: ولم؟!

قال: لأنك تأخذ على تعليم القرآن أجرا.

قال: وأنت أيضا تأخذ على القضاء بين المسلمين أجرا.

قال: إنهم أكرهوني.

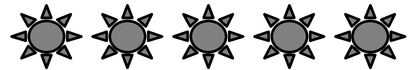
قال: نعم أكرهوك على القضاء، فهل أكرهوك على أخذ الأجر؟!

قال: هلمّ شهادتك.



134- عزل عمر بن عبد العزيز بعض قضاته فقال: لم عزلتني؟!

فقال: بلغني أن كلامك أكثر من كلام الخصمين إذا تحاكما إليك.



135- مات شخص وليلة قبره حضر إليه شخص في زي عصري فسأله: من ربك؟ فأجابه لا أدري وعاد إليه مرة أخرى في زي عربي وسأله: من ربك؟؟ فأجابه ربي هو ربك، فصرخ فيه ولماذا لم تجب من الأول فقال الميت: حسبتك من جواسيس الشرطة.

136- كان ببغداد رجل يذكر بالصلاح والزهد، يقال له رويم، فوليَّ القضاء، فقال الجنيد: من أراد أن يستودع سره من لا يفشيه، فعليه برويم، فإنه كتم حب الدنيا أربعين سنة.

137- كان الربيع بن عبد الله العامري، واليا على اليمامة، فبلغه أن كلبا قتل كلبا لآخرين. فأمر أن يقتل به، فقال فيه أحد الشعراء:

شهدت بأن الله حق لقاؤه وإن الربيع العامري رقيع

أقاد لنا كلبا بكلب ولم يدع دماء كلاب المسلمين تضيع.

138- تقدمت امرأة إلى القاضي، فقال لها: جا معك شهودك؟ فسكتت.

فقال كاتبه: إن القاضي يقول لك: جاء شهودك معك؟

قالت: نعم! هلا قلت مثلما قال كاتبك؟ أكبر سنك وقل عقلك، وعظمت لحيتك، حتى غطت على لبك؟ مارأيت ميتا يقضي بين الأحياء غيرك! !

139- وقيل: المضروب بهم المثل في الجهل وتحريف الأحكام، قاضي منى، وقاضي كسكر، وقاضي أيدج، وهو الذي قال فيه أبو إسحاق الصابي:

رب علـج أعـلـــج مثل البعير الأهــوج
رأيتــه مـطـلـعيا خلـف بـاب مرتــج
وخـلـفـه عـذيـبـــة تذهب طورا وتجــي
فقلت من هذا ترى؟ فقيل قاضـي أيــدج

وقاضي شلبة هو الذي قال فيه أبو الحسن الجوهري:

رأيــت رأسـا كـدبــة ولـحـيــة كالمـذبـــة
فقلت من أنت قل لـي فقــال قاضـي شـلـبـة

140- خرج عمر إلى حرة وأقام فلقي رجلا من جهينة، فقال له: ما اسمك؟ قال: شهاب. قال: ابـن مـن؟ قـال ابــن جمـرة، قـال: وممـن أنـت؟ قال: من الحرقة، قال: ثم ممن؟ قال: من بني ضرام، وقال:أين منزلك؟ قال: بحرة ليلى، قال: وأين تريد؟ قال: لظى (وهو موضع)، فقال عمر: أدرك أهلك: فما أراك تدركهم إلا وقد احترقوا، قيل: فأدركهم وقد أحاطت بهم النيران.

141- سرق أعرابي صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمه موسى، فقرأ الإمام: ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾. فقال الأعرابي: والله إنك لساحر ثم رمى الصرة وخرج مهرولا.

142- روى ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده عن زر بن حبيش، قال: جلس رجلان يتغذيان، مع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلما وضع الغذاء بين أيديهما مر بهما رجل فسلم، فقالا: اجلس للغذاء، فجلس وأكل

معهما، واستووا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما، ثمانية دراهم، وقال: خذا هذا عوضا مما أكلت لكما، ونلته من طعامكما.

فتنازعا، وقال صاحب الخمسة الأرغفة، لي خمسة دراهم ولك ثلاثة.

فقال صاحب الثلاثة أرغفة: لا أرض إلا أن تكون الدراهم نصفين.

وارتفعا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، فقصّا عليه قصتهما.

فقال (ع) لصاحب الثلاثة أرغفة: قد عرض عليك صاحبك ما عرض، وخبزه أكثر من خبزك، فارض بثلاثة.

فقال: لا والله لا رضيت إلا بأمر الحق.

فقال (ع): ليس لك في أمر الحق إلا درهم واحد، وله سبعة.

فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين، هو يعرض علي ثلاثة فلم أرض، وأشرت عليّ بأخذها فلم أرض، وتقول لي الآن: أنه لا يجب في أمر الحق إلا درهم واحد.

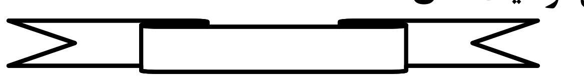
فقال الرجل: عرفني بالوجه في أمر الحق حتى أقبله.

فقال (ع): أليست الثمانية أرغفة أربعة وعشرون ثلثا أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس، ولا يعلم الأكثر منكم أكلا ولا الأقل، فتحملون في أكلكم على السواء؟

قال: بلى.

قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث، وإنما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث، وله خمسة عشر ثلثا، أكل منها ثمانية ويبقى له سبعة. وأكل لك واحدة من تسعة، فلك واحد بواحدك، وله سبعة بسبعته.

فقال له الرجل: رضيت الآن.



143- لما وقعت فتنة ابن الزبير اعتزل شريح القضاء، وقال: لا أقضي في الفتنة، فبقي لا يقضي تسع سنين، ثم عاد إلى القضاء، وقد كبرت سنه فاعترضه رجل وقد انصرف من مجلس القضاء، فقال له: أما حان لك أن تخاف الله، كبر سنك، وفسد ذهنك، وصارت الأمور تجوز عليك.

فقال: والله لا يقولها بعدك لي أحد، فلزم بيته حتى مات.

144- قيل لأبي قلابة وقد هرب من القضاء: لو أجبت.

قال: أخاف الهلاك.

قيل: لو اجتهدت لم يكن عليك بأس.

قال: ويحكم، إذا وقع السابح في البحر، كم عسى أن يسبح؟!

145- دعا رجل لسليمان الشاذكوبي، فقال: أرانيك الله يا أبا أيوب على قضاء أصبهان.

قال: ويحك، إن كان ولابد فعلى خراجها، فإن أخذ أموال الأغنياء، أسهل من أخذ أموال الأيتام.

146- قال الشعبي كنت جالسا عند شريح، إذا دخلت عليه امرأة، تشكي زوجها وهو غائب، وتبكي بكاء شديدا، فقلت أصلحك الله، ما أراها إلا مظلومة!

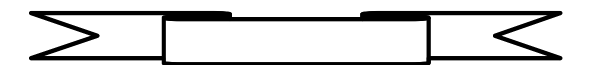
وقال: وما علمك؟!

قلت: لبكائها.

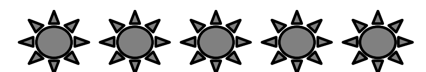
قال: لا تفعل، فإن إخوة يوسف، جاءوا أباهم عشاء يبكون، وهم له ظالمون.

147- سأل القاضي متهمين وقال للأول: ما اسمك فأجاب مصباح وسأل الثاني عن اسمه فأجابه: اسمي أبو شمعة، فرد عليهما القاضي: مرحبا أهلا وسهلا بأنوار المحكمة.

148 سرق لص حمارا من السوق وعاد به إلى بيته وإلى زوجته وفي الأسبوع الثاني ذهب إلى السوق ليبيعه، لكنه نام في الطريق وحين استيقظ وجد أن الحمار قد سرق منه، فعاد إلى زوجته صفر اليدين، فسألته زوجنه عن ثمن الحمار فقال لها: لقد بعته بأصل الثمن؟!

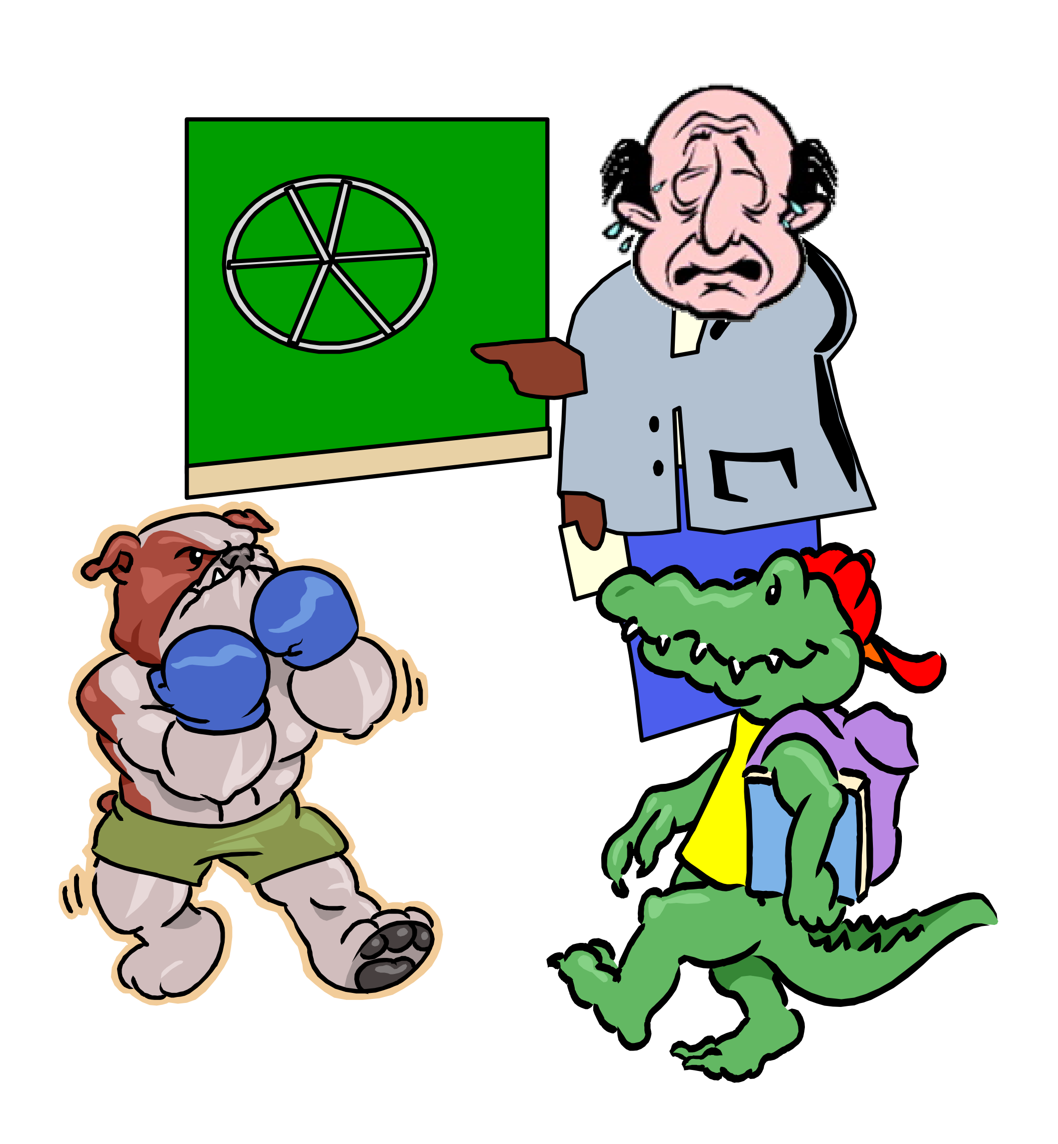


149- خرج رجل إلى السوق يشتري حمارا فلقيه صديق له فسأله، فقال: إلى السوق لأشتري حمارا، فقال: قل إن شاء الله، فقال: ليس هاهنا موضع إن شاء الله، الدراهم في كفي والحمار في السوق، فبينما هو يطلب الحمار سرقت منه الدراهم فرجع خائبا، فلقيّه صديقه، فقال له ما صنعت؟ فقال: سرقت الدراهم إن شاء الله، فقال له صديقه: ليس ها هنا موضع إن شاء الله...



150- نظر رجل في البئر فرأى وجهه فعاد إلى أمه وقال لها: في البئر لص، فجاءت الأم فاطلعت، فقالت أي والله ومعه فاجرة.

151- ضرب معلم غلاما، فقيل له، لم تضربه؟ فقال: إنما أضربه قبل أن يذنب لئلا يذنب.



152- قال الجاحظ: من أعجب ما رأيت معلما بالكوفة وهو شيخ جالس ناحية من الصبيان، فقلت له: يا عم مما تبكي؟ قال سرق الصبيان خبزي.

153- أحضر أحد الأعراب أمام الوالي لمحاكمته على جريمة أتهم بها فلما مثل أمام الوالي أخرج الأعرابي كتابا ضمنه قضيته وقدمه إلى الوالي وهو يقول: هاكموا اقرؤوا كتابيه. تعجب الوالي، فقال الأعرابي: يا أمير هذا اليوم شر من يوم القيامة ففي ذلك اليوم يؤتي بحسناتي أيضا، أما أنتم فقد جئتم بسيئاتي فقط وتركتم حسناتي ! فضحك الوالي وعفا عنه.

154- خرج ذئب! يحتال في الصباح باحثا عن الطعام، فمر بباب كوخ في الغابة، فسمع أما تقول لطفلها: "أسكت وإلا ألقيت بك من النافذة فيأكلك الذئب". فجلس طول النهار تحت النافذة ينتظر، فلما أقبل المساء، سمع المرأة نفسها تناغي طفلها وتقول: "إنك هادئ الآن، فإذا جاء الذئب قتلناه".

فلما سمع الذئب هذه الكلمات عاد إلى مأواه فاغرا فاه من الجوع والبرد فلما وصل إلى وجاره، سألته الذئبة صاحبته: "لم عدت على غير عادتك، متعباً بلا طعام؟ فأجابها: أجل إنما كان ذلك لأني وثقت في كلام امرأة.

155- وحكى ابن أبي ليلى، قال: انصرف الشعبي يوما، من مجلس القضاء ونحن معه، فمررنا بخادمة تغسل الثياب وهي تقول: فتن الشعبي لما... ولم تعرف بقية البيت. فلقنها الشعبي وقال: رفع الطرف إليها، ثم ضحك وقال: أبعده الله، والله ما قضيت لها إلا بالحق.

وهي أنّ امرأة جميلة تقدمت إلى الشعبي فادعت عنده، فقضي لها فقال هذيل الأشجعي:

فتن الشعبي لما	رفع الطرف إليها
فتنته ببنان	كيف لو رأى معصميها
ومشت مشيا رويدا	ثم هزت منكبيها
فقضى جورا على الخصـ	ـم ولم يقضى عليها

وتداولها الناس حتى بلغت الشعبي، فضرب الأشجعي ثلاثين سوطا.

156- دخل على بعضهم اللصوص فأخذوا كل شيء كان في منزله فلما مضوا أخذ صاحب المنزل البارية ومضى في أثرهم، فقالوا له: ما تصنع عندنا؟ قال: نطلب بيتا نتحول إليه بالكلية.

157- ومن حمقى قريش بكار بن عبد الله الملك بن مروان، طار له باز فقال: لصاحب الشرطة: أغلق باب المدينة حتى لا يخرج بازي.

158- مدح أحد الشعراء محمد بن عبدوس صاحب الشرقية "الشرطة". فقال له: أما أن أعطيك شيئا من مالي فلا، ولكن اذهب فاجن جناية حتى لا أجلدك فيها (لا أعاقبك).

159- قدم رجل ابنه إلى القاضي ليحجر عليه، فقال فيم تحجرُ عليه؟ قال الأب: أصلحك الله: إن كان يحفظ آيتين من كتاب الله فلا تحجر عليه.

فقال له: اقرأ.

فقال: "أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر".

فقال الأب: أصلحك الله، إن يقرأ آية أخرى فلا تحجر عليه فحجر عليهما جميعا.

160- **أراد عمر أن يستعين برجل على أمر فسأله عن اسمه، فقال: ظالم بن سارق، فقال: تظلم أنت ويسرق أبوك، ولم يستعن به.**

161- **ومن نوادر زكنة، أن رجلين احتكما إليه في مال، فجحد المطلوب إليه المال، فقال للطالب: أين دفعت إليه المال.**

فقال: عند شجرة في مكان كذا.

قال: انطلق إلى هذا الموضع، لعلك تتذكر كيف كان أمر هذا المال، ولعل الله يوضح لك سببا. فمضى الرجل وحبس خصمه، فقال إياس بعد ساعة: أترى خصمك.

قد بلغ موضع الشجرة؟

قال: لا، بعد الساعة

قال: قم يا عدو الله، أنت خائن.

قال: أقلني أقالك الله.

فاحتفظ به حتى أقر وردّ المال.

- وذكر أبو التمام، حبيب بن أوس الطائي الشاعر إياس في شعره، فلم يستقم له أن يذكره بالزكن، فوضع مكانه الذكاء فقال:

إقدام عمر في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس

162- وروى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ج 5 ص58 بسنده عن معاوية بن قرة، عن رجل من الأنصار، أن رجلا أوطأ بعيره أدحيّ نعام -مكان فريخها- وهو محرِم، فكسر بيضها، فانطلق إلى علي(ض) فسأله عن ذلك فقال له علي (ض): عليك بكل بيضة جنين، أو ضرب ناقة.

فانطلق إلى رسول الله (ص) فذكر ذلك له، فقال رسول الله(ص): قد قال علي بما سمعت، ولكن إلى الرخصة، عليك بكل بيضة صوم أو إطعام مسكين.

163- وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة ص73، قال: إنّ رسول الله (ص) كان جالسا مع جماعة من أصحابه فجاءه خصمان، فقال أحدهما: يا رسول الله إن لي حماراً و إن لهذا بقرة، وإن بقرته قتلت حماري.

فبدأ رجل من الحاضرين فقال: لا ضمان على البهائم.

فقال رسول الله(ص): اقض بينهما يا علي.

قال علي (ع) لهما: أكانا مرسلين أم مشدودين، أم أحدهما مشدودا والآخر مرسلا؟

فقال: كان الحمار مشدودا، والبقرة مرسلة وصاحبها معها.

فقال (ع): على صاحب البقرة ضمان الحمار.

فأقر رسول الله (ص) حكمه، وأمضى قضاءه.

164- وتقدم رجل إلى أحد القضاة بخصم، فقال: إن هذا باعني ثوبا وجدت فيه عيبا، وسألته أن يقيلني... فأبى.

التفت إليه القاضي، وقال: أقله، عافاك الله، فإن رسول الله (ص) قال: قيلوا فإن الشياطين لا تقيل.

165- قيل لقاضي حمص: كيف حكمت على اللواطي؟

قال: بنصف عقوبة الزاني.

قيل له: ولم؟ !

قال: لأن الحمار لا يحمل إلا نصف ما يحمل الجمل، وهذا مفهوم.

166- ادعت امرأة على زوجها مهراً، عند بعض القضاة، فأنكر.

فأمر القاضي أن يجلدا حدين.

قيل له: ولم حكمت بهذا؟

قال: لأنهما زانيان إن لم يكن بينهما مهر.

قيل: فلا يجب على المرأة.

قال: بلى إن النخلة إذا لم يحمل رأسها أحرق أصلها.



167- روي أن رجلا أقر عند شريح بشيء ثم ذهب لينكر، فقال له شريح: قد شهد عليك ابن أخت خالتك، يعني أنك قد أقررت على نفسك.

168- قال سفيان الثوري: جاء رجل يخاصم أبي شريح في سنوره قال: بيّنتك؟

قال: ما أجد بينة في سنور ولدت عندنا.

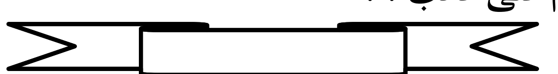
قال شريح: فاذهبوا بها إلى أمها فأرسلوها، فإن استقرت واستمرت فهي سنورك، وإن هي اقشعرت وازبات (تهيأت للشر) فليست بسنورك.

169- قال سفيان الثوري: جاء رجل إلى شريح فقال: ما تقول في شاة تأكل الدّبى (الجراد)؟

فقال: لبن طيب، وعلف مجان.

170- قيل لشريح: أيها أطيب الجوز... أم اللوز..؟

قال: لست أحكم على غائب ! !



171- قال محارب بن زياد للأعمش: وليت القضاء فبكى أهلي، فلما عزلت بكى أهلي، فما أدري مم ذلك؟

قال: لأنك وليت القضاء وأنت تكرهه وتجزع منه فبكى أهلك لجزعك، وعزلت عنه فكرهت العزل وجزعت فبكى أهلك لجزعك.

قال: صدقت.

172- أتى ابن شبرمة بقوم يشهدون على قزاح نخل -منبت النخل- فشهدوا وكانوا عدولا. فامتحنهم فقال: كم في القزاح من نخلة؟

قالوا: لا نعلم !

فرد شهادتهم.

فقال له أحدهم: أنت أيها القاضي، تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة، فأعلمنا كم فيه من أسطوانة؟... فسكت وأجازهم.

173- أحد القضاة الأذكياء، تقدم إليه رجلان يتنازعان على ملكية (عباءة) يدعى كل منهم أنه صاحبها وأن الآخر سرقها منه، ويقيم الدليل ويسمى شهودا، فأشكل الأمر على القاضي وفكر في تأجيل القضية ريثما ينتهي إلى الحقيقة يرضى عنها أو يوفّق إلى حكم يرضى به، لكن سرعان ما أسعفته بديهته فقال لهما، أمسكا العباءة من طرفيها، كل من طرف، ففعلا وتركها على تلك الحالة لحظات شغل نفسه فيها بتقليب بعض الأوراق الموضوعة أمامه، ثم فجأة صاح أترك يا رجل العباءة، فتركها أحدهما بحركة عصبية نمت على أنها ليست له...

وهنا ظهر السارق الحقيقي بفضل ذكاء القاضي وحسن استنباطه بعد أن عجز عن إصدار الحكم الصحيح، إذ كانت مواقفهما متكافئة أمام القانون والشهود.

174- عين أبو بكر الصديق رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاضيا للمدينة، فمكث سنة لم يفتح جلسة واحدة، ولم يختصم إليه اثنان... فذهب يطلب من أبي بكر إعفاءه من منصب القضاء، فقال له أبو بكر الصديق.. أمن مشقة القضاء تطلب الإعفاء؟ قال عمر بن الخطاب: لا يا خليفة

رسول الله، ولكن لا حاجة بي عند قوم مؤمنين عرف كل منهم ماله من حق فلم يطلب أكثر منه... وما عليه من واجب فلم يقصر في أدائه، أحب كل منهم لغيره ما يحب لنفسه... إذا غاب أحدهم تفقدوه... وإذا مرض عادوه وإذا أصيب أو افتقر أعانوه وإذا احتاج ساعدوه.. وإذا أصيب واسوه... بينهم النصيحة، وخلقهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...

175- **اختصم أبو الأسود الدؤلي وزوجته في ولد لهما تحاكما إلى زياد بن أبيه والي البصرة: فقال زياد: ما خصامكما؟ فقالت المر أة: خصمان اختصما في ولدهما.**

قال زياد: فلتدل المرأة أولا بحجتها، فقالت: أصلح الله الأمير هذا ابني كان بطني وعاءه وحجري فناءه وثديي سقاءه أكلؤه إذا نام وأحفظه إذا قام فلم أزل كذلك سبعة أعوام، فحين أملت نفعه، ورجوت دفعه غصب مني قهرا،

فقال زياد: وأنت يا أبا الأسود ما هي حجتك وما هو جوابك؟

فقال أبو الأسود: أصلحك الله أيها الأمير، فأنا حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه، فقالت المرأة: لقد صدق أيها الأمير ولكن حمله خِفّا وحملته ثقلا وضعته كرها ووضعه شهوة.

قال زياد: والله وازنت بين الحجتين فما وجدت لك عليها من سبيل.

176- **أعلن أحد الملوك أنّه سيزوج ابنته الكبرى للكسول في مملكته وفتح مجال التنافس. فصار الخطاب الكسالى يتوافدون عليه أحدهم يتمايل في مشيته، والآخر يحبو، والثالث يحمله أهله لشدة كسلة ولكن ما جلب انتباهه هو مجيء شاب كان يتجه نحو الملك بظهره واقفا ويسير بالخلف متراجعا**

للوراء حتى وصل أمام الملك. فلم ير الملك وجهه ولكنه سأله: لماذا جئتني وأنت تسير إلى الخلف؟ فأجابه الشاب الكسول قائلا: حتى لا أتعب نفسي في الدوران إذا ما رفضتني!

177- **كان ابن أبي عذرة الدؤلي يخلع النساء اللائي يتزوج بهن، فصارت له في الناس من ذلك أحدوثة يكرهها، فلما علم بذلك، أخذ بيد عبد الله ابن الأرقم، حتى أتى به منزله، ثم قال لامرأته: أناشدك بالله هل تبغضينني؟ قالت: لا تنشدني، قال: فإني أناشدك الله، قالت: نعم، فقال لابن الأرقم: أتسمع؟ ثم انطلقا حتى أتيا عمر -رضي الله عنه- فقال: إنكم لتحدثون أني أظلم النساء وأخلعهن، فاسأل بن الأرقم. فسأله عمر فأخبره، فأرسل إلى امرأة بن أبي عذرة، فجاءت هي وعمتها، فقال: أنت التي تحدثين لزوجك أنّك تبغضينه؟ فقالت: إني أول من تاب وراجع أمر الله تعالى، إنّه ناشدني الله، فتحرجت أن أكذب، فأكذب يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم، فاكذبي، فإن كانت إحداكن لا تحب أحدنا فلا تحدثه بذلك، فإن أقل البيوت الذي يبنى على الحب، ولكن الناس يتعاشرون بالإسلام والإحسان!**

178- **يحكى أن رجلا من العرب طلق في ساعة واحدة خمس نسوة وهو متزوج من أربع فكيف ذلك؟**

دخل على زوجاته يوما فوجدهن متنازعات وكان سيّء الخلق فحّاشًا فقال: إلى متى هذا التنازع؟ ما أخال هذا الأمر إلاَّ من قبلك!

- يقول ذلك لامرأة منهنّ: فاذهبي فأنت طالق. فقالت له صاحبتها: عجّلت عليها بالطّلاق فليست هي المسبّبة للنزاع فقال لها: وأنت أيضا طالق.

فقالت له الثالثة: قبحك الله فوالله لقد كانتا إليك محسنتين. فقال: وأنت المعدّدة أياديهما طالق أيضا.

فقالت له الرابعة: ضاق صدرك على أن تؤدب نساءك إلاّ بالطلاق. فقال لها: وأنت طالق أيضا... كانت كل هذه التصريحات بالطلاق بمسمع جارة له فأشرفت عليه وقد سمعت كلامه فقالت: والله إنك لأحمق أبيت إلا طلاق نسائك في ساعة واحدة! فقال: وأنت أيضا أيتها المتدخّلة في شؤوني طالق إن أجاز زوجك. فأجابه من داخل بيته: نعم، قد أجزت، قد أجزت.

179- طلّق شاعر زوجته وقال فيها:

تجهّزي للطلاق وارتحلي   فذا دواء الجانب الشّرس

ما أنت بالزوجة الولود ولا   عندك نفع يرجى لملتمس

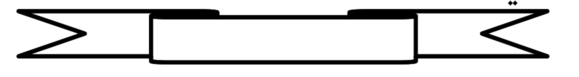
ليلتي حين بنت طالقة   ألذّ عندي من ليلة العرس

بتّ لديها بشرّ منزلة   لا أنا في لذّة ولا أنس

180- أتى رجل إلى امرأة عجوز عارفة بأحوال النساء فقال لها: زوّجيني بفتاة.

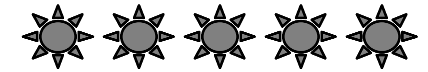
قالت: صفها لي.

قال أريدها بكرا كثيّب أو ثيّبا كبكر، حلوة من قريب مشوقة من بعيد. كانت في نعمة فأصابتها فاقة فمعها أدب النّعمة وذلّ الحاجة فإذا اجتمعنا كنا أهل دنيا وإذا افترقنا كنّا أهل آخرة. قالت العجوز: قد أصبتها لك قال: وأين هي؟ قالت: إنها تنتظرك في الجنة فاعمل لها.



181- نظر رجل إلى زوجته وكانت من أجمل النّساء وكان هو من أقبح الرجال، فقال: إنّي وإيّاك في الجنة إن شاء الله. قالت له: كيف ذاك؟ قال: إنّي أعطيت مثلك فشكرت وأعطيت مثلي فصبرت.

182- قالت امرأة في زوجها: أبغضه لخلال فيه.. فهو قليل الغيرة سريع الطيرة، شديد العتاب كثير الحساب، إن جاع جزع وإن شبع فجع.



183- قال شاعر يهجو زوجته:

تنحّي فاجلسي منّي بعيدا   أراح الله منك العالمينا

أغربالا إذا استودعت سرّا   وكانونا على المتحدّثينا

حياتك ما علمت حياة سوء   وموتك قد يسرّ الصالحينا

184- قال رجل لمعاوية: يا أمير المؤمنين كيف تنسبك إلى العقل وقد غلب عليك نصف إنسان (أي غلبته زوجته وأختة)؟

فقال معاوية: إنّهن يغلبن الكرام ويغلبهنّ اللئام.

185- يحكى أن رجلا اسمه أبو حمزة كان كل أمله أن تلد له زوجته أبناء يكونون قرّة عين له إلاّ أنّ زوجته كانت تلد له بنات فقط فتملكه الغضب وهجرها مرّة وذهب يبيت عند جيران له وفي الصباح يرجع إلى بيته ليأخذ لوازمه ثم يخرج إلى العمل... وفي أحد الأيّام دخل الدّار فوجد زوجته ترقص وليدتها وتقول:

ما لأبي حمزة لا يأتينا يظلّ

في البيت الذي يلينا

غضبان ألاّ نلد البنينا

تالله ما ذلك في أيدينا

وإنّما نأخذ ما أعطينا

ونحن كالأرض لزرّاعينا

نبت ما قد زرعوه فينا

فحركت الأبيات مشاعره وعرف أن الله هو الواهب ﴿يهب لمن يشاء إناثًا ويهب لمن يشاء الذّكور﴾.

186- كان لرجل زوجتان زهرة ووردة فدخل يوما إلى بيت زهرة وفي يده فستان جميل فقالت له: حتى فات عرس جيراننا أحضرت لي هذا الفستان. لقد طلبته منذ عشرة أيّام مضت... فقال لها الزوج إذن أنا مخطئ، فهذا ليس فستانك، لقد أتيت به إلى وردة التي طلبته هي الأخرى منذ شهر مضى!

187- قال أحدهم لرجل جرّب النّساء: إنّي أريد أن أتزوّج، فماذا ترى؟

قال: كم المهر؟ قال: مائة.

قال: فلا تفعل، تزوّج بعشرة وابق تسعين. فإن وافقتك ربحت التسعين وإن لم توافقك تزوّجت عشرا فإنك قد تجرب عشر نسوة حتى تجد واحدة توافقك.

188- قال رجل لزوجته: إذا رأيتني غضبت ترضيني وإن رأيتك غضبت أرضيتك وإلاّ لم نصطحب.

189- خطب مصعب بن حيان خطبة نكاح فقال: لقنوا موتاكم قول لا إله إلا الله، قالت أم حارثة: عجل الله موتك ألهذا دعوناك؟

190- وخطب أبو العبر خطبة نكاح عجيبة هذا نصها: الحمد لله المفرق بين الأحبة، ومعيدهم إلى التربة، خالق الموت ومبدد الشمل. ومعيد الأمال بين الأهل والأولاد، ومدني الآجال إلى من كثرت عنده الأموال. أحمده وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وأشهد أن كل شيء لا محالة زائل.

وما شاء كان من قضائه وقد يجعل الله لكل شيء سببا، وجعل الطلاق غضبا، وقد قال عزوجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن... الآية﴾. وقال: ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن... الآية﴾. فعليكم بالإقتداء بمن كان قبلكم من الحمقى فقد سنوا للحرة حولا وللأمة شهرا فطلقوهن من بعد سنة وأخرجوهن من بيوتكم، فقد قال أحدهم: "اذهبي فقد قضيت منك مرادي فمتى شئت أن تبيني فبيني".

واستبدلوا بهن في كل حول مرتين فإن ذلك أذهب للمال وأسخن للعين، واحذروا كيدهن ومكرهن وخلافهن وعقوقهن وعاملوهن بالسبب وتعاهدوهن بالضرب إن الله تعالى يقول: ﴿... واهجروهن في المضاجع واضربوهن... الآية﴾. وهذا فلان بن فلان (يقصد بفلان صاحب الخطبة).

191- **يحكى أن رجلا لا يدلّل بناته عندما يتزوجن فلا يرضى أن يسمع منهن شكاية ضد أزواجهن.. فالحق في نظره هو دائما بجانب الرّجال.. وحدث مرّة أن أتت إحدى بناته تشتكي إليه بأن زوجها ضربها بالعصا. وبدون أن يعرف السبب صفعها وقال لها: ارجعي يا عزيزتي إلى زوجك وقولي له بأنني قد صفعت زوجته لأنّه ضرب ابنتي.**

192- **عاتكة بنت زيد كانت متزوّجة من عبد الله بن أبي بكر الصديق فأصابه سهم في غزوة الطائف فمات منه. فتزوّجها عمر رضي الله عنه فقتل عنها.**

فتزوّجها الزبير بن العوام فقتل عنها..فكان علي رضي الله عنه يقول: من أحبّ الشهادة الحاضرة فليتزوج بعاتكه. ولهذا لما تقدّم لها علي قالت: إنّي أضنّ بك على الموت.

193- **اختصم رجل و امرأة إلى أمير البلدة وكانت المرأة حسنة المنتقب قبيحة المسفر، وكان لها لسان حلو فكأن الأمير مال معها فقال: يعمد أحدكم إلى المرأة الكريمة فيتزوّجها ثم يسيء إليها. ففهم الزوج الغرض من ميله لها فألقى النقاب عن وجهها فشاهد الأمير وجها بشعا فقال: كلام مظلومة ووجه ظالمة!**

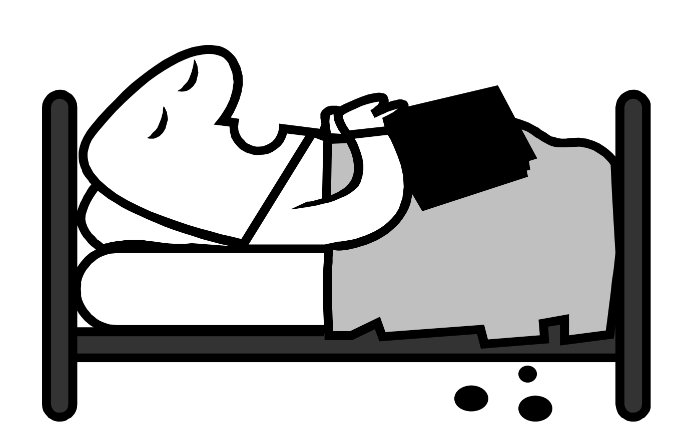
194- **يقال إذا كانت المرأة مبغضة لزوجها فعلامة ذلك أن تكون عند قربه منها مرتدة الطرف عنه كأنها تنظر إلى إنسان غيره وإذا كانت محبّة له لا تقلع عن النظر إليه.**

195- ضاق شاعر ذرعا من زوجته الشريرة فاشتكاها إلى أصحابه قائلا:

لقد كنت محتاجا إلى موت زوجتي ولكـن قريـن السوء بـاق معمّـر
فياليتـها صارت إلى القبـر عاجــلا وعـذبـها فيـه نكيـر ومنكـــر

196- نظر رجـل إلى زوجتـه وهـي صاعـدة السلـم فقال لهـا: أنت طالق إن صعـدت وطـالـق إن نزلـت وطالـق إن وقفت. فرمت نفسها فـوق فـراش على الأرض فقال لها: فداك أبي وأمي! إن الإمام مالك يحتاج إليك لأهل المدينة في أحكامهم.

197- اشـتكى رجـل عنـد القاضـي ضـد زوجتـه فجعـل القاضـي يميـل إليهـا بالحكم فقال الرجل: أصلح الله القاضي حجتي أوضح من هذا النهار.
فقـال القاضـي: أسكـت يا عدو الله فإن الشمس أوضح مـن النهار، قـم لا حـق لك عليها. فقالـت المرأة: جزاك الله عن ضعفي خيرا فقد قويته. فقال الرجـل: لا جزاك الله عن قوتي خيرا فقد أهويتها.



198- رفعت امرأة زوجها إلى القاضي تبغي الفرقة وزعمت أنّه يبول في الفراش فقال الرجل للقاضي: يا سيدي لا تجعل عليّ حتى أقص عليك قصتي.. إني أرى في منامي كأني في جزيرة وسط البحر فيها قصر عال وفوق القصر قبة عالية وفوق القبّة جمل وأنا على ظهره وأنّ الجمل يطأطئ برأسه ليشرب من البحر فإذا رأيت ذلك بلت من شدة الخوف. فلما سمع القاضي ذلك أدركه الخوف وقال: يا هذه أنا قد أخذني البول من هول حديثه فكيف بمن يشاهد الأمر عيانا؟!

199- ينقل عن شاعر أعرابي متزوج من اثنين قوله:

تزوجت اِثنين لفرط جهلي بما يشقى به زوج اثنتين
فقلت أصير بينهما خروفا فأنعم بين أكرم نعجتين
فصرت كنعجة تضحي وتمسي تداول بين أخبث ذئبتين
لهذي ليلة ولتلك أخرى عقاب دائم في الليلتين

200- خطب رجلان من "ديمانوس" إبنته، وكان أحدهما فقيرا والآخر غنيا فاختار الفقير، فسأله الإسكندر عن ذلك فقال: لأن الغني كان جاهلا فكنت أخاف عليه الفقر، والفقير كان عاقلا فرجوت له الغني.

201- نظر سقراط إلى السيل وقد حمل امرأة فقال: زادت الكدر كدرا والشر بالشر يهلك... ورأى جارية تحمل نارا فقال: نار على نار والحامل شر من المحمول.

202- **ورأى مرة امرأة في ملعب فقال: ما خرجت لترَى، ولكن خرجت لترُى.**

203- **قيل لسقراط: أي السباع أحسن؟ قال: المرأة.**

204- **سقراط، استشاره فتى في التزوج فقال له: احذر من أن يعرض لك ما يعرض للسمك في المصيدة، فإن الخارج منها يطلب الدخول فيها، والداخل فيها يطلب الخروج منها.**

205- **تزوج بعضهم امرأة نحيفة فقيل له: لما ذلك، فقال: اخترت من الشر أقله.**

206- **وصف للإسكندر حسن وجمال بنات دار قوم خصوم له فقال: من القبيح أن نغلب رجال قوم ويغلبنا نساؤهم.**

207- **كتب فيلسوف على بابه: لا يدخل هذا المنزل شر، فقال له ديوجانس: فمن أين تدخل امرأتك إذن؟!**

208- **كان حبيب بن مسلمة الفهري يغزو الترك فخرج ذات مرة إلى بعض غزواته فقالت له امرأته: أين موعدك؟**

قال لها: سرادق الطاغية أو الجنة، قالت: أرجو أن أسبقك إلى أي الموضعين كنت فيه، فجاء فوجدها في السرداق، سرداق الطاغية تقاتل الترك.

209- يحكى أنّ الزبير بن العوّام كان رجلا غيورا وكانت له زوجة جميلة تدعى عاتكة تخرج إلى المسجد فشقّ ذلك عليه، وكان يكره أن ينهاها عن الخروج إلى المسجد للصلاة لحديث رسول الله صلّى الله عليه وسل: "لا تمنعوا إماء الله مساجد الله". فعرض لها ليلة في ظهر المسجد وهي لا تعرفه فضرب بيده على فخذها ثم انصرف فقعدت منذ ذلك الحين عن الخروج إلى المسجد وكان يقول لها: ألا تخرجين يا عاتكة؟
فتقول: كنا نخرج إذا النّاس ناس وما بهم من بأس أمّا الآن فلا!



210- يحكى أن رجلا تزوج امرأة جديدة على امرأة قديمة فكانت الجديدة تمرّ على بيت القديمة فتقول:

وما يستوي الثوبان ثوب به البلى وثوب بأيدي البائعين جديد

ثم تعود فتقول:

وما يستوي الرّجلان رجل صحيحة وأخرى رمي فيها الزمان فشلّت

فمرّت على باب الجديدة المرأة القديمة يوما وقالت:

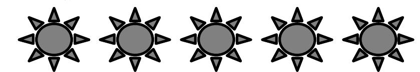
نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحبّ إلا للحبيب الأوّل
كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبدا لأوّل منزل

211- قيل لرجل: ما هي مواصفات المرأة التي تريدها لك زوجة؟ فقال: أريدها بكرا مثل ثيب وثيبا مثل بكر (تجمع محاسن العذراء ونضج المرأة المجرّبة)، ولا أريدها صغيرة ولا مسنّة كبيرة قد نشأت في نعمة وأدركتها

خصاصة.. فربّاها الغنى وأدّبها الفقر. لا ترفع رأسها إلى غيرها نظرا ولا تضعه إلى الأرض سقوطا..

212- توفّي زوج لأعرابية شابة فخطبها آخر فحفرت بإصبعها في التراب فسالت دمعة من عينها في تلك الحفرة فيئس منها الخاطب ومرّ يوما بالمقبرة فرآها في أحسن زيّ كاملة الحليّ والحلل فظنّها تريد التّعرض للرجال فاقترب منها وإذا هي عند قبر زوجها تبكي وتنشد:

يا صاحب القبر يا من كان يؤنسني
وكان يكثر في الدنيا مواساتي
قد زرت قبرك في حلي وفي حللي
كأني لست من أهل المصيبات
لما علمتك تهوى أن تراني
في حسني وتهواه في ترجيع أصواتي
أردت آتيك فيما كنت أعرفه
أن قد تسرّ به من بعض هيئاتي
فمن رآني حيرى مولهة
عجيبة الزي تبكي بين أموات



213- قال شاب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: أريد أن أتزوّج فانصحني. قال: النساء ثلاثة، هيّنة عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش

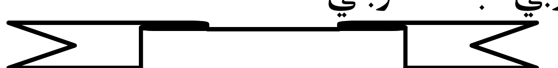
على أهلها، وأخرى وعاء للولد وثالثة غل قمل يلقيه الله في عنق من يشاء من عباده.

214- قيل لأعرابي خبير بالنّساء: أريد أن أتزوّج فمن أحذر من النساء؟

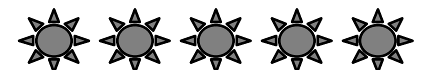
قال: إيّاك وكل امرأة مذكرة منكرة، كلامها وعيد وصوتها شديد، تدفن الحسنات وتفشي السّيئات، تعين الزمان على بعلها ولا تعين بعلها على الزمان، ليس في قلبها له رأفة ولا عليها منه مخافة، إن ابتسم عبست وإن حزن ضحكت. تأكل لمًّا وتوسع ذمًّا، صخوب غضوب، بذيئة دنيئة، صبيها مهزول وبيتها مزبول، إذا حدثت تشير بالأصابع وتبكي في المجامع، بادية من حجابها نبّاحة على بابها، تبكي وهي ظالمة وتشهد وهي غائبة. قد دلي لسانها بالزور وسال دمعها بالفجور. فيا ويح من تزوّج امرأة هذه أخلاقها فهو إن طلّقها كانت حريبته وإن أمسكها كانت مصيبته.

215- كانت امرأة من أحسن الناس وجها متزوجة بأقبح الناس وجها فقالت لها صديقتها: يا هذه كيف ترضين ان تكوني تحت هذا؟

فقالت: بئس ما قلت لعلّه أحسن فيما بينه وبين ربّه فجعلني ثوابه ولعلّني أسأت فيما بيني وبين ربّي فجعله عقوبتي.



216- قال الرجل لزوجته: مالي أرى شفتك متشقّقة؟ فقالت: التين إذا احلولى تشقّق.



217- كانت امرأة تكره زوجها وتودّ فراقه ولم تجد سبيلا لذلك وكان هذا الزوج أصلع فقالت له يوما: إنّي أحسد شعرك حيث فارقك فاستراح منك.

218- سأل رجل متزوج صاحبه الأعزب: لماذا لم تتزوج إلى اليوم؟ فأجابه: إنها قصة طويلة، فقد قرّرت ألا أتزوّج إلا امرأة مثالية، وبعد سنوات من البحث والتقصّي وجدت ضالّتي غير أنّها للأسف كانت هي أيضا تبحث عن رجل مثالي!

219- يحكى أن أعرابيا كان فارسا شجاعا رأى امرأة ذات ظرف وجمال فقال لها: طوبى لمن كانت له امرأة مثلك ثم إنّه أتبعها رسول يسألها: ألها زوج؟ فقالت للرسول: ما حرفته؟ فأبلغه الرسول قولها فقال: ارجع إليها فقل لها:

وسائلة ما حرفتي قلت حرفتي مقارعة الأبطال في كل شارق

إذا عرضت لي الخيل يوما رأيتني أمام رعيل الخيل أحمى حقائقي

وأصبر نفسي حين لا حرّ صابر على ألم البيض الرّقاق البوارق

فأنشدها الرسول ما قال. فقالت له: أرجع إليه وقل له: أنت أسد فاطلب لنفسك لبؤة، فلست من نسائك وأنشدت هذه الأبيات:

ألا إنّما أبغي جوادا بماله كريما محياه قليل الصدائق

فتى همّه مذكان خود كريمة يعانقها بالليل فوق النمارق

220- ذكرت النساء عند الحجّاج فقال: عندي أربع نسوة هند بنت المهلب وهند بنت أسماء بن خارجة وأم الجلاس بنت عبد الرحمان بن أسيد وأمة الله بنت عبد الرحمان بن جرير بن عبد الله البجلي.. فأمّا ليلتي عند هند بنت

المهلب فليلة فتى بين الفتيان يلعب ويلعبون، وأما ليلتي عند هند بنت أسماء فليلة ملك بين الملوك، وأما ليلتي عند أمّ الجلاس فليلة أديب مع الأدباء في أحاديثهم وأشعارهم، وأمّا ليلتي عند أمة الله بنت عبد الرحمان بن جرير فليلة عالم بين العلماء والفقهاء.

221- تزوّج رجل بامرأة قد مات عنها خمسة أزواج، فمرض.

فقالت: إلى من تكلني؟

قال: إلى السابع الشقي..

222- كان رجل في عهد الجاهلية يدعى السليك فارسا مطلوبا من سائر القبائل بدماء قوم قتلهم. وكان يهوى بنت عم له خطبها من أبيها فمنعها عنه، ثم زوّجه إيّاها خوفا منه. فدخل بها في دار أبيها ثم نقلها بعد أسبوع إلى عشيرته. فلقيه ثلاثون فارسا لهم عنده ثأر فقاتلهم حتى أثخن بالجراح وأيقن بالموت فعاد إليها فقال لتها: ما أسمح بك نفسا لهؤلاء وأنا أحب أن أقدمك قبلي، قالت: افعل ولو لم تفعله أنت لفعلته أنا بعدك.. فضربها بسيفه وقتلها ثم نزل إليها فتمرّغ في دمها وتخضّب به ثم تقدم فقاتل حتى قتل.

223- سأل أحدهم آخر عمن يتزوّجها، فأجابه: النساء ثلاثة: واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لك وعليك. أما التي لك فهي البكر التي تحبّك، قلبها وحبّها لك ولا تعرف أحدا غيرك. أما التي عليك فالمتزوّجة من رجل تحبه فمات عنها وترك لها ولدا فإذا تزوّجتها فهي تأكل مالك وتبكي على الزوج

الأوّل. وأما التي لك وعليك فهي التي سبق لها زواج فإن كنت خيرا لها من الأول فهي لك، وإلاّ فعليك.

224- تزوج أعمى امرأة قبيحة، فقالت له: رزقت أحسن الناس وأنت لا تدري.

فقال لها: لماذا تركك المبصرون إذن؟!

225- خرج عمر بن الخطاب(ض) يتفقد الرعية ليلا ومر أمام باب دار يبيع أهلها اللبن، فسمع امرأة تطلب من ابنتها الماء لتخلطه باللبن، لكن البنت استنكرت ذلك وقالت لأمها: هذا عمل لا يسمح به الدين، ومنعه عمر بن الخطاب، فقالت لها أمها: نحن وحدنا، وعمر بن الخطاب لا يرانا.

فقالت لها الفتاة: إن الله يرانا وما كنت لأطيع عمر جهارا وأعصيه سرا، فلما سمع عمر(ض) ذلك، علّم على بابها، وفي الصباح خطب الفتاة لابنه فأنجبت منه أم عاصم والدة عمر بن عبد العزيز.

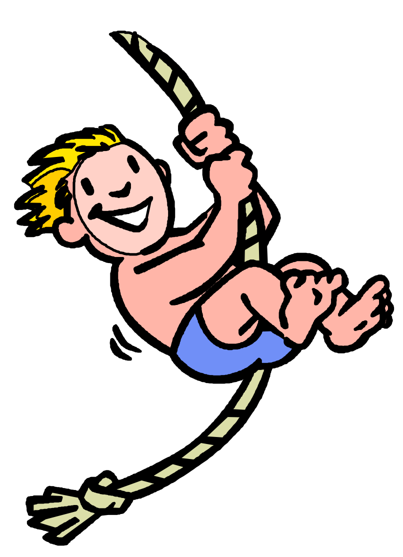
226- كان أبو عبد الله المبارك يعمل في بستان لمولاه وأقام فيه رُمَّانا ثم أن مولاه جاءه يوما وقال له أريد رمانا حلواً فمضى إلى بعض الشجر وأحضر منها فكسره فوجده حامضا فغضب عليه وقال أطلب الحلو فتحضر الحامض، هات حلوا فمضى وقطع من شجرة أخرى فلما كسره وجده أيضا حامضا فاشتد غضبه عليه وفعل كذلك دفعة ثالثة فقال له: بعد ذلك أنت ما تعرف الحلو من الحامض؟ فقال: لا، فقال: كيف ذلك؟ فقال: لأنني ما أكلت منه شيئا حتى

أعرفه فقال: ولماذا لم تأكل قال: لأنك ما أذنت لي، فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا فعظم في عينيه وزوجه ابنته.

227- كان لأحدهم زوجة داهمها الكبر، لكنها لم تستسلم له فأخذت تعالج بياض الشعر واحدوداب الظهر بالعقاقير التي تجلبها من دكان العطار مقابل أشياء ثمينة من بيتها لكن دون جدوى... وكان لها زوج لبيب ساخر، فقال عنها (بتصرف):

عجوز تريد بهاء الصبية   وقد لجب الجنبان واحدودب الظهر
تدس إلى العطار سلعة بيتها   وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

228- وقف أعرابي على قوم فسألهم عن أسمائهم فقال أحدهم: اسمي محرز، وقال الآخر: اسمي وثيق، وقال آخر: منيع وقال الآخر: ثابت، وقال الآخر: شديد، فقال الأعرابي: قبحكم الله ما أظن الأقفال عملت إلا من أسمائكم.



229- كان رجل من الأعراب، يعمل في معمل للذهب فلم يصب شيئا فأنشأ يقول:

يارب قدر لي في حماسي
وفي طلب الرزق بالتماس
صفراء تجلو كسل النعاس.

فضربته عقرب صفراء سهّرته طول الليل، وجعل يقول: يا رب الذنب لي إذا لم أبين لك ما أريده، اللهم لك الحمد والشكر، فقيل له: ما تصنع أما سمعت قول الله تعالى: ﴿... ولئن شكرتم لأزيدنكم... الآية﴾.

فوثب جزعا وقال: لا شكرا، لا شكرا.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

230- سأل عبد الملك أعرابيا بحضور الشاعر جرير: من أنت؟ فأجاب: أنا رجل جانبتني عنعنة تميم وأسد، وكشكشة ربيعة، وحوشي أهل اليمن، وإن كنت منهم. فقال: "من أيّهم أنت؟ قال: من أخوالك، من بني عذرة. قال: "أولئك فصحاء الناس، فهل لك علم بالشعر؟ قال: "سلني يا أمير المؤمنين".

قال: أي بيت قالته العرب أمدح؟ قال قول جرير:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

قال: فأي بيت أهجى؟ قال قول جرير:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

قال: وأي بيت أغزل؟ قال: قول جرير:

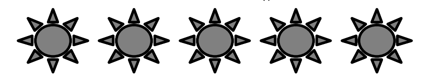
إن لعيون التي في طرفها حور   قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

قال: وأي بيت للعرب أحسن تشبيها؟ قال قول جرير:

سرى نحوهم ليل كأن نجومه   قناديل فيهن الذبال المفتل

فنهض جرير، وأخذ يقبل وجه الأعرابي، ثم قال"جائزتي للعذري يا أمير المؤمنين".

فقال عبد الملك "وله مثلها من مالي الخاص".



231- أراد أعرابي سفرا، فقال لامرأته:

عدّي السنين لغيبتي وتصبري   وذري الشهور فإنهن قصار

فأجابته:

أذكر صبابتنا إليك وشوقنا   وارحم بناتك إنهن صغار

فلم يسافر.

232- تذاكر جماعة فيما بينهم أخبار معن بن زائدة، وما هو عليه من وفرة الحلم، ولين الجانب، وأطالوا في ذلك، فقام أعرابي، وآل على نفسه أن يغضبه، فقالوا: إن قدرت على إغضابه فلك مئة بعير، فانطلق الأعرابي إلى بيته، وعمد إلى شاة له فسلخها، ثمّ ارتدى بإهابها، جاعلا باطنه ظاهره، ثم دخل على معن، ووقف أمامه طافح العينين كالخليع، تارة ينظر إلى الأرض، وتارة ينظر إلى السماء، ثم قال:

أتذكر إذ لحافك جلد شاةٍ   وإذ نعلاك من جلد البعير

قال معن: أذكر ذلك، ولا أنساه يا أخا العرب. فقال الأعرابي:

فسبحان الذي أعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السرير

فقال معن: سبحانه وتعالى. فقال الأعرابي:

فلست مسلما ما عشت حياً على معن بتسليم الأمير

قال معن: إن سلمت رددنا عليك السلام، وإن تركت فلا ضير عليك. فقال الأعرابي:

سأرحل عن بلادٍ أنت فيها ولو جار الزمان على الفقير

فقال معن: إن أقمت بنا فعلى الرحب والسعة، وإن رحلت عنّا فمصحوبا بالسلامة. فقال الأعرابي، وقد أعياه حلم معن:

فجد لي يا بن ناقصة بمال فإني قد عزمت على المسير

فقال معن: أعطوه ألف دينار. فأخذها وقال:

قليل ما أتيت به وإني لأطمع منك بالمال الكثير

فثن فقد أتاك الملك عفواً بلا عقل ولا رأي منير

فقال معن: أعطوه ألفا ثانيا. فتقدم الأعرابي إليه وقبل يديه ورجليه، وقال:

سألت الجود أن يبقيك ذخراً فمالك في البرية من نظير

فمنك الجود والإفضال حقا وفيض يديك كالبحر الغزير

فقال معن: أعطيناه على هجوه ألفين، فأعطوه على مدحنا أربعة آلاف.

فقال الأعرابي: جعلت فداك، ما فعلت ذلك إلا لمئة بعير جعلت على إغضابك.

فقال معن: لا خوف عليك ثم أمر له بمئتي بعير، نصفها للرهان، والنصف الآخر له. فانصرف الأعرابي داعيا شاكراً.

233- **بات رجل عند نحويّ، فأكل عنده طعاماً وفاكهة كثيرة، فلما كان في نصف الليل تحرّكت عليه بطنه، فصاح على النحويّ: يا سيدي إنّي أريد أن أتروح! فتنحنح النحوي مرارا ثم صاح على خادمته: يا ميمونة مرارا كثير حتى استجابت له بعد حين، فقال لها: أزيلي الكرى عن مقلتيك، وافتحي عينيك، والبسي ثوبيك، وقومي على قدميك، وأضربي الزند، وأشعلي ناراً، وأوقدي سراجاً، وأنهضي إلى البئر، فأدلي فيه الدلو، وأخرجي منه ماء، واجعليه في قدح وألقيه في المستراح، فإن ضيفنا يريد أن يتروح. فلم يتم النحوي كلامه إلاّ و الرجل قد سلح في السرير. فقال: يا سيدي إن هذا الشغل الذي كلفت خادمك -إن يسّر الله فيه- ربّما يتهيأ في سنة كاملة، وأنا لا أكلف خادمك من شغل ساعة. يا ميمونة، أقبلي واغسلي السرير، فقد سلحت فيه!**

234- **قيل لرجل لا يعرف النحو: هل ينصرف إسماعيل؟ قال: نعم، إذا صلى العشاء فما قعوده؟!**

235- **عاد الخليل بن أحمد الفراهيدي نحويّاً وكان عنده أخ. فقال الأخ للمريض: افتح عيناك، وحرك شفتاك، إن أبو محمد جالسا. فقال الخليل إنّ أكثر علّة أخيك من كلامك".**

236- **ألح سائل على أعرابي أن يعطيه حاجة لوجه الله. فقال الأعرابي: والله ليس عندي ما أعطيه للغير، وما عندي فأنا أولى به وأحق.**

فقال السائل: أين الذين كانوا يؤثرون الفقير على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة؟

فقال الأعرابي: ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس إلحافاً...

237- **قيل لطفيلي: أشتر لنا لحماً. فقال: لا أحسن الشراء. فقيل له: أوقد النار قال: أنا كسلان. فقيل له: أطبخ. فقال: لا أحسن الطبخ. ولما انتهى الطعام، قيل له: تقدم فكل. فقال: أكره أن أكثر من مخالفتكم.**

238- **سأل رجل نحويا: ماذا تقول في رجل ترك أبيه وأخيه؟ أجاب النحوي الصحيح أن يقال: ترك أباه وأخاه! فقال الرجل: فما لأباه وأخاه؟ فقال النحوي: يقال لأبيه وأخيه! فاغتاظ الرجل عندئذ وقال: مالي أراك كلّما تابعتك خالفتني؟!**

239- **وقف أحد الفقراء على باب نحوي، وقرعه، فقال النحوي: من بالباب؟ فقال: سائل. فقال: ينصرف. فقال: اسمي أحمد! فقال النحوي لغلامه: أعط سيبويه كسرة. (أحمد في النحو لا ينصرف لعلتي العَلَمية ووزن الفعل).**

240- **عاد أحدهم نحويا فقال: ما الذي تشكوه؟ أجاب حمّى جاسية، نارها حامية، منها الأعضاء واهية، والعظام بالية. فقال له: لا شفاك الله بعافية، يا ليتها كانت القاضية.**

241- **سأل أحدهم: ما نجمك؟ قال: التيس. فضحك الحاضرون، وقالوا ليس في النجوم والكواكب تيس. قال: بلى، قد قيل وأنا صبي منذ عشرين سنة، نجمك الجدي. فلا شك أنه قد صار تيسا منذ ذلك الوقت.**

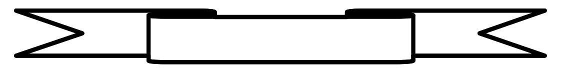
242- ادّعى رجل النبوة أيام المتوكل. فلما حضر بين يديه قال له: أنت نبي؟ قال: نعم. قال: فما الدليل على صحة نبوّتك؟ قال: القرآن الكريم يشهد بنبوتي في قوله تعالى: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾. و أنا اسمي نصر الله قال: فما معجزتك؟ قال: ايتوني بامرأة عاقر أنكحها، تحبل بولد يتكلم في الساعة، ويؤمن بي. فقال المتوكل لوزيره الحسن بن عيسى: أعطه زوجتك حتى نبصر كرامته. فقال الوزير: أمّا أنا فأشهد أنه نبي الله، وإنما يعطي زوجته من لا يؤمن به! فضحك المتوكل وعفا عنه.

243- سبق إلى المأمون رجل قد ادعى النبوة فسأله: ما الدليل على نبوتك؟ أجاب الرجل: الدليل أنّي أعلم ما في نفسك. قال:وماذا في نفسي؟ أجاب: في نفسك أني كذاب.

244- كانت عائشة بنت طلحة من أجمل نساء عصرها ولكنها سيئة الخلق، وكانت تسير سافرة الوجه، فشكا زوجها، مصعب بن الزبير، أمرها إلى أشعب، بعد أن غضبت عليه، فقال له: مالي إن رضيّت؟ فقال زوجها: عشرة آلاف درهم. فانطلق أشعب مسرعاً إلى عائشة، وقال لها: جعلت فداك، فإن مصعب قد جعل لي عشرة آلاف درهم إن رضيت عنه.

فقالت: ويحك يا أشعب، لا أستطيع!

أرجوك، أرضي عنه إلى أن يعطيني حقي، ثم عودي إلى ما عودك الله من سوء الخلق. فضحكت ورضيت عنه.



245- ادّعت امرأة النبوة في عهد المأمون. ولما أحضرت سألها: من أنت؟

– أنا فاطمة النبية.

– أتؤمنين بما جاء به محمد(ص)؟

– نعم. كل ما جاء به حق.

– فلقد قال: لا نبي بعدي!

– صدق عليه الصلاة والسلام، فهل قال لا نبيّة بعدي؟

فدهش المأمون وقال: للحاضرين أمّا أنا فقد انقطعت، فمن كانت عنده حجة فليأت بها.

246– **قال المأمون لأحد ادّعي النبوة: أريد منك بطيخاً في هذه الساعة!**

فقال الرجل: أمهلني ثلاثة أيام.

– لا أريد بطيخا إلاّ الساعة.

– ما أنصفتني يا أمير المؤمنين... فالله تعالى خلق السموات والأرض في ستة أيّام. ولا يخرجه من الأرض إلا في ستة أشهر، أفلا تصبر علي ثلاثة أيام؟!

فضحك المأمون منه وعفا عنه.

247– **سئل طفيلي: أي سورة قرآنية تعجبك؟**

– سورة المائدة.

– وأي آية تفضل؟

– ﴿ذرهم يأكلوا ويتمتعوا... الآية﴾.

– ثم ماذا؟

– ﴿... آتنا غداءنا... الآية﴾.

– ثم ماذا؟

- ﴿ادخلوها بسلام آمين﴾.

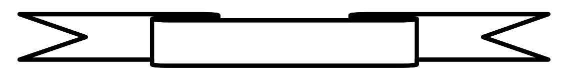
- ثمّ ماذا؟

- ﴿... وما هم منها بمخرجين﴾.

248- كان قوم من أهل المدينة يأكلون السمك، فإذا بأشعب يستأذن عليهم، فقال أحدهم: إنّ أشعب يميل إلى أكل السمك الكبير، فاجعلوا كبار هذا السمك في قصعة بناحية، ولندعه يشاركنا في أكل الصغار.

ففعلوا وأذن لأشعب بالدخول، فسألوه: كيف رأيك بالسمك؟ فقال: إن لي عليها لحقدا شديدا، وحنقا، لأنّ أبي مات في البحر، وأكلته الأسماك، وقالوا له: خذ بثأر أبيك، فجلس، ومدّ يده إلى سمكة صغيرة، ثم وضعها عند أذنه، وقد نظر إلى القصعة التي فيها السمك الكبير في زاوية المجلس، وقال: أتدرون ما تقول لي هذه السمكة قالوا: لا.

قال: تقول لي إنّها لم تحضر موت أبي، ولا أدركته لأنها لا زالت صغيرة السن، ولكن عليك بالأسماك الكبيرة التي في زاوية البيت، فهي التي أدركت أباك وأكلته.



249- كان أشعب يقص على أحد الأمراء قصصا مسلية، ولمّا أحضرت المائدة، كان أشعب قد بدأ حكايته بقوله: كان أيّها الأمير رجل... وعندما علم أنّ طول الحكاية ستلهيه عن الأكل سكت. فقال له الأمير: وماذا يا أشعب. أجاب: مات.

250- **وروى عن مجاهد (...) قال عقل سبعين امرأة عقل رجل واحد وعقل سبعين حائط عقل امرأة واحدة.**

251- **قال الأصمعي مررت بكناس في بعض الطرق وهو ينقل على ظهره وينشد:**

وأكرم نفسي أنني إن أهنتها وحقك لم تكرم على أحد بعدي

فقلت: عن أي شيء أكرمتها وهذه الجرة على رقبتك؟ فقال من الوقوف بباب مثلك.

252- **قال الواقدي رأيت بقالا بالمدينة وقد أشعل بين يديه سراجا بالنهار فقلت له ما هذا؟ قال أرى الناس يبيعون ويشترون حولي ولا يدنو مني أحد فقلت عسى لا يروني فأسرجت لهم حتى يروني.**

253- **خاصم حجام مرة حذّاءً فقال للحذّاء: أنت تمشط وتسرج وأنا أمشط وأسرج وأنت تحذف وأنا أحذف وأنت تشق الجلد بشفرة وأنا أشقه بمشرط، فأي فضل لك علي.**

254- **قال الأصمعي: شر الناس الدلاّلون، لأن أول من دلّ إبليس حيث قال لآدم: ﴿...هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى﴾.**

255- **استأجر أحدهم حمالاً لينقل له طردا فيه صحون، على أن يعلمه ثلاث حكم ينتفع بها في حياته. ولمّا اجتازا ثلث الطريق، قال الحمال: "هات**

الحكمة الأولى" فقال: "من قال لك إن الجوع خير من الشبع فلا تصدقه". ولمّا بلغا الثلث الثاني. قال الحمّال:"هات الثانية" فقال: "من قال لك إن السير على الأقدام خير من الركوب فلا تصدّقه".

ولمّا اقتربا من الدار، قال الحمّال:" هات الثالثة". فقال: "من قال لك إنه يوجد أحمق منك فلا تصدقه". فاضطرب الحمال، ورمى الطرد بقوة على الأرض، وقال: "من قال لك إنه يوجد صحن غير مكسور في هذا الطرد فلا تصدقه".

256- **قال رجل من تميم: خرجت في طلب ناقة لي، حتى وردت على ماء من مياه طيئ، فإذا أنا بشاب وجارية في المعسكر، وإذا هو قد سمع نبرة من كلامها، وهو مريض، فرفع صوته، وقال:**

ألا ما للمليحة لا تعود   أبخل بالمليحة أم صدود

فلو كنتِ المريضة كنتُ أسعى   إليك ولم ينهيني الوعيد

فسمعت صوته، فخرجت تعدو، فأمسكتها النساء، فأبصرها فأقبل ينشد، فأمسكه الرجال، فأفلت وأفلتت، فاعتنقا وخرّا ميتين. فخرج شيخ من تلك الأخبية حتى وقف عليهما، فاسترجع لهما، ثم قال: أما والله لئن كنتما لم تجتمعا حيين لأجمعن بينكما ميتين، فقلت: من هذا؟ قال: هذا ابن أخي، وهذه ابنتي، فدفنهما في قبر واحد.

257- **مرّ رجل على قيس بن الملوح، فقال له: ما بك يا فتى؟ فقال:**

بي اليأس أو داء الهيام أصابني   فإياك عني لا يكن بك ما بيا

قال: أعاشق أنت؟ قال: نعم!

إذا أنت لم تعشق فتصبح هائما ولم تك معشوقا فأنت حمار

وماذا تقول في الحبّ أيضا؟ قال:

الحــب أوّل ما يكـون لجـاجـة تأتـي بـه وتـسوقـه الأقـدار

258- دخل بصري مدينة بغداد، فأبصر جارية تنظر إليه، فهويها.

فكتب إليها مرارا ولم تجبه. ومرة كتب إليها كتاباً يشكو فيه شوقه، وختمه بهذا البيت:

هل تعلميـن وراء الحب منزلـة تدني إليك فإن الحـب أقصانـي

فردت عليه:

نعم حبيبـي وراء الحـب منزلـة بـذل الـدراهـم يرضي كل إنسان

من زاد في الوزن زدنا في محبته وما يطلب الدهر إلا فضل رجحان



259- خرج سهل بن مالك الفزاري يريد النعمان، فمر ببعض أحياء طيّء، فسأل عن سيد الحيّ، فقيل له: حارثة بن لأم، فأم رحله فلم يصبه شاهداً.
فقالت له أخته: أنزل على الرّحب والسعة. فنزل وأكرمته ولاطفته، ثم خرجت من خبائها. فرأى أجمل أهل دهرها وأكملهم، فملكت قلبه. فجعل لا يدري كيف يكلمها في ذلك. فجلس بفناء الخباء يوماً، وهي تسمع كلامه، فجعل ينشد ويقول:

ياأخت خير البدو والحضارة   كيف ترين في فتى فزاره

أصبح يهوى حرة معطارة   إياك أعني وأسمعي يا جاره

فلمّا سمعت قوله عرفت أنّه إياها يعني فقالت: ماذا يقول ذي عقل أريب، ولا رأي مصيب ولا أنف نجيب فأقم ما أقمت مكرماً، ثم ارتحل متى شئت مسلما. ويقال أجابته نظماً فقالت:

إني أقول يا فتى فزاره   لا أبتغي الزواج ولا الدّعارة

ولا فراق أهل هذي الجاره   فآرحل إلى أهلك باستخارة

فاستحيا الفتى، وقال ما أردت منكرا وا سوءَتَاه. قالت: صدقت فكأنها استحيت من تسرّعها إلى تهمته، فارتحل، فأتى النعمان فحيّاه وأكرمه. فلما رجع نزل على أخيها. فبينما هو مقيم عندهم تطلعت إليه نفسها، وكان جميلا، فأرسلت إليه أن اخطبني إن كان لك إلي حاجة يوماً من الدهر، فإني سريعة إلى ما تريد. فخطبها، وتزوجها، وسار بها إلى قومه.

260- دخل جميل بن معمر على عبد الملك بن مروان، فقال له: يا جميل، حدثنا ببعض أحاديث بني عذرة، إنّهم أصحاب أدب وغزل. قال جميل: نعم

يا أمير المؤمنين، وأعلمك أن آل بثينة تركوا الحيّ. ولما خرجت في طلبهم، همت في الصحراء. فلاحت لي نار من بعيد، فقصدتها، فإذا بي أمام راعٍ. فسلمت، فردّ السلام. وفي الحال، ذبح شاة، وأخذ يشوي ويلقي بين يدي. ولمّا حان وقت النوم أخلى لي محلا، ونمت. ولمّا أصبح الصباح، طلبت الإذن بالرحيل. فأبي قائلا: الضيافة ثلاثة أيام، فسألته عن اسمه ونسبه، فانتسب. فإذا هو من أشراف بني عذرة. وأخبرني أنّه أحب ابنة عمّ له، لكن والدها أبى أن يزوجها له لقلة ذات اليد، فزوجها لرجل من بني كلاب. ولما ارتحل بها عن الحي رضي أن يكون راعيا لغنمها كي يراها كل يوم. ولما حل المساء، وحان وقت مجيئها، أخذ يقوم ويقعد، ثم مالبث أن أنشد:

ما بال ميّة لا تأتي كعادتها   أعاجها طرب أو صدّها شغل
لكن قلبي عنكم ليس يشغله   حتى الممات ومالي غيركم أمل
لو تعلمين الذي بي من فراقكم   لما اعتذرت ولا طابت لك العلل
لو أن مابي من سقم على جبل   لزال وانهد من أركانه الجبل

ثم قال لي: أنتظر يا أخا العرب حتى استطلع خبر ابنه عمّي. فمضى، ثم عاد وعلى يديه محمول وهو ينحب، وقال هذه ابنة عمّي اعترضها أسد في طريق زيارتها لي، فأكلها. ثم وضعها أمامي، وقال: انتظر حتى أعود إليك.

فراح وأبطأ حتى يئست من رجوعه، ولكن ما لبث أن جاء، ومعه رأس الأسد وقال: بعد لحظات ستراني ميتاً، فالرجاء أن تدرجني وابنة عمّي في كفن واحد، وتدفننا في قبر واحد، واكتب على القبر هذين البيتين من الشعر:

كنا على ظهرها والعيش في مهلٍ   والشمل يجمعنا والدار والوطنُ
ففرّق الدّهرُ بالتصريف ألفتنا   فصار يَجْمَعُنا في بطنها الكَفَنُ

ورد الغنم إلى صاحبها، وأخبره بقصتها. ثم عمد إلى خناق، ووضعه في رقبته، وخنق نفسه ومات، غير مبال بمناشدتي له بألاّ يفعل.

عند الصباح كفنتهما، ودفنتهما، وكتبت الشعر على قبرهما، ثم أخبرت زوجها بما حصل، فحزن حزناً شديدًا.

261- اجتمع رواة جرير وكثير ونصيب والأحوص، فافتخر كل منهم بصاحبه، مدّعيا أنّ صاحبه أشعر. فاحتكموا جميعا إلى سكينة بنت الحسين لما يعرفون من عقلها وفهمها للشعر. فقالت لرواية جرير: أليس صاحبك الذي يقول:

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام

وأي ساعة أحلى للزيارة من الطروق؟ قبّح الله صاحبك وشعره. أفلا أخذ بيدها، ورحب بها، وقال: فادخلي بسلام، فهو رجل عفيف. ثم قالت لصاحب كثير: أليس صاحبك الذي يقول:

يقر بعيني ما يقر بعينها وأحسن شيء ما به العين قرت

وليس شيء أقر لعينها من النكاح. أفيحب أن ينكح؟ قبحه الله وقبح شعره.

ثم قالت لرواية جميل: أليس صاحبك الذي يقول:

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي

فما أرى صاحبك هوى، وإنما طلب عقله. قبحه الله، وقبح شعره.

ثم قالت لرواية نصيب أليس صاحبك الذي يقول:

أهيم بدعد ما حييت وإن أمت فوحزني من ذا يهيم بها بعدي

فما همه إلاّ من يتعشقها بعده. قبحه الله وقبح شعره. ألا قال:

أهيم بدعد ما حييت وإن أمت فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي

ثم قالت لرواية الأحوص: أليس صاحبك الذي يقول:

من عاشقين تواعدا وتراسلا ليلا إذا نجم الثريا حلقا

باتا بأنعم ليلة وألذها حتى إذا وضح الصباح تفرقا

قبحه الله، وقبح شعره. ألا قال: تعانقا!

262- خرج رجل للتنزه على جسر دجلة. فأقبلت امرأة من جانب الرّصافة إلى الجانب الغربي، فاستقبلها شابّ قائلا: رحم الله علي بن الجهم فقالت المرأة في الحال: رحم الله أبا العلاء المعرّي. فتبع الرجل المرأة وقال لها: إن لم تقولي ما قلتما، فضحتك. فقالت: قال الشاب: رحم الله علي بن الجهم، أراد بذلك قوله:

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا تدري

وأنا بترحمي على أبي العلاء المعري وددت قوله:

فيا دارها بالحزن إنّ مزارها قريب ولكن دون ذلك أهوال

263- أحب مالك بن نصر ابنة عمّ له تدعى الرباب. وكانت على قدر من الظرف والجمال لا يوصف فبينما هو معها، فإذا به يبكي، فسألته: ما الذي يبكيك؟ أجاب: إني نظرت في عينيك، فرأيت أنّي إذا مت ستتزوجين بعدي قالت: وإذا مت أنا قبلك؟ قال: عهد علي أن لا أتزوج ما حييت. قالت: وأنا كذلك.

ومـرة خرج الفتـى مع قتيبـة بـن مـسلم إلى خـراسـان للقتـال، فطعن، وسقــط عن جواده وهو يقول:

ألا ليت شعري عن غزال تركته   إذا ما أتاه مصرعي كيف يصنع؟

أيلبـس أثــواب الســواد تسليـا   على مالك أم فيه للبعل مطمع؟

ولما بلـغ الربـاب نبأ مصرعه، حزنـت كثيرا وأضناها النحيب، فأكرهها أهلها على الزواج علها تسلـوه. وفي الليلـة التي كانت ستزف فيها إلى زوجها الثاني، رأت في منامـها مالكاً باسطا يديـه على عارضتي الباب يقول:

حييــت ساكـن هذي الدار كلهم   إلا الــربــاب فـإنــي لا أحـيــيـهــا

أمست عروسا وأمسى مسكني جدث   بيـــن الـقـبـور وإنـي لا ألاقــيــهـا

فاستيقظـت من نومها مذعـورة، وروت لأمها ما رأت، وعاهـدت الله علـى أن لا تتزوج أبداً.

☼☼☼☼☼

264- قال الأصمعي: بينما أنا أسير بالبادية إذ مررت بحجر مكتوب عليه:

أيـا معــشـر العشـاق بالله خبـروا   إذا حل عشق بالفتى كيف يصنع؟

فكتبت تحته:

يـداري هــواه ثم يكتـم أمـــره   ويـخشع في كل الأمـور ويخضع

ثم عدت في اليوم التالي، فوجدت مكتوبا تحته:

فكيف يداري والهوى قاتل الفتى   وفي كـل يـوم روحـه تـتقطـع؟

فكتبت تحته:

إذا لـم يجـد صبـرا بكتمـان سـره   فليس له شيء سوى الموت أنفع

فعدت في اليوم الثالث، فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الحجر ميتا. رحمه الله!

265- نظم الشاعر الكبير أحمد شوقي قصيدة، مادحاً فيها المعلم، وداعيا الناس إلى إكرامه وتبجيله، لما يقدّمه من تضحيات في سبيل نشر العلم والثقافة وتربية الأطفال ممّا أغضب الشاعر إبراهيم طوقان الذي مارس التعليم مدّة من الزمن، فنظم قصيدة معارضا فيها قصيدة شوقي التي مطلعها:

قم للمعلم وفّه التبجيلا   كاد المعلم أن يكون رسولا

فقال طوقان:

شوقي يقول ومادرى بمصيبتي   "قم للمعلم وفه التّبجيلا"
أقعد فديتك هل يكون مبجّلا   من كان للنشئ الصّغار خليلا؟
ويكاد يفلقني الأمير بقوله: "كاد المعلم أن يكون رسولا"
لو جرّب التّعليم شوقي ساعة   لقضى الحياة شقاوة وخمولا
حسب المعلّم غمّة وكآبة   مرأى الدّفاتر بكرة وأصيلا
مئة على مئة إذا هي صلّحت   وجد العمى نحو العيون سبيلا
ولو أن في التّصليح نفعا يرتجى   وأبيك لم أك بالعيون بخيلا
ولكن أصلح غلطة نحوية   مثلا واتّخذ "الكتاب" دليلا
مستشهدا بالغر من آياته   أو "بالحديث" مفصّلا تفصيلا
وأغوص في الشّعر القديم فأنتقي   ما ليس ملتبسا ولا مبذولا
وأكاد أبعث سيبويه من البلى   وذويه من أهل القرون الأولى
فأرى حمارا بعد ذلك كله   رفع المضاف إليه والمفعولا

لا تعجبوا إن صحت يوما صيحة ووقعت ما بين البنوك قتيلا

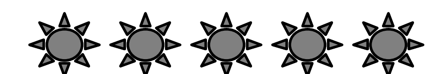
يا من يريد الانتحار وجدته إنّ المعلّم لا يعيش طويلا

266- قدم تاجر من أهل الكوفة إلى المدينة بخُمر، فباعها كلها وبقي السود منها، فشكا ذلك إلى الدرامي، وكان صديقا له، وقد نسك وترك الغناء وقول الشعر. فقال له: لا تهتم بذلك فإني سأنفقها لك حتى تبيعها أجمع، ثم قال:

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا صنعت بناسك متبعد

قد كان شمر للصلاة ثيابه حتى وقفت له بباب المسجد

وغنى فيه، وشاع في الناس، وقيل: قد رجع الدرامي عن نسكه، فلم تبق في المدينة ظريفة إلا ابتاعت خمارا أسودا حتى نفذ ما كان مع الكوفي. فلما علم بذلك الدرامي رجع إلى نسكه، ولزم المسجد.



267- قرع قوم الباب على الأديب أبو عثمان الجاحظ، فخرج صبي له، فسألوه ماذا يصنع؟ فقال: هو ذا يكذب على الله، فقيل له: كيف؟ قال: نظر في المرآة ولما رأى صورته، قال: الحمد لله الذي خلقني فأحسن صورتي.

268- كان لأحد الشعراء مزرعة، مرة هجا عاملها بقصيدة غير أن العامل سكت عنه حتى حان وقت الحصاد فأخذ المحصول كله، دون أن يترك شيئا للشاعر، فجاءه يشكو إليه فقال العامل: يا هذا ليس بيننا معاملة لأنك هجوتنا بالشعر، ونحن هجوناك بالشعير.

269- من رؤساء أهل البخل "محمد بن الجهم" وهو الذي قال: وددت أن يكون عشرة من الفقهاء وعشرة من الشعراء وعشرة من الخطباء وعشرة من الأدباء وتواطؤوا على ذمي واستهلوا بشتمي، حتى ينشر ذلك عنهم في الأفاق وحتى لا يمتد إليّ أمل آمل، ولا يبسط نحوي رجاء راج.

فقال له أصحابه: إنما نخشى أن نقعد عندك فوق مقدار شهوتك، فلو جعلت لنا علامة نعرف بها وقت استحسانك لقيامنا، قال: علامة ذلك أن أقول: يا غلام هات الغذاء.

270- كان الشاعر العباسي بشار بن برد جالسا مع أحد الخلفاء، وكان في المجلس أحد الثقلاء، وكان دوما ينتقد شعر بشار، يصفه بالتفاهة والركاكة فقال له: ما سلب الله مؤمنا كريمة (عينيه) إلا عوّضه عنها إما الحفظ والذكاء أو حسن الصوت، فما الذي عوضك عن عينيك؟ فقال بشار عوضني العمى حتى لا أنظر في بغيض مثلك.

271- قال ابن سيار: الملوك عيال على عمر إذا ساس، والفقهاء عيال على أبي حنيفة إذا قاس، والمحدثون عيال على أحمد بن حنبل إذا أسند، والبلغاء عيال على الجاحظ إذ أعرب.

272- مدح شاعر أحد الأغنياء بقصيدة فأمر الغني ببردعة حمار ولجام، أخذهما الشاعر على كتفه وانصرف إلى السوق، فسأله الناس عما يحمل، فأجاب لقد مدحت فلانا بقصيدة من أحسن شعري فخلع علي خلعة من أحسن ملابسه.

273- أمر المتوكل شاعراً ضريراً بأن يختبر جارية زعمت أنها تجيد قرض الشعر، فقال لها" أتقرضين الشعر كما تزعمين؟"

فأجابت: نعم، أقوله وأجيده، فقال الشاعر الضرير إليك شطراً واحدا من بيت واحد فأكمليه "الحمد لله كثيراً" فقالت الجارية "حيث أنشأك ضريراً".

274- بلغ أحد الملوك أن بعض عماله قد قبل هدية من أحد العامة، فأحضر الملك هذا العامل، وقال له: بلغني أنك قبلت هدية من أحد رعيتي، فقال العامل: نعم.

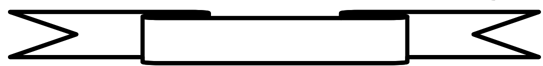
قال الملك: "إن قبلتها لتستكفيه شيئا لم تكن تستكفيه لولاها، فإنك خائن، وإن قبلتها ولم تكافئه: إنك لئيم، وإن كافأته بسطت لسان رعيتك عليك ذماً، فمن أتى صنيعاً لا يخلو من هذه الثلاثة، رغبنا عنه". ثم أمر بعزله.

275- قال المأمون لمحمد بن عياد: بلغني أن فيك سرفاً. فقال: يا أمير المؤمنين منع الجود سوء الظن بالمعبود، فقال المأمون: لا يحسن السرف إلا بأهل الشرف.

276- سئل ابن الشاعر "جرير": ما كان أبوك صانعاً حيث يقول:

لوكنت أعلم أن آخر عهدكم   يوم الرحيل فعلت مالم أفعل.

فقال: كان يفقأ عينيه ولا يرى رحيل أحبابه.





277- قدم على عمر بن عبد العزيز وفد من العراق فنظر إلى شاب منهم يريد الكلام قبل غيره وقال: فليتكلم أكبركم.

فقال الفتى: يا أمير المؤمنين، إن الأمر ليس بالسن ولو كان كذلك لكان في المسلمين من هو أسن منك، قال عمر: صدقت، فتكلم!

278- كان ابن الجصاص يتردد إلى بعض النحويين ليصلح لسانه ثم يسأله بعد مدة، الفرس بالسين أم بالصين؟

279- خرج الحجاج في يوم قائظ ثم طلب الغداء.. قال "أطلبوا من يتغذى معي" فطلبوا فلم يجدوا إلا أعرابيا فأتوا به.. فدار بين الحجاج والأعرابي هذا الحوار.

قال الحجاج: هلم أيها الأعرابي لتناول طعام الغداء.

الأعرابي: قد دعاني من هو أكرم منك.

فأجابه الحجاج: من هو؟

الأعرابي: الله تبارك... دعاني إلى الصيام فأنا صائم.

الحجاج: افطر اليوم ثم صم غداً.

الأعرابي: أو يضمن الأمير أن أعيش إلى الغد؟

الحجاج: ليس ذلك لي، فعلم ذلك عند الله.

الأعرابي: فكيف تسألني عاجلا بآجل ليس إليه من سبيل؟

الحجاج: إنه طعام طيب.

الأعربي والله ما الطيب جزّارك ولا طبّاخك. ولكن الطيب حقيقة هي العافية.

الحجاج بالله ما رأيت مثل هذا-جزاك الله أيها الأعرابي - وأمر له بجائزة.

280- **قال الجاحظ: كنت في منزل ابن أبي كريمة، وأصله من مرو فرآني أتوضأ من كوزخرق: فقال: سبحان الله... تتوضأ بالعذب... والبئر لك معوضة؟ قلت له ليس بعذب وإنما هو من ماء بئر، فقال: إن فعلت ذلك يفسد علينا كوزنا بالملوحة ولم أدر كيف أتخلص منه إلا بالتسبيح والاستغفار ودعوته إلى الإفطار.**

281- **دخل أعرابي على الخليفة الأموي: هشام بن عبد الملك فقال هشام، عظني يا أعرابي، فقال: كفى بالقرآن واعظاً، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ويل للمطففين، الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون، ليوم عظيم، يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾.**

ثم قال: يا أمير المؤمنين هذا جزاء من يطفف في الكيل والميزان، فما ظنك بمن يأخذه كله...!

282- لما قتل جعفر بن يحي، قال أبو نواس: مضى والله الكرم والجود والأدب والعقل، فقيل له: ويحك تهجوه في حياته، وتمدحه في مماته، فقال: ذاك والله لجهلي وشقاء جدي وركوبي هوائي، أيكون في الدنيا أكرم من جعفر، ولقد رفع إليه صاحب الخبر أني هجوته وقلت:

لقد غرني من جعفر حسن ما به ولم أدر أن اللؤم حشو أهابه

ولست وإن أطنبت في مدح جعفر بأول إنسان خرى في ثيابه

فوقع في رقعته: يدفع إليه عشرة آلاف درهم يغسل بها ثيابه.

283- مر عبد العزيز بن مروان بمصر فسمع امرأة تصيح بابنها يا عبد العزيز، فوقف وقال: من المسمّى باسمنا ادفعوا إليه خمسمائة دينار... قيل: فما ولد في أيامه مولود بمصر إلى سمي عبد العزيز.

284- وكان سعيد بن العاص إذا سأله سائل فلم يكن عنده يعطيه قال: اكتب على سجل إلى أيام يسر.

285- اشترى عبد الله بن أبي بكر جارية بستين ألف درهم.

فطلبت دابة تحمل عليها، فلم توجد، فجاء رجل بدابته فحملها، فقال له عبد الله: اذهب بها إلى منزلك، و وهبها له.

286- باع أبو الجهم داره، فلما أرادوا الإشهاد عليه قال: بكم تشترون مني جوار سعيد بن العاص؟ قالوا: سبحان الله، وهل رأيت أحداً يشتري جوار أحد أو يبيعه؟ قال: ألا تشترون مني جوار إنسان إن أسأت إليه أحسن؟ لا أريد أن أبيعكم شيئاً ردوا علي داري، فبلغ ذلك سعيدا، فبعث إليه ألف دينار.

287- سأل حمار حصانا أن يتنازل له عن قدر قليل من علفه، فقال الحصان: نعم أقسم لك أنه لو فضل مما آكله الآن شيء لأعطيتك إياه، وإذا جئتني عندما أعود إلى اصطبلي في المساء، أعطيتك مخلاة ملأى بالشعير، فأجابه الحمار: أشكرك، لكن لا أعتقد وأنت لا تمنحني الآن شيئا قليلا أنك تمنحني فيما بعد هبة أكبر.

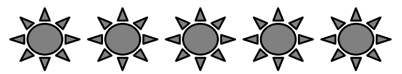
288- مد الشعبي يده على مائدة قتيبة بن مسلم ملتمساً الشراب فلم يدر صاحب الشراب اللبن يريد أم العسل أم الماء؟ فقال له: أي الأشربة أحب إليك؟ قال أعزها مفقوداً، وأهونها موجوداً، قال قتيبة: اسقه ماء.

289- دخل عمارة بن حمزة على المنصور (الخليفة) فقعد في مجلسه، وقام رجل فقال: مظلوم يا أمير المؤمنين، قال: من ظلمك؟ قال: عمار غصبني ضيعتي، فقال المنصور يا عمار، قم فاقعد مع خصمك، فقال: ما هو لي بخصم، إن كانت الضيعة له فلست أنازعه فيها، و إن كانت لي فهي له، ولا أقوم من مجلس قد شرفني أمير المؤمنين بالرفعة إليه، لا أقعد في أدنى منه بسبب ضيعة.

290- جاء رجل من الأنصار إلى عبد الله بن العباس، فقال: يا بن عم الرسول صلى الله عليه وسلم... إنه ولد لي في هذه الليلة مولود وإني سميته باسمك تبركا مني بك، وإن أمه ماتت، فقال عبد الله بارك الله في الهبة، وأجزل لك في الأجر على المصيبة. ثم دعا وكيله فقال له. انطلق الساعة. أطلب للمولود جارية تحضنه وأدفع إليه مائتي دينار للنفقة على تربيته، وقال له الأنصاري: عد إلينا بعد أيام فإنك جئتنا وفي العيش عوز وفي المال قلة، فقال له الأنصاري لو سبقت حاتماً بيوم واحد ما ذكرته العرب أبداً! ولكنه سبقك فصرت له تاليا، وأنا أشهد أن عفوك (قليلك) أكثر من مجهوده، ظل كرمك أكثر من وابله.

291- بعث شاعر إلى أحد الخلفاء رقعة كتب فيها: رأيت في النوم أني راكب فرسا ولي عبيد، وفي جيبي دنانير. فقلت هيا إلى دار الأمير تجد ما قد رأيت، وللأحلام تفسير.

فلما قرأها الخليفة أعادها إليه بعد أن كتب فيها: ﴿أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين﴾.



292- جاءت امرأة إلى قاضٍ فقالت: مات بعلي وترك أبوين وابنا وبني عم. فقال القاضي: لأبويه الثكل، ولابنه اليتم، ولك الإيمة، ولبني عمه الذلة، واحملي المال إلينا، إلى أن ترتفع الخصوم.

293- تظلم أهل الكوفة من عاملها إلى المأمون، فقال لهم: ما عامل في عمالي أعدل منه، فقال له: رجل من القوم يا أمير المؤمنين، لقد لزمك

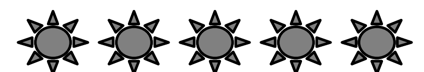
أن تجعل لسائر البلدان نصيبا من عدله حتى تكون قد ساويت بين رعاياك في حسن النظر، فأما نحن فلا تخصنا منه بأكثر من ثلاث سنين، فضحك المأمون وأمر بصرف ذاك العامل من أهل الكوفة.

294- جاء رجل إلى علي بن سليمان العباسي فقال له: انصفني من غريمي فسأله من هو؟ قال الفقر، فأمر له بعشرة دنانير، فلما مضى الرجل، قال: ردوه إليّ، فلما مثل بين يديه، قال له: سألتك بالله متى أتاك خصمك متعسفاً ألاّ تأتي إلينا متظلماً.

295- خرج المعتصم في بعض رحلات صيده فظهر له أسد، فقال لرجل من أصحابه أعجبه قوامه وسلاحه وتمام خلقه: يا رجل، فيك خير؟ فقال بالعجلة: لا يا أمير المؤمنين، فضحك المعتصم وقال: قبّحك الله وقبح طللك.

296- وسمع عمر بن عبد العزيز رجلا ينادي آخر يا أبا العقلين، فقال: لو كان عاقلا لكفاه أحدهما.

297- كان أبو العاج على حوالي البصرة فأتى برجل من أهل الذمة فقال: ما اسمك؟ بندادين بن بنداد، فقال: اسم ثلاثة وجزية واحدة لا والله العظيم، وأخذ منه ثلاث جزيات.



298- جلس معاوية بن أبي سفيان في مجلسه يوما، وكان إلى جانبه أحنف بن قيس، وكان هذا الأخير من أذكى المخلوقات في زمانه، فقال له معاوية: صف لنا الناس يا أحنف...

- قال أحنف: الناس أربعة أنواع... رؤوس رفعها الحظ، وأعجاز شهرهم المال، وكواهل عظّمهم التدبير، وأذناب أتحفهم الأدب... ثم الناس من بعدهم بهائم إن جاعوا ساموا وإن شبعوا ناموا.

299- خرج الحجاج الثقفي يوماً للصيد، وانفرد عن حاشيته في الصحراء فلقيه أعرابي لا يعرف أنه الأمير. فقال له الحجاج...

أيها الأعرابي: كيف أميركم؟ قال: ظلوم، غشوم... فسأله، ولم لا تشكونه إلى عبد الملك؟ فأجاب: لأنه أظلم وأغشم... وبعد قليل لحقت بالحجاج حاشيته، فقال الأعرابي إن الذي بيننا سرّ مكتومٌ، فضحك الحجاج وأعجب ببداهته.

300- دخل شريح زياد يزور الأمير في مرض موته، فلما خرج سئل، كيف تركت الأمير، فقال تركته يأمر وينهي فقال مسروق بن الأجدع: إن شرعا صاحب تعويض. فسألوه، فقال: تركته يأمر بالوصية وينهي عن البكاء.

301- ادعى النبوة رجل أيام المأمون، وزعم أنه إبراهيم الخليل فقال له المأمون: إن إبراهيم الخليل كانت له معجزات وبراهين، قال المتنبي: ما هي معجزاته وبراهينه؟ فقال المأمون: أشعلت النار وألقي فيها، فصارت عليه برداً وسلاماً، نحن نوقد لك ناراً ونطرحك فيها، إذا كانت عليك برداً وسلاماً،

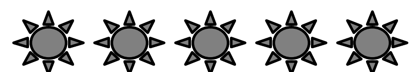
كما كانت عليه، آمنا بك وصدقناك، قال المتنبي: أريد واحدة أخف من هذه، قال المأمون: براهين موسى عليه السلام: قال: وما هي براهين موسى؟! قال المأمون: ألقى عصاه فهي حية تسعى، وضرب بها البحر فانفلق وأدخل يده في جيبه فأخرجها بيضاء من غير سوء، قال المتنبي: هذه أصعب علي من الأولى، قال له المأمون: فبراهين عيسى(عليه السلام) قال: وما هي؟ قال: أحيا الموتى؟ قال: مكانك وقد وصلت، أنا بضربة أقتل القاضي يحي بن أكثم وأحييه لكم الساعة، فقال يحي: أنا أول من آمن بك وصدقت أنك نبي...

302- مات أحد الانتهازيين والوصوليين الكبار وبلغ خبر وفاته أحد الثوريين الذين يكرهون ويمقتون الانتهازية فقال: عجبا لا شك أن هناك شيئا يرمي إليه من وراء وفاته.

303- يحكى أنّ ملكاً كان في خلوة مع وزيره، ثمّ تحرّك الملك فضرط فكاد الوزير أن يضحك ولكنه وقع في حرج. فقال له الملك: أسمح لك بالضّحك ولكن استرها عليّ!

قال الوزير: نعم. ولكن لمّا خرج لم يصبر، فحدّث بها أحد أصحابه، فاشتهر عند النّاس أنّ الملك يضرط أمام الوزير.

عندما سمع الملك بأنّ الوزير أفشى الخبر، استدعاه وقال له: إنّ امرءاً ضعفت أمانته عن كتمان ضرطة لحقيق أن لا يؤتمن على أمور مملكتي وعزله.



304- دخل أحد الفقراء إلى مجلس النبي (ص) وعنده رجل غني، فكف الغني ثيابه عنه، فقال الرسول (ص) ما حملك على ماصنعت؟ خشيت أن يلصق فقره بك أو يلصق غناك به؟ فقال يا رسول الله أما إذا قلت هذا فله نصف مالي، فقال رسول الله (ص) للفقير أتقبل منه؟ قال الفقير:لا، قال عليه الصلاة والسلام: ولم؟

قال: أخاف أن يدخلني مدخله.

305- قال رجل للإمام علي كرّم الله وجهه، يا إمام لماذا استقامت أحوال الناس أيام الصديق والفاروق، واختلفوا عليك، فقال رضي الله عنه: لأن أولئك كانوا حكاماً على مثلك؟...

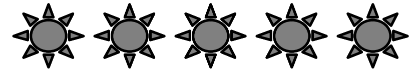
306- خرج الخليفة العباسي المهدي يوما إلى الصيد ومعه علي بن سليمان مستشاره فوجد غزالتين رمي إحداهما المهدي فقتلها ورمى الأخرى علي بن سليمان فأخطأها، وأصاب الكلب فقتله، فقال في ذلك أبو دلامة الشاعر المرح وكان حاضراً:

قد رمى المهدي ظبياً   شك بالسهم فؤاده

وعلي بن سليمان   رمى كلبا فصاده

فهنيئاً لهما، كل   امرئ يأكل زاده

فضحك المهدي حتى كاد يسقط من فوق الفرس وأجازه.




إفتح يا...
BANK
BABA
ALI
بنك علي بابا

307- **أرسل عثمان بن عفان مع عبد له كيساً من الدراهم إلى أبي ذر الغفاري وقال له: إذا قبل هذا فأنت حر لوجه الله، فأتى الغلام بالكيس إلى أبي ذر وألح عليه أن يقبله فقال: لله أقبله فإن فيه عتقي، قال أبو ذر: نعم فيه عتقك ولكن فيه رقّي (رقّي=عبوديتي).**

308- **كان الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزار يقول: "قال رجل لرجل: قد عرفت النحو، إلا أني لا أعرف هذا الذي يقولون أبو فلان، وأبا فلان وأبي فلان"، فقال له: "هذا أسهل الأشياء في النحو. إنما يقولون أبا فلان لمن عظم قدره، وأبو فلان للمتوسطين، وأبي فلان للرذلة".**

309- **قال الأصمعي: ما رأيت الرشيد متبذّلاً قط إلا مرّة، كتبت إليه عنانُ جارية الناطفي رقعة فيها:**

كنت في ظلّ نعمة بهواكا آمنا منك لا أخاف جفاكا
فسعى بيننا الوشاة فاقرر ت عيونَ الوشاة بي فهناكا
ولعمري لغيرُ ذا كان أولى بك في الحق يا من جعلت فداكا

قال: فأخذ الرقعة بيده، وعنده أبو جعفر الشطرنجي، فقال: أيكم يشير إلى المعنى الذي في نفسي، فيقول فيه شعراً، وله عشرة آلاف درهم؟
فظننت أنه وقع بقلبه أمر عنان، فبدر أبو جعفر:

مجلس ينسب السرور إليه لمحب ريحانة ذكراكا

وقال الأصمعي قلت:

لم ينلك الرجاء أن تحضريني وتجافت أمنيتي عن سواكا

قال: أحسنت والله يا أصمعي، لها ولك بهذا البيت عشرون ألفا.

قال جرير:

كلما دارت الزجاجة والكأ ... س أعارته صبوة فبكاكا

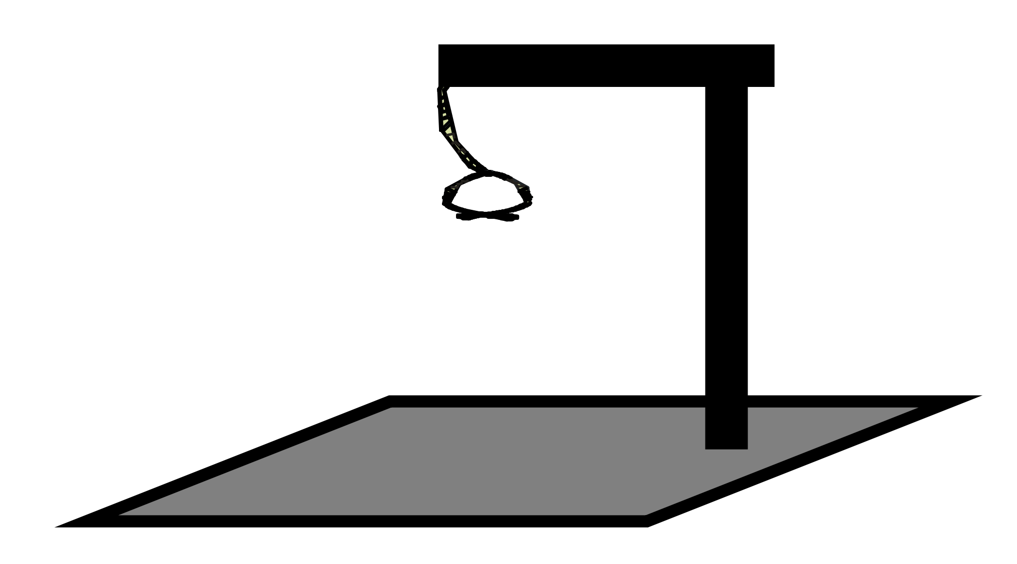
فقال: أنا أشعركم حيث أقول:

قد تمنيت أن يغشيني الله ... نعاسا لعلّ عيني تراكا

قلنا له: صدقت والله يا أمير المؤمنين

310- **سمع أبو نواس رجلا دميما يستغفر الله ويسأله العفو فقال: "يا أخي لماذا تبخل بهذا الوجه على جهنم؟..."**

311- **قال رجل فيلسوف دميم وهو يقدم لضيوفه الخبز والبصل:"لا تحرجوا من البصل فإن من يأكله ينجب أطفالا حسانا..." فقال له أحدهم:"يظهر أن المرحوم أباك لم يذق البصل طول حياته!"**



312- سأل الحجاج أحد المتهمين الواقف أمامه: "لقد قلت حين ذكر اسمي أمامك: سود الله وجهه، وقطع عنقه وسقاني من دمه!". قال: "قلت هذا، ولكن ليس فيك أنت يا مولاي... كنا في بستان فلان فأشرت إلى عنقود عنب لم ينضج بعد وقلت ذلك فيه فأنا رجل -كما تعلم- أحب الخمر..."

313- جاء رجل فوقف بباب المهدي وأعلم الربيع أنه قد رأى للمهدي رؤيا يريد أن يقصها عليه مشافهة، فاستأذن له فدخل، وكان الرجل ذا رواء وهيئة فقال: إني رأيت كأن آتيا أتاني، فقال: أخبر أمير المؤمنين أنه يعيش ثمانين سنة، والعلامة أنه يرى في منامه في هذه الليلة ثمانين فصا يواقيت قد وهبت له، قال: نمتحن هذه الليلة فإن صدقت رؤياك أعطيناك، وإن كان الأمر بخلاف ذلك لم نعاقبك لأن الرؤيا تصدق وتكذب، وأمر له بعشرة ألاف درهم وأخذ منه كفيلا ليحضر في غد، فلما كان تلك الليلة، رأى المهدي في المنام ما قاله الرجل وأصبح متعجبا، وحضر الرجل فلما رآه قال: ما رأيت شيئا، فقال الرجل: امرأتي طالق إن لم تكن رأيت ذلك، قال المهدي: نعم، لقد رأيت... هل في ذلك شيء؟ فقال الرجل: الله أكبر يجب أن تفي بما وعدتني، فأمر له بثلاثة آلاف دينار، فأخذها وانصرف. فسأله رجل بعد ذلك: هل صدقت؟ قال: لا ولكن ألقيت إليه ذلك لأخطره بباله وحدّث به نفسه وشغل به فكره، فرآه في المنام. فحلفت بالطلاق وطلقتها واحدة، وزدت في مهرها عشرة دراهم وأخذت خمسين ألف درهم.

314- قال بعضهم: رأيت الحجاج بن يوسف، كأني قلت له: ما فعل ربك بك؟

فقال: قتلني بكل رحاب قتلة، ثم رأيت بعد ذلك بمدة في النوم وكأني أقول له: ما فعل ربك بك؟ فقال: أليس قد قلت مرة يا بن الفاعلة.

315- قال أبو العنبس: سمعت رجلا طويل اللحية يقول لآخر: ليت شعري من كان القاضي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال له الآخر: كان هو صلى الله عليه وسلم القاضي بين المسلمين والناظر في أمورهم فقال الألحى: اسكت يا أحمق كان رسول الله عليه السلام أتقى لله وأعقل من أن يدخل في عمل السلطان.

316- قيل لبعضهم ما تقول في معاوية؟ قال رحمه الله ورضي عنه، قال: فما تقول في يزيد؟ قال: لعنه الله ولعن أبويه.

317- رأى كلب اعتاد أن يأكل البيض محارة ففغر فاه، وابتلعها في نهم شديد يحسبها بيضة ولم يلبث أن شعر بمغص في معدته، فقال: إني أستحق كل هذا لحماقتي، إذ حسبت أن كل شيء مستدير بيضة.

318 تكلم رجل عند معاوية فأكثر الكلام، فضجر معاوية، فقال: أسكت، فقال: وهل تكلمت؟!

319- حكي من نوادر الفقهاء أنّ سليمان الأعمش سئل يوما ممّا عمشت عيناك؟

فقال: من النظر إلى الثقلاء.

وسأله أحدهم: كيف بت البارحة؟ فلم يجبه بل دخل إلى بيته وجاء بحصير ثم استلقى، وقال: هكذا!؟

320- تنبأ رجل في زمن المأمون فطالبوه بمعجزة فقال: أطرح لكم حصاة في الماء فتذوب! قالوا: رضينا! فأخرج حصاة معه وطرحها في الماء فذابت، فقالوا: هذه حيلة، ولكن نعطيك حصاة من عندنا لتذيبها! فقال: لستم أجلّ من فرعون، ولا أنا أكرم من موسى! إن فرعون لم يقل لموسى: لن أرضى بما تفعله بعصاك حتى أعطيك عصا من عندي تجعلها ثعبانا.

321- وفد على عمر بن الخطاب وفد بني تميم وفيهم سيدهم الأحنف بن قيس الذي إذا غضب غضب له مائة ألف سيف لا يسألونه فيم غضب، فوجدوا عمر يهنأ إبل الصدقة فقال: يا أحنف إخلع ثيابك وتعال معي نهنأ هذه الإبل فإن فيها حق اليتيم والمسكين والأرملة وابن السبيل فقال رجل: يا أمير المؤمنين مر عبدا يكفيكما هذا العمل. فقال عمر: ثكلتك أمك وهل فيه أعبد مني ومن الأحنف هذا، من ولّي أمر المسلمين فهو عبد المسلمين.

322- خرج الحجاج بن يوسف في بعض الأيام للتنزه فصرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فلاقى شيخا من بني عجل فقال له: من أين أتيت يا شيخ؟ قال: من هذه القرية، قال: ما رأيكم في حكام البلاد؟ قال: كلّهم أشرار يظلمون الناس ويختلسون أموالهم، قال: ما قولك في الحجاج؟ قال: هذا أنجس الكل، سود الله وجه من استعمله على هذه البلاد، فقال الحجاج:

أتعرفني من أنا يا أعرابي؟ قال: لا والله، قال: أنا الحجاج! قال: أنا فداك، وأنت هل تعرف من أنا؟ قال: لا، قال: أنا زيد بن عامر مجنون بني عجل، أصرع كل يوم مرة في مثل هذه الساعة، فضحك الحاج وانصرف عنه.

323- ولما خلع قتيبة سليمان بن عبد الملك بخراسان وقام خطيباً قال: يا أهل خراسان أتدرون من وليُّكم؟ إنما وليُّكم يزيد بن ثروان كناية عن هبنقة القيسى، قال ذلك أن هبنقة كان يحسن -من البله- إلى السمان ويدع المهازيل، ويقول: أكرم ما أكرم الله وأهين ما أهان الله، وكذلك كان سليمان. كان يعطي الأغنياء ولا يعطي الفقراء، ويقول: أصلح ما أصلح الله وأفسد ما أفسد الله.

324- أشهر الملوك في الدّنيا قديماً أربعةٌ: مؤمنان وكافران. فالمؤمنان: سليمان وذو القرنين، والكافران: نمرود وشدّاد بن عاد.

325- ادعى رجل النبوة أيام الخليفة العباسي المهدي، فألقت الشرطة القبض عليه، وأخذته إلى المهدي فسأله، أأنت نبي؟

قال: نعم قال الخليفة: إلى من بعثت؟ قال المتنبي: أو تركتموني أذهب إلى أحد فبمجرد أن بعثت وضعتموني في السجن، فضحك المهدي وأطلق سراحه.

326- ادعى رجل آخر النبوة أيام الخليفة الرشيد ولما مثل بين يديه قال الرشيد: أريد أن أجعل المماليك المرد في هذه اللحظة بلحي، فأطرق

المتنبي ساعة ثم رفع رأسه، وقال: كيف يحل لي أن أجعل هؤلاء المرد بلحي، وأغير هذه الصورة الحسنة، وإنما أجعل أصحاب اللحي مرد في لحظة واحدة، فضحك الرشيد وعفا عنه..

327- قال عمر بن الخطاب: عجبت لمن يطلب الهداية والرحمة، كيف يغفل عن قول الله تعالى: ﴿... إنّا لله وإن إليه راجعون﴾. فإن الله يقول بعدها: ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾. وعجبت لمن يسب النعمة والفضل كيف يغفل عن قوله تعالى: ﴿... حسبنا الله ونعم الوكيل﴾. فإن الله يقول بعدها: ﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل... الآية﴾. وعجبت لمن خاف مكر الناس كيف يغفل عن قوله تعالى: ﴿...وأفوض أمري إلى الله... الآية﴾. فإن الله يقول بعدها: ﴿فوقاه الله سيئات ما مكروا... الآية﴾.

328- قدم هشام بن عبد الملك حاجاً أيّام خلافته فقال: إيتوني برجل من الصّحابة.

فقيل له: قد لحقوا كلّهم بالملإ الأعلى.

قال: فمن التابعين.

فأتي بطاووس اليماني.. فلمّا دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلّم عليه بإمرة المؤمنين بل قال: السّلام عليك ولم يكنّه. وجلس جنبه وقال: كيف أنت يا هشام؟

فغضب هشام غضبا شديداً وقال: ياطاووس ما الذي حملك على ما صنعت؟

- فقال وما صنعت؟

فازداد غضب هشام وقال: خلعت نعليك حاشية بساطي ولم تسلم عليّ بإمرة المؤمنين ولم تكنّني، وجلست بجنبي فلم تبق واقفاً حتى آذن لك بالجلوس وقلت كيف أنت يا هشام!

فقال طاووس: أماّ خلع نعلي بحاشية بساطك فإنّي أخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرّات فلم يغضب عليّ لذلك.

وأما قولك: لم تسلم عليّ بإمرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بإمرتك فكرهت أن أكذب.

وأما قولك: لم تكنّني فإن الله تعالى سمّى أولياءه فقال: يا داوود، يا يحيى، يا عيسى.

وأما قولك: جلست بجنبي دون استئذان، فإنّي سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه يقول: إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام. فتأثر الخليفة بهذه المواعظ فقال: زدني موعظة.

فقال طاووس اليماني رضي الله عنه: سمعت من أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول: "إن في جهنّم حيات كالتّلال وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيّته".

329- **كان رجل قد أهدى إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخذ جزور إلى أن جاء ذات يوم بخصم فقال: يا أمير المؤمنين أقض بيننا قضاء فصلاً كما يفصل الفخذ من الجزور (والجزور ما يذبح من النوق والغنم).**

قال عمر: فمازال الرّجل يردّدها عليّ حتّى خفت على نفسي بألاّ أعدل بينه وبين خصمه..

بعد هذه الحادثة حرّم رضي الله عنه على نفسه قبول الهدايا وكتب إلى ولاته: "إيّاكم والهدايا فإنها من الرّشى"

330- لما وصل هارون الرّشيد الكوفة قاصداً الحجّ خرج أهل الكوفة للنّظر إليه وهو في هودج عال فناداه أحد الحاضرين: يا هارون يا هارون!

فقال: من المجترئ علينا؟

فقيل له: إنسان مجنون!

فرفع ذلك الرّجل صوته قائلاً: ما أنا بمجنون يا هارون. أريد أن أنبّهك أنّ تواضعك يا أمير المؤمنين في سفرك هذا خير من تكبّرك... فأيّما رجل أتاه الله مالا وجمالاً وسلطاناً فأنفق ماله وعفّ جماله وعدل في سلطانه كتب في ديوان الله من الأبرار.

فقال له الرّشيد: أحسنت، لقد أمرت لك بجائزة.

فقال: لا حاجة لي فيها ردّها إلى من أخذتها منه.

قال: فنجري عليك رزقاً يقوم بك.

فرفع ذلك الرّجل طرفه إلى السّماء وقال: يا أمير المؤمنين أنا وأنت عيال الله فمحال أن يذكرك وينساني!

331- نزل أحد الأمراء المتفقّدين لأحوال رعيّتهم في خيمة أعرابيّة فقيرة تمتلك دجاجة فذبحتها له قائلة: يا أمير المؤمنين، هذه دجاجة كنت أعلفها من قوتي وأسكنها في داري، وآنس بها كما آنس بابنتي، ونذرت لله أن أدفنها عندما يتوفّاها الله في أكرم بقعة. فلم أجد البقعة المباركة إلاّ في بطنك، فضحك الأمير وأمر لها بعشر دجاجات وديك.

332- قال الحجّاج بن يوسف الثقفي لامرأة: اقرئي شيئا من القرآن.
فقرأت: إذا جاء نصر الله والفتح، ورأيت النّاس يخرجون من دين الله أفواجاً.
فقال: ويحك يدخلون.
قالت: كان ذلك، وإنّما في عهدك يخرجون.

333- حلم أحد الملوك ذات ليلة أنّ أسنانه سقطت كلّها الواحدة تلو الأخرى. فلمّا استيقظ في الصباح استدعى أحد العرّافين وسأله تفسير هذا الحلم المزعج فكان تفسير العرّاف: معنى ذلك يا مولاي أنّك سترى جميع أبنائك يموتون الواحد تلو الآخر.. فحزن الملك حزنا شديدا وأمر بضرب عنق العرّاف نذير الشؤم.
ثمّ استدعى عرافاً آخر وطلب تفسير الحلم فقال له هذا: إن الحلم- يا مولاي- يعني أنّ الله يحبّك وسيمدّ في أجلك حتّى إلى ما بعد أجل ذرّيتك.
فاغتبط الملك لهذا التفسير وكافأ العرّاف بكيس من ذهب.
وهكذا تظهر لنا فائدة الحكمة واللباقة في الكلام، رغم أن تفسير الحلم في الحالتين متشابه.

334- ظهر في بغداد درويش زعم أنّه مستجاب الدعوة فاستدعاه الحجّاج وقال له: ادع لي بالخير.
فقال الدّرويش بعد أن رفع وجهه إلى السّماء: اللّهم أقبض روح الحجّاج.
فصرخ الحجّاج في وجهه غاضباً: ماذا؟!
فقال الدّرويش: هذا الدّعاء خير لك وللمسلين كافّة.

335- كـان أحـد الحكّـام الـصّالحين يتجـول في ليلـة مـن اللّيـالي ليراقـب أحوال الرّعية فسمع غناء رجل... فتسوّر عليـه فرآه مـع امرأة يـشربان الخمـر فقـال: يا عـدوّ الله أرأيــت أن يـسترك الله سبحانـه وأنت فــي معصية! فقــال الرّجــل: يـا أمـير المـؤمنين لا تعجـل، إن كنـت عـصيـت الله في اثـنين فقـد عصيتـه أنـت في ثلاث.

- فقد قال الله تعالى: ﴿...ولا تجسّسوا... الآية﴾، وقد تجسّست، وقال تعالى: ﴿...أوتو البيوت من أبوابها... الآية﴾ وقد تسورت عليّ. وقال تعالى: ﴿...لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها... الآية﴾. وقد دخلت بغير سلام.

فقال الخليفة: تب إلى الله يغير سيئاتك حسنات. فقال الرجل: فليتب كلانا إلى ربّه وأنت أكثر فقد ارتكبت ثلاث معاصي.

✺ ✺ ✺ ✺ ✺

336- كتب أحد الملوك إلى أحد الرّجال الصالحين: لم لا تغشانا كما يغشانا النّاس؟

فأجابه: ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنّئك بها، ولا نعدّ ما عندك نقمة فنعزّيك بها.

337- جاءت امرأة إلى زياد بن أبيه فقال لها: ما تقولين في أمير المؤمنين معاوية بن سفيان؟

قالـت: ماذا أقول في رجل أنت خطيئة من خطاياه! فقــال بعض جلسائه: أيّها الأمير أحرقها بالنار. وقال بعضهم، اقطع يدها.

وقال آخر: اسمل عينيها.

فضحكت المرأة وقالت: عليكم لعنة الله!

فقال لها يزيد: ممّ تضحكين؟

قالت: كان جلساء فرعون خير من جلسائك، قال لها: ولم؟

قالت: استشارهم في موسى فقالوا: أرجه وأخاه، وجلساؤك يقولون ما سمعته.

فتعجب الأمير من شجاعتها وخلّى سبيلها.

338- **قال أحد الوزراء لهارون الرّشيد وقد رآه ينفق أموالا طائلة على العيون والجواسيس: "إنّك يا أمير المؤمنين تذكّرني بالرّاعي الذي خاف على خرافة من الذئاب، فاصطحب كثيرا من الكلاب. ولكنه اضطر بعد ذلك إلى ذبح نصف قطيعه لإطعامها".**

339- **بينما ملك يمرّ على باب طحّان وحماره يدور بالرّحى وفي عنقه جرس إذ قال للطّحان: لم جعلت في عنق هذا الحمار جرساً؟**

قال: ربّما ذهبت إلى الدّار المجاورة لأتناول غذائي أو أستريح، فإذا لم أسمع صوت الجرس علمت أنّ الحمار قد توقّف فصحت به ليمشي.

قال الملك: أفرأيت إن توقّف وهزّ رأسه يمنة ويسرة، فما تدرك أنّه توقّف؟

قال الطّحان: من لي بحمار بعقل مثل عقل الملك.

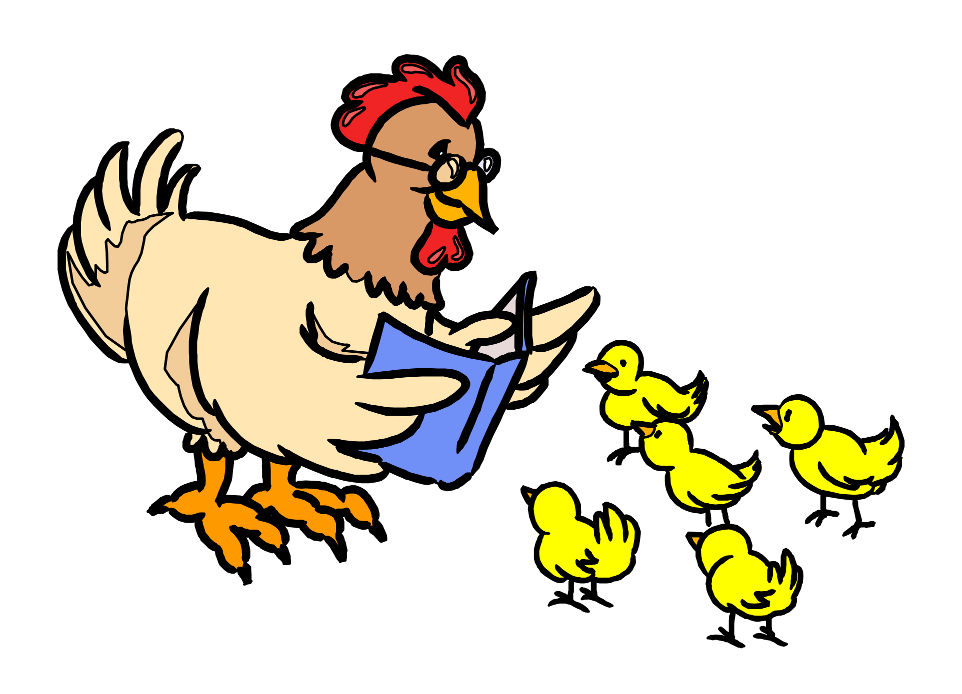
340- **يحكى أنّ أحد الولاة كانت عنده جارية وهي جالسة معه فأتاه كتاب، فلما قرأه تغيّر لونه فقالت: أيّها الأمير أهذا كتاب عزل من أمير المؤمنين؟**

قال: كيف عرفت ذلك؟

قالت: لتغيّر في وجهك قلّما عهدته.

وكان هذا الوالي يعزل عن هذه الجارية خوفا من أن يحمل منها، فقالت: ها أنت أيّها الوالي تذوق مرارة العزل لأوّل مرّة ولم تحتمله. فكيف أجزت العزل لي وهذا طعمه؟

فقال: إذاً لا أعاود ذلك!



341- **حدث ذات مرّة وكان الخليفة هارون الرشيد في مجلسه وعن يمينه وعن يساره الوزراء والعظماء من أهل مملكته وأصحاب الرأي عنده.. دخل عليه حاجبه معلنا قدوم أبي نوّاس.**

فقال الخليفة لحاجبه: دعه ينتظر قليلا. ثم نظر إلى جلسائه وقال لهم: هذه فرصة سانحة نضحك فيها على أبي نواس.. فسأحضر لكلّ منكم بيضة تخبئونها في طيّات ثيابكم حتى إذا دخل أبو نواس يتكلّم كلّ واحد منكم بكلام ويتكلم أحدكم بكلمة أغضب عند سماعها، وأقول: يا لكم من ضعاف مثل

الفراخ. تالله إذا لم تضعوا مثل الدّجاج ويبيض كل منكم بيضة لأقطعنّ رقابكم. فقالوا: سمعا وطاعة.

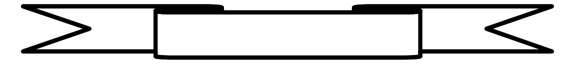
وعندئذ طلب الخليفة الحاجب، وقال له: اذهب فاحضر ستّ بيضات ولا تدع أحدًا يراك خصوصا أبا نواس.

فخرج الحاجب وعاد منفّذا أمر الخليفة وأعطى لكلّ من الجالسين بيضة خبأها بين طيات ثيابه وجلسوا ينتظرون.. ودخل أبو نواس فسلّم على هارون الرّشيد وأظهر انتباهه إلى حديث جلسائه وفض أحدهم بكلمة تظاهر الرشيد منها بأنّه غاضب غضبا شديدا فصاح بهم: ويحكم أيّها الجبناء..إنّكم مثل الدّجاج! والله إن لم يبض كلّ منكم بيضة لا يجلس مجلسي هذا أبدا ولا يحظى عندي بأية قيمة.

فأظهر جلساء الرشيد الاضطراب وأخذوا يفعلون كما يفعل الدّجاج.. وبعد قليل مدّ الأوّل يده أسفله فأخرج بيضة وقال: ها هي بيضة وأعقبه الثاني والثالث إلخ... وكان الخليفة يقول لكلّ من يقدّم بيضة: لا أحرمك من مجالستي.

ولمّا جاء الدّور على أبي نواس وقف على قدميه ومشى حتى توسّط الجميع وصار أمام الخليفة وجهًا لوجه ثمّ ضرب إبطيه على بعضها وصاح بأعلى صوته كما يفعل الدّيك تمامًا وقال: "كُ كُ كُوكُو". فقال له هارون الرّشيد: ما هذا يا أبا نواس؟

فقال أبو نواس: عجباً يا أمير المؤمنين!! هل رأيت دجاجًا يبيض من غير ديك؟ هؤلاء دجاجاتك وأنا ديكها.



342- **يحكى أن هارون الرشيد خرج يوما مع وزيره جعفر البرمكي وأبي نواس وساروا إلى الصحراء، فرأوا شيخا يتكئ على حمار، فقال هارون الرشيد لجعفر: اسأل هذا الشيخ من أين جاء وإلى أين يتجه؟**

فسأله جعفر، فقال الرجل: جئت من البصرة وأتجه إلى بغداد ألتمس دواء لعيني.

فقال هارون الرشيد لجعفر: مازحه.

فقال: إذا مازحته اسمع منه ما أكره.

فقال الرشيد: بحقي عليك أن تمازحه.

فقال جعفر للشيخ: إن وصفت لك دواء ينفعك، فما الذي ستكافئني به؟

فقال له: الله تعالى يكافئك عني بما هو خير لك من مكافأتي.

فقال: أنصت إلي حتى أصف لك هذا الدواء الذي لا أصفه لأحد غيرك.

فقال له: وما هو؟

فقال له جعفر: خذ لك ثلاثة أرطال من هبوب الريح، وثلاثة من شعاع الشمس، وثلاثة من ضوء القمر، وثلاث من نور السراج، واجمع الكل وضعها في الريح ثلاثة أشهر، ثم ضعها بعد ذلك في مهراس بلا قعر، ودقها دقا، ثم احفظها في جفنة، واستعمل منها كل يوم ثلاثة دراهم عند النوم، واستمر على ذلك ثلاثة أشهر فإنك تتعافى إن شاء الله.

فلما سمع الشيخ كلام جعفر قال: لا عفاك الله يا صاقع الذقن، خذ مني هذه اللطمة مكافأة لك على وصفك هذا الدواء. فضحك الرشيد وأمر للرجل بجائزة.



343- **دخل شاعر يسمّى أبو دلامة على الخليفة العباسي المنصور فمدحه بما ليس فيه، وكان الملك يعرف بأنّ الخصال التي ذكرها الشاعر لا يتّصف بها فاغتاظ من نفاقه وقال له: إن لم تهج واحدا ممّن في مجلسي هذا، لتكفّر عمّا كنت تنافقني به، لأقطعنّ لسانك.**

قال أبو دلامة: فقلت في نفسي قد عاهد وهو لا بدّ فاعل ثمّ نظرت إلى أهل المجلس، فإذا ابنه ووزيره وكلّ منهما يشير إليّ بالصّلة إن تخطّيته، وأيقنت أنّي إن هجوت أحدهم عاقبني والتفتّ في المجلس.. يمنة ويسره لأرى بعض الخدم فأهجوه، فلم أر أحداً..

فقلت في نفسي إنّما حلف على من في المجلس وأنا أحد من في المجلس وما لي إلاّ أن أهجو نفسي فقلت:

ألا قبّحت أنت أبا دلامة فلست من الكرام ولا كرامة
إذا لبس العمامة قلت قردا وخنزيرا إذا نزع العمامة
جمعت دمامة وجمعت لؤما كذلك اللّؤم تتبعه الدّمامة
فإن تك قد جمعت نعيم دنيا فلا تفرح فقد دنت القيامة

344- **وجد أبو العتاهيّة جفاءًا في الملوك فقال يهجوهم:**

إن الملوك بلاء حيثما حلّوا فلا يكن لك في أكنافهم ظلّ !
ماذا ترجّى بقوم، إن هم غضبوا جاروا عليك وإن أرضيتهم ملّوا!؟
وإن نصحت لهم، ظنّوك تخدعهم واستثقلوك كما يستثقل الكلّ!
فاستغن بالله عن أبوابهم كراماً إنّ الوقوف على أبوابهم ذلّ!

345- كان أحد الولاة معتداً بنفسه، وعندما وصله خبر عزله من الحكم قال: عزلت السّباع وولّيت الضباع، فسيصير الأمر إلى الضياع. ثمّ أردف قائلا:

فإن أكن قد عزلت فلا عجيب ضياء الشّمس يعزله الظلام.

346- شكا شاعر سوء حالته وحاجته إلى الخليفة العبّاسي المنصور، فأمر له بألف درهم وقال له: لا تأتينا بعدها في حاجة أبداً.

فلم يمض يوم واحد حتى عاد الشاعر، فقال له المنصور: ما حاجتك؟

فأجاب: جئت أدعو لأمير المؤمنين.

قال المنصور: بل أتيت بمثل ما أتيت بالأمس.

فأمر له بألف درهم وقال: لا تأتينا ثالثة فلا حاجة لنا في دعائك.

قال: نعم.

ثم لم يلبث أن عاد فقال له المنصور: ما جاء بك؟

قال الشاعر: دعاء تتوجّه به إلى الله تعالى، أحب أن أحفظه عنك.

فقال المنصور: لا تردّده فإنه غير مستجاب، وقد دعوت به الله تعالى أن يريحني من خلقتك، فلم يفعل.

347- قال حاكم لمذنب: لأضربنّك حتّى تقرّ بالذّنب.

قال المذنب: هذا خلاف ما أمر الله تعالى به.

قال الحاكم: وبما أمر الله تعالى؟

قال المذنب: أمر الله أن يضرب النّاس حتى يقرّوا بالإيمان وأنت تضربني حتى أقرّ بالكفر.



348- يحكى أن بلدا كان يحكمها سلطان جائر، فتقدم خيّاط إلى عالم يستفتيه فقال: أنا أخيط ثياب السلطان، فهل تخاف عليّ أن أكون من أعوان الظّلمة؟

فقال العالم: إنّما أعوان الظّلمة من يبيع لك الخيط والإبرة. أما أنت فمن الظلمة أنفسهم!

349- استعمل الخليفة المنصور رجلا على خراسان، وأتته امرأة في حاجة فلم تجد عنده شهامة ولا همّة ولم يستطع أن يقضي لها حاجتها فقالت: أتدري لم ولاّك أمير المؤمنين؟

قال: لا.

قالت: لينظر هل يتم أمر خراسان بلا وال.

350- خرج هارون الرّشيد يوما في ثوب العامّة ومعه وزيره والشاعر أبو نواس. فنزل معهم عامّي، فثقل على الرّشيد وهمّ بإخراجه فهمس أبو نواس إلى الخليفة قائلا: يا أمير المؤمنين لا تهتم بالأمر، عليّ بإخراجه من غير إساءة إليه. فرضي الرّشيد.

فقال أبو نواس للجماعة: عليّ بخدمتكم.

فقال الرّشيد: وعليّ بأكلكم.

وقال الوزير: وعليّ بشربكم.

ثم التفت أبو نواس إلى الرّجل وسأله: وأنت ما الذي عليك؟

قال: عليّ أن لا أفارقكم طول يومكم.

فقال الرّشيد: هذا رجل ظريف فلنتركه معنا ولا يحسن إخراجه.

351- ليلة في الزّمان عجيبة مات فيها خليفة وولد فيها خليفة وقام خليفة.. يحكى أنّه في اللّيلة التي توفيّ فيها الخليفة العبّاسي المهدي، تولّى فيها الخلافة بعده أخوه هارون الرّشيد، وولد في نفس الليلة، ابنه الخليفة المأمون.

352- دخل عمرو بن عبيد يوما على الخليفة المنصور، وكان صديقه قبل خلافته فقرّبه وعظّمه ثم قال له: عظني.

فوعظه بمواعظ منها: إنّ هذا الأمر الذي في يدك لو بقي في يد من سبقك لم يصل إليك، فاحذر يوماً لا يوم بعده. فلمّا أراد النّهوض قال له: قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم.

فقال: لا حاجة لي فيها.

فقال: والله تأخذها.

فقال: والله لا آخذها.

فقال الخليفة: أحلف أنا وتحلف أنت

فقال عمرو بن عبيد: أنا عازم على عدم أخذ الهديّة، فأردت أن أكون آخر حالف، وتبقى أنت الحانث لأنك أقوى منّي على أداء الكفارة.

353- يحكى أنّ ملكاً جاهلا كان يدّعي الحكم بالشريعة الإسلامية فأقام ذات يوم الحدّ على حمار وأمر بجلده. فقيل له إنّه بهيمة.

قال: الحدود لا تعطل! فيجب أن تطبّق على جميع مخلوقات الله، وإن عطّلتها فبئس الحاكم أنا. فأتاه ذات يوم عالم يخاطبه قائلا: كيف رأيك في حكم حدّ الزّنا؟

فقال الملك بصيغة العارف المعتز بنفسه: الناس والبهائم عندي واحد في الحقّ.. فلو وجب الحق على حمار وكان أبي، أو على أتان وكانت أمّي لطبّقت عليهما الحدّ، ولم تأخذني في الله لومة لائم.

354- أنشد أبو دلامة إلى الخليفة المهدي أبياتاً بعد أن أحسّ ظلف العيش فقال:

أدعوك بالرحم التي جمعت | في القرب بين قريبنا والأبعد
إلا سمعت وأنت أكرم من مشى | من منشد يرجو رجاء المنشد

فقال له المهدي: أيّة قرابة بيني وبينك؟

فرد أبو دلامة عليه: رَحِمُ آدم وحوّاء أنسيتها يا أمير المؤمنين؟

فضحك الخليفة المهدي وقال: والله ما نسيتهما فأعطى له ما طلب.

355- قال أحد الرّجال الصّالحين لأحد الملوك: لو منعت شربة من الماء مع شدّة عطشك، بم كنت تشتريها؟

قال: بنصف ملكي.

قال: فإن احتبست عند البول، بم كنت تريقها؟

قال: بالنّصف الآخر.

قال: فلا يغرنّك ملك يباع بشربة ماء وبولة.

356- قال الحجّاج يوما: العاقل من يعرف عيب نفسه.

فسأله الخليفة الأموي عبد الملك: فما عيبك؟

قال: أنا والله حقود حسود.

قال عبد الملك: والله ما في إبليس شر من هاتين.

357- صاح رجل بالسّلطان: يا عبد الله يا عبد الله.

فغضب السلطان وقال: أتدعوني باسمي؟ فقال: نحن ندعو الله باسمه، فيسمع إلينا ويجيب دعوانا.

358- قيل أن ملكاً كان له وزير حازم مجرّب. فكان يصدر عن رأيه ويعرف اليُمن في مشورته.

ثمّ إنّه هلك ذلك الملك وقام بعده ولده، فأخذه العجب بنفسه واستبدّ برأيه.

فقيل له: إنّ أباك كان لا يقطع أمراً دونه. فقال: كان يغلط فيه وسأمتحنه بنفسي. فأرسل إليه وقال له: أيّهما أغلب على المرء الأدب أو الطّبع.؟

فقال له الوزير: الطبع أغلب، لأنه أصل والأدب فرع، وكلّ فرع يرجع إلى أصله.

فدعا بسفرته، فلمّا وضعت أقبلت قطط بأيديها الشموع فوقفت حول السّفرة.

فقال للوزير: إعتبر خطأك وضعف رأيك! متى كان أبو هذه القطط يحمل الشّموع؟!

فسكت عنه الوزير وقال: أمهلني في الجواب إلى اللّيلة المقبلة.

فقال: ذلك لك.

خرج الوزير فدعا بغلام له وقال: التمس لي فأراً واربطه في خيط وجئني به.

فأتاه به الغلام فعقده في عباءته وطرحه في كمّه ثمّ راح من الغد إلى الملك.

فلمّا أحضر القطط حاملة الشّموع، حلّ الوزير الفأر من عباءته ثمّ ألقاه إليها، فاستبقت القطط إليه ورمت بالشّموع حتّى كاد المكان يضطرم ناراً. فقال

الوزير: يا جلالة الملك هل رأيت غلبة الطّبع على الأدب ورجوع الفرع إلى أصله!؟

قال: صدقت، ورجع الملك إلى ما كان أبوه عليه معه.. فإنّما مدار كلّ شيء على طبعه والتّكلّف مذموم من كلّ وجه.

359- يحكى أنّ ملكاً أغوته مباهج الدّنيا، قابل رجلاً صالحا فقال له: ما أزهدك!

وقال الرجل: أنت أزهد منّي.

قال الملك: وكيف ذلك؟

فقال الرّجل: لأني زهدت في الفاني وزهدت أنت في الباقي.

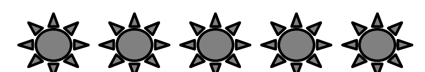
360- يحكى أنّ شاعرا كان محظيّا عند الملك، ولكنّه بعد مدّة من معاشرته إيّاه فضّل الابتعاد عن القصر والعيش حرّا بمهنة بسيطة، فتعجّب أحد الرجال من تركه صحبة الملك وتمنّى لو كان محظيّا مكانه، ولكنّ الشاعر بيّن له أنّ صحبة الملوك ليست مريحة، بل هي صعبة ومقيّدة لحرّية الإنسان. فتلى عليه هذه الأبيات:

إن تصحب السلطان كن محترسا   متقن آداب الصباح والمساء.
وكن لما يؤثر مقتبسا   واخضع إن لان ولن إذا قسا.
ولا تكن طلقا إذ عبسا   ولا تكن مستوحشا إذا ألسا.
ولا تزر حضرته مختلسا   ولا تشمته إذا عطسا.
أوح له الأمر إذا ما التباسا   من غير جعل رأيه منعكسا.
ولا تشع له سرّا محتبسا   ولا تبت في عيشه منغمسا.

ولا تـشـاركـه بـأحــوال النّـسـا لم تـدر ما في نفسه قد هجسـا.

فإنـه كاللّيـث يخفـي الشّرسـا حتـى إذا ريـع حمـاه افتـرســا.

361- حدّث جار لأبي حية النميري قال: كان لأبي حية سيف ليس بينه وبين الخشب فرق، وكان يسميه لعاب المنية... وهو على باب بيت في دار سمع صوت حركة، فقال: أيها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك، خير قليل وسيف صقيل، لعاب المنية الذي قد سمعت به، مشهورة ضربته، لا تخاف نبوته، أخرج بالعفو عنك، لا أدخل بالعقوبة عليك. إني والله إن أدع قيسا تملأ الفضاء فيلا ورجلا، يا سبحان الله ما أكثرها وأطيبها، ثم فتح الباب على وجل فإذا كلب خرج، فقال... الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفاني حربا؟



362- قيل، عرض الأسد لأهل قافلة فخرج رجل فلما رأى الأسد سقط وركبه الأسد، فشدوا عليه بأجمعهم واستنقذوه، فتنحى الأسد، قالوا له: ما حالك؟ قال: لا بأس علي، ولكن الأسد خرى في سروالي.!

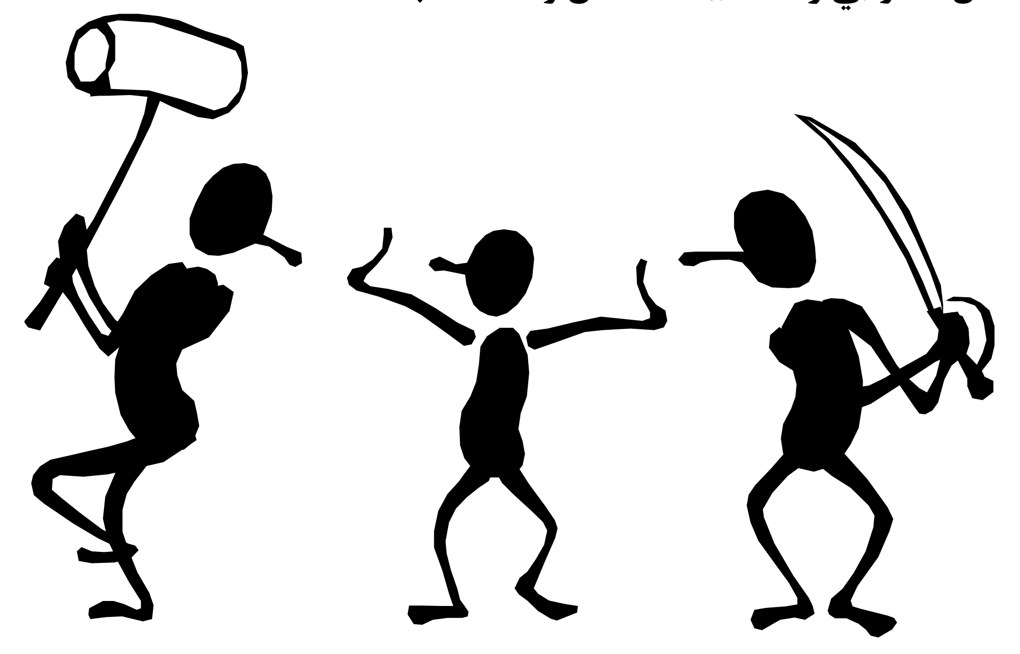
363- حضر أعرابي حلقة يونس فانشد قول جرير:

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله أركانا

فقال: ما أراد والله إلا البراغيث.

364- قالـوا: عيّر ثعلب لبؤة بأنها إنما تلـد في عمـرها جروا واحـداً فقالـت: إلا أنّه أسد.

365- عض ثعلب أعرابيا فأتى راقيا فقال الراقي ما عضك؟
قال كلب، واستحى أن يقول ثعلبا! فلما ابتدأ بالرقية.
قال الأعرابي واخلط بهما شيئا من رقية الثعالب!!



366- اشترى أحدهم كيلو لحم ثم تركه عند رفيق له وذهب لقضاء حاجة، ولما عاد لم يجد اللحم فسأل عنه فأجابه الرفيق: لقد أكلت القطة اللحم.
فأخذ صاحب اللحم القطة ووضعها في الميزان، ثم قال: إن وزنها كيلـوغرام... إذا كان هذا هو اللحم الذي أكلته فأين القطة؟! وإذا كان هذا وزن القطة فأين اللحم يا رفيقي؟!

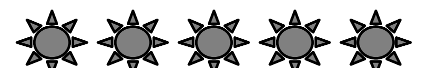
367- أضاع كلب طوقه، فقال: أخيرا، أنا حر...!

368- يحكى أنه في حديقة كانت الحيوانات تضحك لسماعها نكتة باستثناء الحمار الذي لم يشاركها الضحك..

وبعد يوم كانت الحيوانات كلها صامتة باستثناء الحمار الذي كان يتمرغ ضاحكا ولما سئل عن سبب ضحكه، قال: الآن فقط فهمت معنى النكتة التي أضحكتكم أمس.

369- قالوا: صحب ذئب وثعلب أسدا فاصطادوا عيرا وظبيا وأرنبا فقال الأسد للذئب: اقسم هذا بيننا، فقال: العير لك، والظبي لي والأرنب للثعلب، فغضب الأسد وأخذ الذئب حتى قطع رأسه، وقال للثعلب، اقسم أنت، فقال: العير لغذائك، والظبي لعشائك، والأرنب تتفكه به في الليل، فقال من علّمك هذه القسمة العادلة؟ فقال: رأس الذئب الذي بين يديك!

370- قالوا وجد بعير وأرنب وثعلب جبنة، فاصطلحوا على أن تكون لأكبرهم سنا، فقال الأرنب: أنا ولدت قبل أن يخلق الله السموات والأرض، فقال الثعلب: لقد صدق فإني حضرت وقت ولادته، فأخذ البعير الجبنة بغية ورفع رأسه وقال: من رآني يعلم أني لم أولد البارحة.



371- وقع في شبك صياد ثعلبان فقال أحدهما لصاحبه: يا أخي أين نلتقي؟ فقال الآخر: في الفراش بعد ثلاثة أيام.

372- قالوا إن جديا وقف على سطح يشتم ذئبا في الأرض فقال له الذئب: لست الذي يشتمني، ولكن مكانك يفعل ذلك!

373- وقالوا أن ثعلبا تعلق بعوسجة ليصعد حائطا فعقرته فأقبل يلومها فقالت: يا هذا لم نفسك في التعلق بما يتعلق بكل شيء. (عوسجة شجيرة أغصانها شائكة، تصلح سياجا).

374- عدا كلب خلف ظبي، فقال الظبي: إنك لا تلحقني، قال: لما؟ قال: لأني أعدو لنفسي وأنت تعدو لصاحبك!

375 قالوا: قبض كلب على أرنب، فقال الأرنب: والله ما فعلت بي هذا لقوتك ولكن لضعفي...

376- قالوا: صاد رجل قبرة وهي من العصافير المغردة. فلما صارت في يده قالت: ما تريد أن تصنع بي؟

قال أريد أن أذبحك وأكلك، قالت فإني لا أشفي من سقم ولا أشبع من جوع، وإن تركتني علمتك ثلاث كلمات هي خير لك من أكلي، أما الأولى فاعلمها لك وأنا في يدك وأما الثانية فاعلمها لك وأنا على الشجرة، والثالثة إذا صرت على الجبل. فقال هات، فقالت: لا تتلهفن على ما فاتك، فتركها وصارت على الشجرة ثم قالت: لا تصدقن بما لا يكون، ثم قالت: يا شقي لو ذبحتني لأخرجت من حوصلتي درتين هما خير لك من كنز، فعض على شفتيه متلهفا ثم قال: علميني الثالثة. فقالت: قد نسيت اثنتين فكيف أعلمك الثالثة:

ألم أقل لك لا تتلهفن على ما فاتك ولا تصدقن ما لا يكون؟ أنا وريشي ولحمي لا أكون زنة درتين فكيف يكون في حوصلتي ذاك؟ ثم طارت فذهبت!!

377- **قال الجاحظ: كنت جالساً عند أحد الورّاقين ببغداد، فاقترب مني أبو العباس أحمد بن يحي وكان من أئمة النحو في عصره، وسألني: الظبي معرفة أم نكرة ياجاحظ؟ فأجبته إن كان مشويا على المائدة فمعرفة، وإن كان في الصحراء فهو نكرة، فقال أبو العباس: ما في الدنيا أعرف منك بالنحو!**

378- **قال أبو العبر: سألت أبا جحش فقلت: أيها الحكيم لما صار الديك بالغداة يرفع إحدى رجليه دون الأخرى؟ فقال: لأنه لو رفعهما جميعا لسقط.**

379- **وقيل لأبي العبر: لم صار الجمل إذا ضربت أسته صاح رأسه؟**

قال: لأن الأرز إذا طبخوه أكلوه بسكر وإذا خبزوه أكلوه بمالح.

380- **وتغذى أبو السرايا عند سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ ولي عهد، وقدامه جدي فقال كل من كليته فإنها تزيد من الدماغ فقال: لو كان هذا كذلك كان رأس الأمير مثل رأس البغل.**

381- **ولقي رجل رجلا ومعه كلبان فقال: هب لي أحدهما، قال: أيهما تريده؟ قال: الأسود، قال: الأسود أحب إلي من الأبيض، قال: فهب الأبيض، قال: الأبيض أحب إليّ من كليهما.**

382- أجريت الخيل مرة فطلع فيها فرس سابق، فجعل رجل من النظارة يكثر الفرح ويثب فقال له آخر: يا فتى هذا الفرس لك؟ قال: لا، ولكن اللجام لي.

383- وصف ابن شهيد الذي عاش في أواخر القرن الثالث الهجري بالأندلس بعوضة، وما أعجب وصف البعوض وخاصة في أيام الصيف! قال: "زمجرتها تسليمها... ورمحها خرطومها... تذلل صعبك إن كنت ذا قوة وعزم، وتسفك دمك وإن كنت ذا حلف وعسكر ضخم، تنقص العزائم وهي منقرضة وتعجز القوي وهي بعوضة، ليرينا الله عجائب قدرته وضعفنا عن أضعف خليقته".

384- قيل أن مسلم ابن عمرو -وكان أحد تجار الخيول- أرسل ابن عم له إلى الشام ومصر، كي يشتري له خيلا فقال لا علم لي بالخيل فقال له مسلم بن عمرو: ألست صاحب صيد وقنص يا ابن العم؟! قال بلى: قال " فانظر كل شيء تستحسنه في الكلب فاطلبه في الفرس، فقدم بخيل لم يكن في العرب أفضل منها سرعة وجمالا.

385- دخل أرنب صغير مطعماً وبرفقته أسد ضخم. وجلسا إلى إحدى الموائد بكل تأدب، فلما أقبل النادل. قال له الأرنب: أجلب إلي خسة وبعض الجزر الني.

فقال النادل: حسنا يا سيدي، وماذا أجلب لرفيقك؟

فقال لن يتناول معي شيئا.

كيف؟ أليس جائعا؟

فقال الأرنب غاضبا: اسمع، يا هذا، ودعك من الإلحاح. أتحسب أنني كنت أرافقه لو كان جائعا.

386- **في وسط الأدغال الإفريقية وجد المبشر نفسه وجها لوجه أمام أسد لا يبدو على ملامحه أثر للوّد.**

فهتف: أيها الربّ: ألهم هذا الحيوان مشاعر مسيحية.

وأبرقت عينا الأسد وقال: أيها الرب بارك هذا الطعام الذي سأتناوله.

387- **ألقي القبض في إفريقيا على أسد وبعد ترحيله وضع في زنزانة مظلمة، ولم يلق إليه طعام. وبعد مضي أسبوع، أخرج إلى النور في أحد الملاعب. فبهره الضوء، وشاهد حوله جماعة من الناس شاحبة وجوههم فقال:لقد انتهى الأمر، وأسلموني إلى المسيحيين!...**

388- **قيل ليوسف عليه السلام: لم تجوع، وأنت على خزائن الأرض؟**

فقال: أخاف أن أشبع فأنسى الجائع.

389- **قال الأصمعي: رأيت أعرابيا ماسكا بستار الكعبة، وهو يقول: اللهم أمتني ميتة أبي خارجة !!**

فقلت له: يرحمك الله، وكيف مات أبو خارجة؟

قال: أكل حتى امتلأ وشرب حتى ارتوى ونام في الشمس فمات شبعان ريان دفآن.

390- صلى أعرابي مع قوم، فقرأ الإمام: ﴿قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا... الآية﴾. فقال الأعرابي: أهلكك الله وحدك، إيش ذنب الذين معك؟ فقطع القوم الصلاة من شدة الضحك.

391 صلى أعرابي خلف الإمام، فقرأ الأمام: ﴿ألم نهلك الأولين، ثم نتبعهم الآخرين، كذلك نفعل بالمجرمين﴾. وكان اسم البدوي مجرما، فترك الصلاة وخرج مسرعا وهو يقول: والله ما المطلوب غيري، فسمعه بعض الأعراب فسأله: ما بك يا مجرم؟ فأجاب: إن الإمام أهلك الأولين والآخرين وأراد أن يهلكني معهم والله لا رأيته بعد اليوم.

392- سرق أعرابي غاشية من على سرج ثم دخل المسجد ليصلي فقرأ الإمام: ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾. فقال: يا فقيه لا تدخل في الفضول.

فلما قرأ: ﴿وجوه يومئذ خاشعة﴾.

قال: خذوا غاشيتكم ولا يخشع وجهي. لا بارك الله لكم فيها، ثم رماها من يده وخرج.

393- حضر أعرابي مجلس قوم فتذكروا قيام الليل، فقيل له: "يا أعرابي، أتقوم الليل؟" قال: "نعم". قالوا: "ما تصنع؟" قال: "أبول، وأرجع أنام!"

394- بعث الرشيد "وزيره تمامه" إلى دار المجانين لتفقد أحوالهم، فرأى بينهم شابا حسن الوجه كأنه صحيح العقل، فأحب أن يكلمه فقاطعه المجنون بقوله أريد أن أسألك في مسألة، فقال الوزير: هات سؤالك.

فقال الشاب: متى يجد النائم لذة النوم؟

فأجاب الوزير: حين يستيقظ.

فقال الشاب: كيف يجد اللذة وقد فارقه النوم والمعدوم لا توجد له لذة.

فقال الوزير: بل يجد اللّذة قبل النوم، فاعترضه الشاب بقوله: كيف يتلذذ وهو لم يقرب النوم وهل توجد لذة شيء قبل الحصول عليه.

فقال الوزير: بل يجد اللذة في حالة النوم.

فرد عليه الشاب بقوله: إن النائم لا شعور له فكيف تكون اللذة بلا شعور !

فبهت الوزير: ولم يستطيع جوابا وانصراف مزمعا ألا يجادل مجنونا أبدا!! .

395- **وأتى يوما ابن الجصاص الجوهري غلامه بفرخ وقال: أنظر هذا الفرخ ما أشبهه بأمه، فقال: أمه ذكر أم أنثى؟**

396- **وكان يكسر يوما لوزا فطفرت لوزة وبعدت فقال: لا إله إلا الله كل الحيوان يهرب من الموت حتى اللوز!**

397- **اشترى باقل عنزا بأحد عشر درهما وجرها بحبل في يده وعلى الطريق سأله أحدهم: بكم اشتريت العنز؟ ففتح كفيه وفرق أصابعه وأخرج لسانه ليعبر بذلك عن أحد عشر درهما، فشردت العنز وضاعت، وفيه قال الشاعر:**

يلومون في حمقه باقــلا	**كأن الحماقـة لم تخلــق**
فلا تكثروا العذل في غيّه	**فالصمت أجمل بالأمـوق**
خروج اللسان وفتح البنان	**أحـب إلينا مـن المنطـق**



398- كانت امرأة شهيرة بالعين، لا تنظر إلى شيء باستحسان إلا عانته فدخلت على أشعب وهو في الموت فقال لها: إن استحسنت مني شيئا فصلى على النبي.

فقالت: أي شيء أنت مما يستحسن؟ أنت في آخر رمق. قال: قد علمت، ولكنني قلت لئلا تكوني قد استحسنت خفة الموت علي وسهولة النزع فينشد ما أنا فيه. فخرجت المرأة من عنده وهي تسبه، وضحك من حوله من كلامه ومات.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

399- دخل رجل من الهاشمين على المنصور، فقال له المنصور: متى مات أبوك؟ وما كان سبب موته؟

فقال الهاشمي: "لقد اعتل أبي رحمة الله في وقت كذا، وخلف رحمه الله كذا..."

فقال له الربيع: كم تترحم عل أبيك بين يدي أمير المؤمنين؟

فقال الهاشمي: لا ألومك، فإنك لا تعرف حلاوة الآباء! (وكان الربيع يروى بأنه لا يعرف له أب).

400- ماتت أم أبي إسحاق الزّجاج، فاجتمع الناس عنده للعزاء، فأقبل ابن الجصاص وهو يضحك يقول: يا أبا إسحاق والله سرني هذا!

فدهش الزّجاج والناس وقال أحدهم: يا هذا كيف سرك ما غمنا؟ قال ويحك، بلغني أنه هو الذي مات فلما صح عندي أنها أمه سرني ذلك، فضحك الناس.

401- سئل حاتم الأصم: على أي شيء بنيت أمرك في التوكل؟

فقال: على خصال أربع علمت أن رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت نفسي، وعلمت أن عملي لا يعمله أحد، يأتيني بغتة فأنا أبادره، وعلمت أني لا أخلو من عين الله تعالى حيث كنت فأنا أستحي منه.

402- حضر أعرابي طعام أمير فأكل معه، فلما أحضر الفالوذج قال له الأمير: إن أكلت هذا حزت رأسك. فنظر الأعرابي مليا ثم رأى ترك الفالوذج خسارة فمد يده إليه وقال: "أوصيتك بصبيتي خيرا".

فضحك منه الأمير وأمر له بصلة.

403- شكا رجل إلى طبيب سوء انهضام طعامه فقال له: كله مهضوماً.

404- قال أحد المغفلين لآخر: أبو بكر أفضل أم عمر؟

قال: لا، بل عمر !

وكيف علمت؟

لأنه لما مات أبو بكر جاء عمر إلى جنازته، ولما مات عمر لم يجئ أبو بكر إلى جنازته !

405- روي عن الحسن بن عبد الله بن الجصاص الجوهري أنه قال يوما: اللهم امسخني حورية وزوّجني بعمر بن الخطاب.

فقالت له زوجته: سل الله أن يزوجك من النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا استجاب الله لطلبك ومسخك حورية.

فقال: ما أحب أن أكون ضرة لعائشة رضي الله عنها.

406- قال المتوكل لعبادة: رفع إلي أنك ضربت إمام المسجد وإن لم تأت بعذر أدبتك.

قال: يا أمير المؤمنين كنت قد خرجت في بعض الأيام لحاجة لي خلسة فمررت بمسجد قد أذن فيه لصلاة الفجر فقلت أقضي العبادة ثم أتوجه بحاجتي، فدخلت فأقام المؤذن ودخلنا في الصلاة فابتدأ الإمام فقرأ الفاتحة وافتتح سورة البقرة، فقلت: لعله يريد أن يقرأ آيات من هذه السورة، فانتهى إلى آخرها في الركعة الأولى ثم قام إلى الثانية فلم أشك في أنه يقرأ مع الفاتحة سورة الإخلاص، فافتتح سورة آل عمران حتى أتمها ثم أقبل بوجهه على الناس وقد كادت الشمس تطلع فقال: أعيدوا صلاتكم رحمكم الله فإني لم أكن على طهارة، فقمت إليه وصفعته، فضحك المتوكل.

407- قرأ إمام في الصلاة (القارعة) فلما بلغ قوله: فأما من خفت موازينه فأمه هاوية. قال: "فأمه زانية" فقطع القوم صلاتهم وأنكروا ذلك فقال: تمنعوني من شتم الكفار.

408- وقيل ليونس النحوي وكان لهم إمام يقنت ويطيل: يا أبا عبد الرحمن لو قلت لإمامنا يخفف من قنوته، فقال: قد سألته فلم يفعل، قالوا: فهل عندك من الدعاء ما تدعو به في طول قيامه؟ قال: لا، ولكن إذا فرغت من دعائي لم أزل أدعو عليه حتى يركع.

409- إنفرد الخليفة المهدي عن حاشيته وكان الجو حارا فمر برجل فقال: أعندك شراب؟

قال: نعم.

فقدم له قدحا من الماء شرب وقال للرجل: أتعرفني؟

قال: لا.

قال: أنا خادم أمير المؤمنين، وسأسأله أن يسبب لك أسبابا تنتفع بها.

فقدم له الرجل قدحا ثانيا فشرب فقال: أتعرف من أنا؟

قال: لقد قلت أنك خادم أمير المؤمنين.

قال: بل أنا وزير أمير المؤمنين. ثم شرب قدحا ثالثا وقال: أتدري من أنا؟

فقال: قل لكي أرى.

قال: أمير المؤمنين.

أخذ الرجل ركوته (إناء صغير من جلد يشرب فيه) ونحاها ناحية.

فقال المهدي: ما لك عجلت برفعها؟

قال: شربت ثلاثة أقداح فادعيت الخلافة فإن شربت الرابع ادعيت النبوة ولست قادرا على سماع ذلك.

ضحك المهدي... وفي خلال ذلك أدركته الخيل وصار الجميع يترجلون ويسلمون عليه بالخلافة ثم ركب المهدي وأمرهم بالحفاظ على الرجل... فلما تيقن الرجل أنه أمير المؤمنين سألهم أن يقربوه.

قال: يا أمير المؤمنين نصيحة.

فأدناه الخليفة إليه فقال: يا أمير المؤمنين ما رأيت أصدق منك في دعواك فإن ادعيت الرابعة فأنا أول مؤمن بك.

410- نظر الفرزدق لجرير محرما فقال: والله لأفسدن على ابن المراغة حجه، ثم جاء مستقبلا وقال:

إنك لاق بالمشاعر من منى فخارا فخبرني بما أنت فاخر

فقال جرير: لبيك اللهم لبيك.



411- سئل بعض المتكلمين عن النّفْس فقال: هي النَّفَس، وسئل عن الروح. فقال: هي الريح، فقال السائل، فعلى هذا كلما تنفس الرجل خرجت نفسه، وكلما ضرط خرجت روحه، فانقلب المجلس ضاحكا.

412- قال الحجاج يوما: علي بعدوّ الله معبد الجهمي، وكان في حبسه وقد حبسه في القدر، فأتى بشيخ ضعيف، فقال له: تكذب بقدر الله؟ قال أيها الأمير ما أحب إليك أن تكون عجولا... إن أهل العراق أهل بهت وبهتان وإني خالفتهم في أمر فشهّروا علي، قال: وفيما خالفتهم؟ قال: زعموا أن الله

قدر عليهم وقضى قتل عثمان، وزعمت أنا أنهم كذبوا في ذلك قال: صدقت أنت وكذبوا، خلوا سبيله.

413- قيل لأبي العبر: قد أمر أمير المؤمنين برد المظالم، قال: فقولوا له يرد بسم الله الرحمن الرحيم لسورة براءة (سورة التوبة).

414- نظر رجل لآخر يصلي وقال لصاحبه: ما أحسن صلاته، فقطع الرجل الصلاة وقال: وأنا مع هذا صائم.

415- صلى الرشيد ليلة فقرأ: ﴿ومالي لا أعبد الذي فطرني... الآية﴾. وارتج عليه فكرر مرارا، وابن أبي مريم يصلي خلفه فصاح لا أدري والله، فضحك الرشيد حتى قطع صلاته.

416- قال رجل لأبي حنيفة: ما تقول في رجل قال: "لا أرجو الجنة، ولا أخاف النار، وآكل الميتة، وأشهد بما لم أر، ولا أخاف الله، وأصلي بلا ركوع ولا سجود، وأبغض الحق، وأحب الفتنة"

فقال له أبو حنيفة وكان يعرفه شديد البغض له: يا فلان ما سألتني عن هذه المسألة ولك بها علم قال: لا ولكن لم أجد شيئا هو أشنع من هذا الرجل؟ قالوا: "شر رجل، هذه صفة كافر". فتبسم أبو حنيفة، وقال: "لقد شنعتم القول فيه". ثم قال: "هو والله من أولياء الله تعالى حقا". ثم قال للرجل: "إن أخبرتك أنك من أولياء الله تعالى حقا تكف عني شرّك، ولا تمل على الحفظة ما يضرك؟" قال: "نعم". قال: "أما قولك: لا يرجوا الجنة، ولا يخاف النار، فإنه

لا يخاف ظلمه ولا جوره، قال الله تعالى: ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾. وقولك يأكل الميتة، فهو يأكل السمك، وقولك يصلي بلا ركوع ولا سجود، فقد جعل أكثر عمله الصلاة على النبي (ص) وقد لزم موضع الجنائز، فهو يصلي عليها، ويعتبر بقصر أمله، ويصلي على كل مسلم ومسلمة، ويدعو للأحياء والأموات، وأما قولك يشهد بما لا يرى فهو شهادة الحق يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. وقولك يبغض الحق: فهو يحب البقاء حتى يطيع الله، ويكره الموت وهو الحق. قال الله تعالى: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق... الآية﴾.

وأما الفتنة فإن القلوب مجبولة على حب المال والولد، وذلك من الفتنة العظيمة على قلوب المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿...أنما أموالكم وأولادكم فتنة... الآية﴾.

قال: فرجع الرجل عن بغضه لأبي حنيفة وتاب إلى الله عز وجل.

417- دخل قوم منزل عابد فلم يجدوا شيئا يقعدون عليه، فلما خرجوا قال لهم: لو كانت الدنيا دار مقام لا تخذنا لها أثاثا.

418- قال إبراهيم بن أدهم: نحن نسل من نسل الجنة سبانا ابليس منها بالمعصية وحقيق على المسيء ألاَّ يهنأ بعيشه حتى يرجع إلى وطنه.



419- كتب زاهد إلى آخر: صف لي الدنيا والآخرة، فكتب إليه: الدنيا حلم والآخرة يقظة، والمتوسط بينهما الموت ونحن على أضغاث.

420- قيل لآخر مالك تدمن المشي على العصا ولست بكبير ولا مريض؟ قال لأعلم أني مسافر، وإنها دار قلعة، فإن العصا من آلات السفر.

421- مر عبد الله بن المبارك على رجل واقف بين مقبرة ومزبلة فقال: يارجل إنك بين كنزين: كنز الأموال وكنز الرجال.

422- دخل الإسكندر مدينة فتحها فسأل عن أولاد الملوك بها فقال أهلها: بقي رجل منهم يسكن المقابر، فدعا به، فأتاه... فقال له: ما دعاك إلى لزوم المقابر؟ فقال: أحببت أن أميز بين عظام ملوكهم وعظام عبيدهم فوجدتها سواء.

423- قال إبراهيم التيمي: مثلت في نفسي الجنة آكل من ثمارها وأعانق أزواجها وألبس حللها، ومثلت في نفسي النار أعالج أغلالها وأكل زقومها، فقلت: يا نفس أي شيء تريدين الآن؟ قالت: أريد أن أرد إلى الدنيا فاعمل، فقلت الآن أنت في الأمنية فافعلي...



424- قال أبو حازم: نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب، ونحن لا نتوب حتى نموت.

425- دخل طفيلي على قوم يأكلون، فقال: ما تأكلون؟ فقالوا من بغضه: سما.

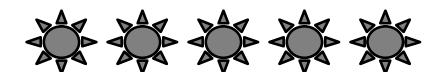
فأدخل يده وقال:الحياة حرام بعدكم !

426- كان لبعضهم نحوي يتقعر في كلامه، فاعتل مرة علة شديدة أشرف منها على الموت. فاجتمع عليه أولاده، وقالوا: ندعو لك فلانا، أخانا؟ قال: لا، إن جاءني قتلني. فقالوا: نحن نوصيه أن لا يتكلم. فدعوه، فلما دخل عليه قال له: يا أبت، قل لا إله إلا الله تدخل بها الجنة، وتفر من النار. يا أبت، والله ما أشغلني عنك إلا فلان، فإنه دعاني بالأمس إلى ضيافة فأهرس، وأعدس، واستبذج، وسكبج، وطهج، وأفرج، ودجج، وأبصل، وأمضر، ولوزج، وافلوذج... فصاح أبوه: غمضوني، فقد سبق إبني ملك الموت إلى قبض روحي.

427- قال المسيح عليه السلام: البر ثلاثة: المنطق والنظر والصمت فمن كان منطقه في غير ذكر فقد لغا، ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها، ومن كان صمته في غير فكر فقد لها.

428- لقي يحي عيسى عليهما السلام فقال له عيسى: إنك لتبتسم ابتسام آمن، فقال: إنك تعبس عبوس قانط. فأوحى الله تعالى إلى عيسى: "الذي يصنع يحي أحب إلي، فإنه أحسنكما ظنا بي"

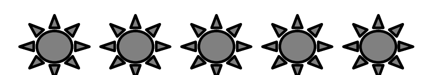
429- وقيل لآخر أراد سفرا: تموت في الغربة؟ فقال ليس بين الموت في الوطن والموت في الغربة فرق، لأن الطريق إلى الآخرة واحد.



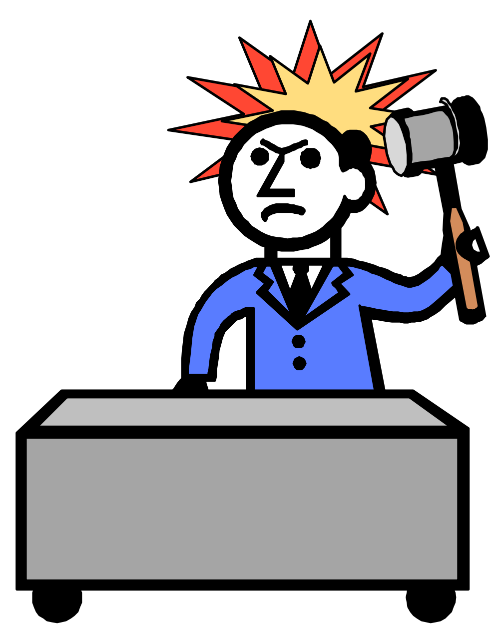
430- دخل سالم بن عبد الله على هشام في البيت فقال له هشام: سل حاجتك، قال: أكره أن أسأل في بيت الله غير الله.

431- عوتب بعضهم على كثرة الصدقة فقال: لو أراد رجل أن ينتقل من دار إلى دار ما ترك في الأولى شيئا.

432- كان وهب بن منبه يقول: مثل الدنيا والآخرة كمثل رجل له ضرتان إن أرضى إحداهما أسخط الأخرى.



433- دخل أبو دلامة على المهدي، وأخذ يبكي. فقال له: مالك؟ قال: ماتت أم دلامة. فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وأمر أن يعطي ألف درهم، لتعينه في مصابه. فأخذها، وشكر، وانصرف. ولما وصل إلى منزله، قال لأم دلامة: اذهبي واستأذني الخيزران، فإذا دخلت تباكي، قولي لها: إنا أبا دلامة قد مات. فمضت واستأذنت، ثم دنت، وأخذت تبكي، فقالت لها الخيزران: مالك؟ قالت: مات أبو دلامة. فقالت لها: إنا لله وإنا إليه راجعون ! وأمرت أن تعطي ألف درهم، وفي المساء أخبر المهدي الخيزران بوفاة أم دلامة فضحكت الخيزران وقصت عليه ما حدث معها حول وفاة أبي دلامة فعرفا الحيلة وضحكا.



434- رأى قياس بن قتادة شيبة في لحيته فقال: أرى الموت يطلبني وأراني لا أفوته، أعوذ بك من فجأة الأمور، يا بني سعد قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي شيبتي ولزم بيته فقال له أهله: تموت هزلا؟ قال: لأن أموت مؤمنا مهزولا أحب إلي من أموت منافقا سمينا.

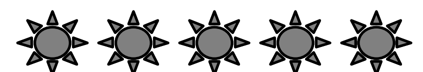
435- ألقى عالم درس وعظ فأبكى الحاضرين حتى احمرت عيونهم، ولما فرغ من وعظه ذهب يبحث عن حذائه فلم يجده، فالتفت إليهم وهم يشهقون، فقال لهم: ويحكم أنتم كلكم خاشعون خائفون فمن سرق حذائي؟.

436- كان رجل فقير يسكن في بيت قديم يرقع سقفه دائما لأية حركة فلما جاء صاحب المنزل، قال له الساكن: أصلح السقف أصلح الله حالك، فأجابه قائلا: لا تخف أيها الساكن وإن السقف صائم يسبح بحمد ربه، قال الساكن

أخشى أن يضاعف التسبيح في هذا الشهر المبارك ويتلو القرآن كثيرا حتى يصل إلى آية من أيات السجود فيسجد سجدة لا يقوم بعدها أبدا.

437- وأحدث إمام في الصلاة فتأخر وقدم رجلا وذهب فجدد الوضوء فظن الإمام الثاني أنه لا يجوز أن يصلي فوقف ينتظر صاحبه فلما طال قيامه تنحنحوا من خلفه فالتفت إليهم وقال: مالكم؟ إنما قدمني رجل فأنا احفظ مكانه إلى أن يرجع ويعمل ما يرى.

438- رأى أبو حنيفة رجلا يصلي ولا يركع فقال: يا هذا، لا صلاة لك بغير ركوع، فقال: أنا رجل عظيم البطن فإذا ركعت ضرطت، فأيهما خير؟ صلاة بلا ركوع أو ركوع بضراط.



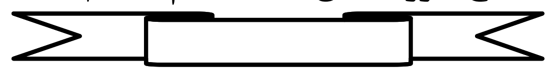
439- استأجر أهل ضيعة مؤذنا بعشرة دراهم في كل شهر، فاستزادهم فقالوا: لا نزيدك، ولكن نسامحك حي على الفلاح.

440- كان بعض المغفلين يؤذن في مسجد فكان إذا فرغ من أذانه يقول: لا إله إلا الله سبحانك هذا بهتان عظيم.

441- قيل لأعرابي: ما قرأ إمامكم البارحة؟ فقال: أوقع بين موسى وهارون شرا!!

442- مر شيخ بباب المسجد والمؤذن يقيم الصلاة، فدخل يستغنم الجماعة فلما نظر المؤذن إلى شيبته ووقاره سأله أن يتقدم ويصلي بهم فامتنع وتقدم المؤذن فصلى بهم، فلما فرغ أقبل على الشيخ وقال: ما منعك أن تصلي بنا وتكسب أجرا مع محلك من السن، فقال: أنا وحقك إذا كنت على غير طهر لا أؤم الناس.

443- ومات لأحدهم ابن فقيل: هاتوا فلان ليغسله، فقال: لا أريده، فإنه عسوف وأخاف أن يقتله.



444- قال الجاحظ: كان عند الرستمي قوم من التجار فحضرت الصلاة فنهض الرستمي ليصلي فنهضوا معه فقال: مالكم ولهذا، إنما فرض الله عز وجل هذا ليذل به المتكبرين مثلي ومثل فرعون، وهامان والنمرود وكسرى.

445- وقف أعرابي في الصف، يصلي فقرأ الإمام في الركعة الأولى سورة الفاتحة ثم سورة البقرة، "أطول سورة في القرآن الكريم"، فكاد الأعرابي أن يقع من تعب الوقوف، ثم أنهى الإمام الركعة الأولى... وفي الركعة الثانية قرأ سورة الفاتحة، ثم بدأ في تلاوة سورة الفيل... وهي من السور القصار جدا، ولكن الأعرابي قارن في ذهنه... فتأكد بأن الفيل أضخم من البقرة... وهنا قطع صلاته، وهرب من المسجد وهو يقول: في البقرة وقفنا ساعتين...! إذن كم ساعة سنقف مع سورة الفيل؟!... السلام عليكم.

446- عن عبد الله بن حبيق قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام (لا تغضب على الحمقى فيكثر غمك) وعن الحسن قال: "هجران الأحمق قربة إلى الله عز وجل".

447- قيل لميمون بن مهران: أن رقية امرأة هشام ماتت فأعتقت كل مملوك لها، فقال ميمون: يعصون الله مرتين. يتجملون به وهو في أيديهم بغير حق، فإذا صار لغيرهم أسرفوا فيه.

448- يحكى أن أعرابية من البادية سمعت صراخا في دار فقالت: ما هذا؟ فقيل لها: مات لهم إنسان، فقالت: ما أراهم إلا من ربهم يستغيثون وبقضائه يتبرمون وعن ثوابه يرعنون، اللهم قد أرهقهم حزن الدنيا فأفرحهم في الآخرة.



449- قرأ الأصمعي ذات يوم قوله تعالى:والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله... الآية. وأضاف سهوا "والله غفور رحيم"، فاهتز أعرابي كان قربه وسأله "كلام من هذا" فأجاب الأصمعي إنه كلام الله فقال له الأعرابي: "ما ينبغي أن يكون كلام الله" فأعد قراءة ما قرأت فأعاد الأصمعي القراءة وخلال الإعادة انتبه إلى خطئه فقال: ...والله عزيز حكيم. بدل غفور رحيم، وهنا ارتاح الأعرابي وقال: نعم هذا كلام الله الحق، فسأله الأصمعي أتحفظ القرآن فأجابه لا أحفظه، فقال له الأصمعي: وكيف عرفت أني أخطأت؟ قال الأعرابي: يا هذا عز فحكم وقطع ولو غفر ورحم لما قطع.

450- دعا بعض المغفلين فقال: اللّهم اغفر لأمي وأختي وإمرأتي، فقيل له: لم تركت ذكر أبيك؟ قال لأنه مات وأنا صبي لم أدركه.

451- عن الأرواعي أنه يقول: بلغني أنه قيل لعيسى بن مريم عليه السلام: يا روح الله إنّك تحي الموتى؟ قال: نعم بإذن الله.

قيل وتبرئ الأكمة؟ قال: نعم بإذن الله.

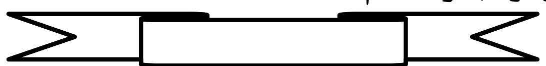
قيل: فما دواء الأحمق؟ قال: هذا الذي أعياني !

452- سمع بعض المغفلين أن صوم يوم عاشوراء يعادل صوم سنة فصام إلى الظهر وأكل وقال: يكفيني ستة أشهر.

453- قيل لأعرابي مالك لا تجاهد؟ فقال: و الله إني لأبغض الموت على فراشي، فكيف أسعى إليه راكضا.

454- صلى أعرابي خلف إمام فقرأ ﴿إنا أرسلنا نوحا إلى قومه... الآية﴾ ووقف و جعل يرددها فقال الأعرابي: أرسل غيره يرحمك الله وارحمنا و أرح نفسك.

455- كتب محبوس إلى الرشيد: أنه ما مرّ يوم من نعيمك إلا مرّ يوم من بؤسي، والأمر قريب والسلام.



456- وقال أحد الملوك لوزيره وأراد امتحانه: ما خير ما يرزقه العبد؟ قال: عقل يعيش به، قال: فإن عدمه. قال: فمال يستره. قال: فإن عدمه؟ قال: فأدب يتحلى به، قال: فإن عدمه؟ قال: فصاعقة تحرقه.

457- قال الجاحظ: أجمع الناس على أربع: أنه ليس في الدنيا أثقل من أعمى، ولا أبغض من أعور، ولا أخف روحا من أحول، ولا أقود من أحدب.

458- قيل لبعضهم وكان محبوسا: ألا تكلم الملك في إطلاقك؟

قال: لا، قيل: ولم؟ قال: لآن الفلك أحد، والقضاء أحد من أن يبقى حالا على أحد.

(أي أن الفلك يدور، ودوام الحال من المحال)

459- قالوا: كتب يوسف عليه السلام على باب السجن: هذه منازل البلوى وقبور الأحياء وتجربة الأصدقاء وشماتة الأعداء.

460 قال بعضهم: كنت في بعض الأوقات مصاعداً من البصرة إلى بغداد فلما بلغت البطائح رأيت ضريراً يريد أن يصاعد فسألته عن حاله ومعاشه فقال: أنا أعبر الرؤيا.

فقلت له: ويحك فلِم اخترت بغداد مع كثرة المعبّرين بها على هذا المكان الذي ليس فيه من ينازعك في صناعتك، فقال هؤلاء النبط بنو البظر لا يدعهم البقّ أن يناموا، وإذا لم يناموا كيف يرون الرؤيا، فضحكت منه.

461- قيل لأحد الملوك: لم لا تستبدل حاجبك فقد شاخ؟
قال: فمن يعرف إخواني القدماء غيره! !

462- قيل لأيوب عليه السلام: أي شيء كان في بلائك أشد عليك؟ فقال شماتة الأعداء.

463- حكى جحا فقال: مررت يوما برجل غريب عن بلدتنا يأكل طعاما فاخرا، وكان الجوع قد بلغ مني مبلغا شديدا... فسلمت على الرجل وجلست بجواره لعله يدعوني لأكل معه... وانتظرت طويلا ولكنه استمر في التهام طعامه ناظرا إلي شزرا بين الحين والحين، ثم قال لي: من أنت؟ ومن أين أتيت؟

فقلت له: أنا جحا، وقد أتيت من حيكم الآن.

فقال: هل تعرف حينا؟!

فقلت: نعم، أعرفه.

فقال: أتعرف إبني مروان؟

فقلت: نعم، إنه يلعب في الحي ويرعى الغنم.

فقال: وكيف حال أم مروان زوجتي؟!

فقلت: بخير، وفي أحسن حال.

وأخذ يسألني وأنا أجيبه لعله يدعوني إلى الطعام، ولما وجدته منهمكا في الأكل متجاهلا إياي فقررت أن أنغص عليه طعامه، فتظاهرت بالإنصراف وقلت له: نسيت أن أخبرك أن حيكم قد أصابه وباء وإنتشر فيه اللصوص بعد موت كلبكم.

فقال: وما سبب موته؟

فقلت: لأنه أكل كثيرا من لحم جملكم.

فقال: أمات الجمل أيضا؟!

فقلت: نعم، لقد تعثر في قبر أم مروان، فذبحه الجيران ووزعوا لحمه بينهم.

فقال مذعورا: وهل ماتت أم مروان كذلك؟!

فقلت: ماتت حزنا على موت إبنك مروان.

فقال: أومات مروان كذلك؟! !

فقلت: نعم تهدمت عليه الدار، ومات تحت الأنقاض فقام الرجل يجري جزعا تاركا طعامه، فهجمت على الطعام، وأخذت آكل حتى شبعت بعد جوع، وقلت لنفسي: هكذا حال اللئام... لا تأكل في أفراحهم قدر ما تأكل في مصائبهم.

464- قص جحا فقال: دعيت يوما إلى وليمة فاخرة، ولم أجد ثيابا جديدة أرتديها لهذه المناسبة الكبيرة، فاضطررت لإرتداء ملابس قديمة، فذهبت إلى الدعوة فلم يحسن أصحاب الدعوة إستقبالي ولم يعيروني إنتباها فإنسحبت في الحال وعدت إلى منزلي، وأخذت أبحث عن ملابس لائقة فوجدت جلبابا فاخرا لأخي، فإرتديت الجلباب وعدت إلى الوليمة مسرعا، فأحسنوا إستقبالي وقدموني إلى صدر المائدة وقربوا لي أشهى المأكولات فأخذت آكل بكل ما أوتيت من قوة، وأخذوا ينبهوني ويقولون: إحذر يا شيخ، كم جلبابك قد أصابه المرق والأرز.

فقلت لهم: ألا يحق له أن يأكل هو الآخر.

وقلت متظاهرا بأني أحادث الكم: "لولاك ياكمي ما أكلت يا فمي!!"

465- روى جحا قائلا: إتفقت مع أصحابي ذات مرة على شيء فإذا غلبتهم أقاموا لي مأدبة تحوي ما لذَّ وطاب من الطعام والشراب والحلوى، وإن غلبوني أقمت لهم مأدبة... وكان الشرط أن أقف في ساحة البلدة حتى الصباح في ليلة من ليالي الشتاء الباردة، وأن يتناوبوا في مراقبتي، ويجب ألا يظهر شيء يدل على إشعال النار، فوافقت على شروطهم واثقا من قوة تحملي، ونفذت ما إتفقنا عليه وجاؤوا في الصباح وطلبوا مني أن أقص عليهم ما عانيته في تلك الليلة فقلت لهم: لم أسمع سوى حفيف الشجر وهبوب العواصف، ورأيت نورا من مسافة ميل أظنه مصباحا.

وما إن قلت هذا حتى قفز أحدهم وقال: لقد اتفقنا على ألا يكون هناك شيء من النار، ولأنك قد تدفأت فقد أخللت بالشرط... وأيد الآخرون رأيه، وقضوا بأني لا بد أن أقيم لهم مأدبة فوافقت..

وفي اليوم المحدد، حضروا وإنتظروا طويلا، حتى تضوروا جوعا، فقالوا: أين الطعام؟!

فأخذتهم إلى حديقة منزلي، فوجدوا القدر معلقا في شجرة وتحته قنديل ضئيل، فقالوا: ما هذا أيها الشيخ؟ فقلت لهم: وقد أدركوا ورطتهم: ما أسرع نسيانكم... إذا كان الإنسان يتدفأ في الشتاء من قنديل على بعد ميل، ألا يغلي القدر من قنديل على بعد ذراع؟!!

☀☀☀☀☀

466- قال أحد الخلفاء العباسيين: "إن معاوية مذنب أثيم لم يحترم حتى مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنبر، بل أكثر من ذلك أنّ عمر احترم درجة أبي بكر، وعثمان إحترم درجة عمر..."

فقال أحد الحاضرين: "أولى بك يا أمير المؤمنين أن تترحم على معاوية فلولاه لكنت الآن تخطب في قاع البئر..."

467- **وقال شاعر:**

ومعاشـرة السلطان شبه سفينة في البحر ترجف دائما من خوفه

إن أدخلت من مائـة في جوفها يغتالـها مع مائها في جـوفـه

468- **قيل: السلطان كالنار إن باعدتها بطل نفعها، وإن قاربتها عظم ضررها.**

